المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة طيبة

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية

وجوه الائتلاف والاختلاف بين (أيّ وما و مَنْ) في القرآن الكريم

(دراسة وصفية تطبيقية)

رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص (النحو والصرف)

إعداد الطالبة:

نسرين بنت عمر حسن فلاته

الرقم الجامعي

٢٩٨٥٠٨٠

إشراف :

أ . د. حسانين إبراهيم حسانين

(أستاذ النحو والصرف بكلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة طيبة)

١٤٣٦هـ – ٢٠١٤م

قرار توصية اللجنة

- ○ قُبول الرسالة والتوصية بمنح الدرجة .
- ○ قُبول الرسالة مع إجراء بعض التعديلات ، دون مناقشتها مرة أخرى .
- ○ استكمال أوجه النقص في الرسالة ، وإعادة مناقشتها .
- ○ عدم قبول الرسالة .

تعقيبات أخرى :

.....

.....

.....

التوقيعـــات

	مقرِّر اللجنة	**عضو**	**عضو**	**عضو**
الاسم :	.....	.....	.....	.....
التوقيع :	.....	.....	.....	.....

شُكْرٌ وَتَقْدِيرٌ

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، أما وأنه قد بان حصاد جهدي وعملي فاني أخفض جناح الذل لمن هما رمز التضحية والوفاء، أبي الحبيب وأمي الغالية، أمدَّ الله في عمرهما، وألبسهما رداء الصحة والعافية، فقد رافقني دعاؤهما وحنوهما ، وسيبقى ذلك بركة لي في عمري وعملي بإذن الله تعالى وفضله.

وعرفانًا بالجميل وردِّ الفضل لأهله أتقدم بالدعاء للمغفور له- بإذن الله - الدكتور على يوسف محمد جميل -رحمه الله- المشرف السابق على هذه الرسالة، فقد كان هذا العمل بذرة من دُرر أفكاره، فكان له راعيًا، وصائنًا، ومشجعًا، فأسأل الله أن يبلغه أعلى الجنان.

ثم أزجي وافر الشكر والتقدير والامتنان إلى أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور/ حسانين إبراهيم حسانين، الذي واصل مسيرة الإشراف على هذه الرسالة، الذي وجدت فيه طيلة إشرافه نموذجًا للعالم الفاضل، فأسأل المولى- عزّوجلّ- أن يسبغ عليه نعمه ظاهرة وباطنة، وأن يُلبسه حلل العافية.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لجامعة طيبة، وعمادة الدراسات العليا، وكلية الآداب والعلوم الإنسانية ممثلة في عميدها الفاضل، وفي هيئة قسم اللغة العربية؛ لكل الجهود المتتابعة المثمرة، التي تُقدَّم لطلاب وطالبات الدراسات العليا .

والشكر موصول لعضوي لجنة المناقشة لقبولهما تحكيم هذا العمل ومناقشته، وإسداء النصح لي؛ لتسديد ضعفه وتقويه بنائه، أسأل الله أن ينفعني بتوجيهاتهما، وأن يتولى عني جزاءهما، إنه سميع مجيب .

وأختم بتقديم أسمى عبارات الشكر والامتنان لكل من ساندني ناصحًا كان أو داعيًا .

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

(ب)

مُسْتَخْلَص

العنوان : وجوه الائتلاف والاختلاف بين (أيٍّ ومَا و مَنْ) في القرآن الكريم .

الباحثة : نسرين بنت عمر فلاته

تعود أهمية البحث إلى أهمية الموضوع الذي يتناوله، وهو الوقوف على بعض أدوات المعاني في اللغة العربية، لغة القرآن الكريم التي بمعرفتها والوقوف على أسرارها يُفهم كتاب الله، وتفسر سنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم.

واللغة العربية تذخر بثروة لغوية ودلالية واسعة، وقد سلك العرب طرائق مختلفة ومسالك متباينة في استخدام كلمات متعددة في معنى واحد،أو وضع بعض الألفاظ محل بعض، أو استعمالهم لفظًا واحدًا لمعان مختلفة، وهو ما يطلق عليه المشترك اللفظي.

ومن هذه الألفاظ (أيّ) و(مَا)و(مَنْ) التي تحمل معاني كثيرة، فكان الوقوف على معاني تلك الأدوات في القرآن الكريم، والتعرف على دلالتها ومعانيها المختلفة هو محور هذه الدراسة، حيث تتناول الأدوات الثلاثة (أيّ)و(مَا)و(مَنْ) وما يتعلق بها، ودراسة الجوانب المشتركة فيها، وعرض الفوارق فيما بينها، ودراسة بعضٍ من مواضعها في القرآن الكريم، واعتمد المنهج الوصفي والتطبيقي معًا لهذه الدراسة . وقد قسم البحث إلى مقدمة تردفها أربعة فصول ثم خاتمة .

أما المقدمة فقد بينت فيها أهمية البحث والمنهج الذي سرت عليه ثم جاءت الفصول الأربعة :

الفصل الأول: (أيٌّ في اللغة والقرآن) وفيه دراسة لأيّ وفق دلالتها واستخدامها، وهي(أيٌّ) في النداء ،وفي الاستفهام، وفي الشرط، ،ثم أيٌّ الموصولة وأيٌّ الكمالية .

والفصل الثاني (ما في اللغة والقرآن) واشتمل الفصل على ماهية (ما) حرفًا كانت أو أسمًا وأنواعها الاستفهامية، والشرطية، والموصولة، والصفة، والمصدرية، والنافية، والزائدة .

والفصل الثالث (مَن في اللغة والقرآن) وفيه دراسة للأداة (مَن) ودلالاتها، واستخداماتها(الاستفهامية والشرطية والموصولة والموصوفة). وتناولت الباحثة (أي) و(ما)و(مَن) خبرًا وإنشاء، إعمالا وإهمالا، شرطًا واستفهامًا، نفيًا وإثباتًا ،تضمينًا وتشبيهًا.

وأما الفصل الرابع فقد تضمن دراسة القواسم المشتركة والمفترقة بين الأدوات الثلاث من حيث الاختصاص والشيوع والإبهام والاشتراك .

واعتمدت الدراسة في جميع الفصول التطبيق على ما ورد في القرآن الكريم من شواهد على هذه الأدوات.

وأخيرًا تضمنت الخاتمة أهم النتائج التي أبرزتها هذه الدراسة خاصة في عرض أوجه التشابه والتقارب والتباعد بين الأدوات الثلاثة (أيّ- ما - مَن)، فضلًا عن الظواهر اللغوية كالتضمين والتشبيه .

وفي ضوء ما توصلت إليه الباحثة، تمَّ وضع عدد من التوصيات منها: دراسة دلالات أدوات وحروف المعاني والمقارنة بينها؛ باعتبارها مادة استدلالية ترتبط بالشاهد القرآني، للوصول إلى تحقيق الفهم الصحيح لدلالات حروف المعاني في القرآن الكريم.

فهرس المحتويات

اسم الموضوع	رقم الصفحة
شكر وتقدير	أ
المستخلص	ب
فهرس المحتويات	ج
المقدمة	١-٨
الفصل الأول: أي بين اللغة والقرآن	٩-٧٢
المبحث الأول : تمهيد.	١٠
المبحث الثاني : أي في النداء	١٢
المطلب الأول : إلحاق (هاء) بأي في النداء	١٣
المطلب الثاني : وقوع أي وصلة للنداء	١٤
المبحث الثالث : أي الاستفهامية	١٨
المطلب الأول : (أي) الاستفهامية بين الإعراب والبناء	٢٢
المطلب الثاني : (العامل في أي الاستفهامية)	٢٤
المطلب الثالث : إضافة (أيّ) الاستفهامية	٢٦
المطلب الرابع : التذكير والتأنيث في (أيّ) الاستفهامية	٢٨
المطلب الخامس : تنكير أيّ	٣٠
المطلب السادس : (أيّ بين البساطة والتركيب)	٣٤
المطلب السابع : خروج (أي) عن الاستفهام	٣٦
المبحث الرابع : أي الشرطية	٤١
المبحث الخامس : أي الموصولة	٤٧
المطلب الأول : ما تتميز به (أيّ) الموصولة عن أخواتها الموصولات	٤٩
المطلب الثاني : الخلاف في إثبات أي الموصولة	٥٣

المطلب الثالث : (أي) الموصولة بين الإعراب والبناء	٥٤
المطلب الخامس : الخلاف في تنكير (أي) إذا أضيفت إلى نكرة	٦١
المبحث السادس: أي الكمالية	٦٣
المبحث السابع : التطبيقات على (أيّ) وأنواعها	٦٥
الفصل الثاني : ما بين اللغة والقرآن	٧٣-١١٩
المبحث الأول : تمهيد	٧٤
المبحث الثاني : (ما) الاستفهامية	٧٥
المطلب الأول : تركيب ما مع (ذا) أي (ماذا)	٧٦
المبحث الثالث : (ما الشرطية)	٧٨
المبحث الرابع : (ما الموصولة)	٨١
المبحث الخامس (ما التعجبية)	٨٧
المبحث السادس : (ما النكرة الموصوفة)	٨٨
المبحث السابع : : (ما) الحرفية	٩٢
المبحث الثامن : تطبيقات (ما) في القرآن	٩٧
الفصل الثالث : مَن بين اللغة والقرآن	١١٨-١٣٦
المبحث الأول : تمهيد	١١٩
المبحث الثاني : أنواع ودلالات (من)	١٢٢
المطلب الأول: (من) الاستفهامية	١٢٢
المطلب الثاني : (من) الشرطية	١٢٣
المطلب الثالث : (من)الموصولة	١٢٥
المطلب الرابع : (من)النكرة الموصوفة	١٢٧
المبحث الثالث : التطبيقات على أنواع (من)	١٣٢
الفصل الرابع :الأدوات الثلاث من حيث القواسم المشتركة والمفترقة بين التقارب والتتباعد	١٣٨-١٦٢
المبحث الأول : ما تشترك فيه الثلاث (أيّ وما ومن)	١٣٨
المبحث الثاني : ما تشترك فيه أداتان :	١٥٠

المطلب الأول : ما تشترك فيه (أيّ و ما)	١٥٠
المطلب الثاني : ما تشترك فيه (ما و من)	١٥٢
المطلب الثالث : ما تشترك فيه (أيّ و من)	١٥٥
المبحث الثالث:ما تنفرد به واحدة دون أختيها	١٥٩
المطلب الأول :ما تنفرد به (أيّ)	١٥٩
المطلب الثاني:ما تنفرد به (ما)	١٦٠
المطلب الثالث :ما تنفرد به (مَنْ)	١٦٢
الخاتمة	١٦٤
فهرس الآيات القرآنية	١٦٦
المراجع والمصادر	١٨٥
المستخلص باللغة الانجليزية	١٩٧

المُقَدِّمَةُ

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على النبي المصطفى، وعلى آله وأصحابه الأتقياء الشرفاء. أما بعد:

فمن المعلوم أن دراسة الأدوات في العربية تكشف كثيرًا من أسرارها وظواهرها وأصولها وفروعها، وتكشف عن الوشائج التي تقرب بين الأداة والأخرى من حيث الاتفاق والافتراق ولا يخفى أيضًا أنها تكشف عن حقائق مكنونة من حيث التضمين والتشبيه، ويبرز هذا الأمر إن كانت دراسة مُقارنة، وكان الاهتمام بدراسة الأدوات قد وقع منذ عهد الخليل إلى ابن هشام، وامتد أثره فيما بعد ذلك من جهود ومصنفات، وهؤلاء السلف الصالح قد اختلفت مناهجهم في عرض أدوات العربية، وكانوا في ذلك على أربعة مدارس:

المدرسة الأولى: إمامها شيخ النحاة سيبويه، وقد سلكت هذه المدرسة في عرض الأدوات منهجًا ممزوجا في التقسيم؛ فقسمتها إلى: ما كان فعلا مثل كان وأخواتها، وكاد وأخواتها، وظنَّ وأخواتها. ومنها ما كان حرفًا عاملًا متضمنًا معنى الفعل، مثل: (إنَّ) وأخواتها، أو نائبًا عنه مثل(إلاَّ) في الاستثناء، وأحرف النداء، ومنها ما هو مهمل مثل حروف العطف، ومنها ما يحمل على النظير مثل(ما) وأخواتها، ومنها ما يحمل على النقيض مثل (لا) النافية للجنس، وهذه المدرسة تخللت كتب النحو منذ سيبويه حتى الآن.

المدرسة الثانية: اتخذت طريقها من الأبجدية، فبدأت بما أوله الهمزة، ثم الباء، ثم التاء ...إلى الياء، ومن مؤلفات هذه المدرسة: رصف المباني للمالقي، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام.

أمَّا المدرسة الثالثة فقد اعتمدت في عرض الأدوات على عدِّ حروفها، فبدأت بالأدوات الأحادية، ثم الثنائية، ثم الثلاثية...إلخ، وفيها ظهر كتاب الجنى الداني للمرادي.

في حين أن المدرسة الرابعة كان منهجها غير واضح، فتارة تجمع بين المتناسبات، إمَّا في المعنى، أو في الحرف الأول، وتارة تخالف ذلك، ومن كتب هذه المدرسة الأزهية في علم الحروف للهروي.[1]

ثم إن المتأمل في تراثنا العربي يجد هذه الأدوات لا تخلو منها كتب النحو والتفسير والأدب والأصول والقراءات والمعاجم والمعاني، وكتب مفردات القرآن وغريبه وأعاريبه وغيرها، مما يدل دلالة واضحة على أن هذه الأدوات في لسان العرب لها من الأهمية ما يعتمد عليه الباحث والدارس والمفسر والأديب والمحدث الأريب في إيضاح المعاني وإبرازها تيسيرًا وتسهيلًا على الدارسين والباحثين، وامتدَّ الاهتمام بالأدوات والعكوف على درسها ولمِّ أطرافها ليكون اتجاهًا واضحا في الدراسات الحديثة، فتنوعت طرق تناولها والمدونات التي تبحث فيها، ومن هذه الدراسات :

[1] ينظر : محمد عامر أحمد حسين ، المصنفات في حروف المعاني ١٨-٢٠

١-حسين، محمد عامر أحمد،(١٩٨٢م).**المصنفات في حروف المعاني(دراسة تاريخية تحليلية موازنة) مع تحقيق كتاب ذخيرة التلافي أحكام (كلاَّ) للأمين للمحلي**، رسالة دكتوراه(منشورة)، جامعة القاهرة

٢- الترتوري، حسين مطاوع حسين،(١٩٨٢م).**حروف المعاني وأثرها في اختلاف الفقهاء**، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة .

٣- إسماعيل، لولوة،(١٩٩٦م).**حروف المعاني بين المرادي وابن هشام(دراسة نحوية تحليليه موازنة)** رسالة ماجستير، القصيم .

٤-عمارة، محمد الشحات،(٢٠٠٥ م).**حروف المعاني في تراث ابن مالك" جمعاً ودراسة"**، رسالة دكتوراه، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، القاهرة .

٥-با دحدح، سارة صالح،(٢٠٠٧ م).**ظاهرة تردد حروف المعاني بين الإعمال والإهمال أسبابها وأثرها في الدرس النحوي**، رسالة ماجستير ، جامعة الملك عبد العزيز، جدة.

٦- عبد الجبار فتحي زيدان(٢٠٠٦م) **دراسات في النحو القرآني** مكتبة الثقافة الدينية ط١ القاهرة

٧-شمسان، مراد محمد عبد الله (٢٠٠٨م). **دلالات (ما) في القران الكريم (دراسة نحوية)**،رسالة ماجستير، **جامعة الإيمان، اليمن** .

٨-منشي،سلوى عبد الصمد، **ترتيب حروف المعاني وفق المبنى والمعنى (دراسة تحليلية)**، رسالة دكتوراه ، كلية التربية للبنات، مكة المكرمة.

وغير هذه الدراسات كثير مما لا مجال لعدِّه، ومن هنا كان جاء الاهتمام ببناء دراسة حول بعضٍ من هذه الأدوات بعرض التصور العام لدلالاتها، ثم الاتجاه إلى المقارنة بينهما بغية العمل على اكتشاف جوانب الائتلاف والاختلاف بينهما .

ومن هذه الأدوات (أيّ) و(مَا)و(مَنْ)التي تحمل معاني كثيرة، فكان الوقوف عليها في القرآن الكريم، والتعرف على دلالتها ومعانيها المختلفة من الأمور التي استوقفت الباحثة، فرأت أنها تستحق الدراسة؛ وذلك لما احتوته هذه الأدوات من أسرار تستوجب التوقف عندها، فقد استقر الأمر على أن يكون البحث في (أيّ)، و(مَا)، و(مَنْ)،وما يتعلق بها، ودراسة الجوانب المشتركة، وعرض الفوارق فيما بينها، فجاء عنوان البحث: (وجوه الائتلاف والاختلاف النحوي بين(أيّ ومَا ومَنْ) دراسة تطبيقية في القرآن الكريم).

ومما قوَّى هذا الموضوع أن الباحثة لم تجد – فيما اطلعت عليه – دراسة أو بحثًا قارن بين كلٍ من أيّ ومَا ومَنْ مِن خلال القرآن الكريم؛ إنما كانت الدراسات تدور حول حروف المعاني عامة،كما توجد بعض الدراسات في علم تفسير القرآن الكريم تتناول بعض أو كل حروف المعاني، غير أنها تتركز أهدافها في توظيف دراسة تلك الحروف ضمن خدمة تفسير آيات الذكر الحكيم فقط .

وتعود أهمية البحث إلى تعدد وظائف هذه الأدوات وتنوع معانيها بحسب ما تضاف إليه وما تدخل عليه عناصر الكلام العربي ، ثم إن (أيّ ــ مَا ــ مَنْ) من المشترك

اللفظي ؛إذ تستعمل كلٌّ منها حرفًا واسم استفهامٍ، وشرطاً، واسما موصولاً، ووصفاً ،وحالاً، ومفردةً ومضافةً، وهذا يعني أنها ذات مشربين، فهي من المشترك اللفظي، كما أنها أيضا من الأضداد ؛إذ ماهية الحرف غير ماهية الاسم، وشأن المعرب، غير شأن المبنى وحال المفرد غير حال المضاف.

وقد سلكت الباحثة للوصول إلى الهدف المنشود في هذه الدراسة منهجين من مناهج البحث العلميِّ، فخُصِّص المنهج الوصفيُّ لعرض معاني (أيّ)، و(مَا)، و(مَنْ) واستخداماتها، وكل ما قيل عنها في المصادر، والمنهج التحليلي لاستقراء ودراسة بعض من مواضع هذه الأدوات في القرآن الكريم، والتنبيه على مواضع الائتلاف والاختلاف فيما بينها.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون في أربعة فصول تسبقها مقدمة وتقفوها خاتمة ، مع ما تتفرع إليه الفصول من مباحث ومطالب، فجاءت على النحو الآتي:

الفصل الأول: (أي بين اللغة والقرآن) .

وقد عرضٌ لأنواع أيٍّ (الندائية –الاستفهامية- الموصولة- الشرطية – والكمالية) وتعريف كل نوع وذكر الامثلة عليه، وتوثيق آراء العلماء والتَّرجيح بينها، مقرونةً بالدَّليل وعلَّة التَّرجيح.

الفصل الثاني: (ما) بين اللغة والقرآن.

والفصل الثالث: (مَن) بين اللغة والقرآن .

وفي الفصلين أيضًا عرض لأنواع (ما ومَن) ودلالاتهما ومسائل الخلاف حولهما.

أمّا الفصل الرابع: القواسم المشتركة والمفترقة بين الأحرف الثلاثة، اختصاصًا واشتراكا.

هو يهدف إلى حصر أوجه التشابه والاختلاف بين (أيّ) و(مَا)و(مَنْ).

وأخيرًا: **الخاتمة** التي تمّ فيها رصد النتائج العامة التي توصلت إليها هذه الدراسة.

وقد كان من منهج البحث وإجراءاته ما يلي :

-اعتمدت الباحثة في دراستها على المصادر الأصلية في كل مسألة – ما أمكن – فإن تعثَّر الحصول

عليها، تمَّ اللجوء إلى المصادر المتأخرة أو الوسيطة .

– اعتمدت الباحثة على القرآن الكريم باعتباره المدونة اللغوية لتحليل الأمثلة والشواهد لهذه الدراسة، مع الاكتفاء بذكر ثلاثة شواهد لكل مسألة، غير أنه قد ترد بعض الشواهد والأمثلة التوضيحية من غير آيات الذكر الحكيم، فيما لم يرد نصُّه في كتاب الله تعالى.

– الاستعانة بكتب التفسير للوقوف على معاني (أيّ)و(مَا) و(مَنْ).

– الميل إلى عدم الإطالة في مناقشة الأمثلة لتحقيق المسائل التي اشتملت عليها.

– التطرق لشيء من القواعد الأصولية والظواهر اللغوية، ومن هذه الظواهر التضمين والتشبيه والإعمال والإهمال والنفي والإيجاب والخبر والإنشاء والإعراب والبناء والشرط والاستفهام .

– طال القول في بعض مباحث الدراسة؛ وذلك حين تكون القضية مما له صلةٌ بجوهر موضوع الرسالة، ولا سيّما المباحث التمهيدية؛ وعليه فقد حرصت الباحثة على التوسط دون الإطالة أو التقصير .

– قد اقتضت طبيعة موضوع الدراسة تكرار بعض الشواهد في مواضع قليلة منها، والتي لم يكن بالإمكان العدول عنها؛ نظرًا لكون المثال المكرَّر صالحًا للموضعين معًا.

– عزو الآيات الواردة في الدراسة إلى سورها في القرآن الكريم.

– نسبة الشواهد الشعرية إلى قائليها، مع الإحالة إلى المراجع الأدبية المعتمدة التي ذكرت الشاهد .

وبعد.. فهذا جهد بذلته لصناعة هذا العمل ،فإن وفقت فهذا من فضل الله، وما فيه من نقص فإنما هو طريقي للتعلم والاستنارة بما يُسدى إلي من توجيهات وتقويم .

وإنني أسأل الله التوفيق فيما أرومه الإقالة من الخطأ فيما أنحوه وأقصده ، وأن يكون هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم ، ونافعاً لأهل العلم وطلبته، والحمد لله في بدء وفي ختم .

وبالله نستعين ، فهو حسبنا ونعم الوكيل .

وبالله نستعين ، فهو حسبنا ونعم الوكيل .

الفصل الأول:

(أيّ) بين اللغة والقرآن.

ويشتمل على:

المبحث الأول: تمهيد

المبحث الثاني: (أيّ) في النداء.

المبحث الثالث: (أيّ) الاستفهامية.

المبحث الرابع: (أيّ) الشرطية.

المبحث الخامس: (أيّ) الموصولة.

المبحث السادس: (أيّ) الكمالية.

المبحث السابع: التطبيقات على (أيّ) وأنواعها.

المبحث الأول:

تمهيد :-

لم تضع العرب للأداة (أيٍ) معنى وضعيًا يراد عند الإطلاق ويكون علمًا ودليلا عليها، فهي لفظة مفردة مبهمة،لا تدل على معنى من المعاني التي تتميز بها غالبية الأسماء العربية من تعريف وتنكير، وتذكير أو تأنيث، وإفراد، وتثنيه، وجمع، وليست (أي) كذلك، مثلها مثل (كل وبعض)، وإنما ما يتعاقب عليها من هذه الأنواع،هو عارض يتجدد بتجدد السياق أو المضاف أو نوع المضاف إليه؛ حيث تكتسب صفته بتأثير المجاورة سواء أكان المضاف إليه مصرحًا به أو مقدرًا، ولذلك أمثلة يأتي عرضها على النحو الآتي:

تكون مفردة إذا أضيفت إلى معرفة نحو:(أيُّ زيدٍ أحسن) وتخصص حين تضاف إلى نكرة نحو: (أيُ رجلٍ عندك) وهي في هذين المثالين للعاقل؛حيث المضاف إليه ممن يعقل وهو (زيد ورجل)، وتكون لغير العاقل إذا أضيفت إلى مالا يعقل نحو: (أيُّ حصانٍ ركبت؟)و (أيُّ حصانين ركبتهما؟)و (أيُ أحصنةٍ ركبتها؟)، فهي مفردة في المثال الأول لكونها مضافة إلى مفرد، وفي الثاني مثناة، وفي الثالث مجموعة،كما تكون مؤنثة إذا أضيفت إلى مؤنث، وهذا التأنيث يكون لفظًا ومعنى أو تقديرًا، وتكون مصدرًا كقوله تعالى ﴿ ى ى ﴾ (الشعراء: ٢٢٧)[1].

(١) ينظر: الحسيني، عبد الله هلال، أي في اللغة والقرآن، (ط.١)، (القاهرة: جامعة الازهر، ١٤٠٩هـ= ١٩٨٨م)، ص ٧-٨.

معنى أي في اللغة:

تعود أي في اللغة إلى معنى التمييز والتعيين ومنها الآية العلامة،وهي اسم معرب يستفهم به ويجازى، فيمن يعقل وفيما لا يعقل[1]، ذكر ابن القيم في البدائع في تحقيق معنى (أيّ): " أن لفظ الألف والياء المكررة راجع في جميع الكلام إلى معنى التعيين والتمييز للشيءمن غيره، فمنه أية الشمس لضوئها؛ لأنه يبينها ويميزها من غيرها، ومنه الآية العلامة، ومنه (خرجَ القومُ بآيهم)أي: بجماعتهم التي يتميزون بها عن غيرهم، ومنه (تأييتُ بالمكان) أي :تثبت ، ومنه قول امرئ القيس:

قِفْ بالدِّيارِ وُقوفَ حابس وتَأَيَّ إنَّك غَيْرُ يائس[2].

وقال الكميت:

وتأي إنَّك غَيرُ صَاغر[3].

فيقال قد تأيَّيْت، إذا تلبثت وتحبست، وليس منزلكم هذا بمنزل تئِيَّة، أي منزل تلبث وتحبس[4].

ومنه (إياك)في المضمرات؛ لأنه في أكثر الكلام مفعول مقدم، والمفعول إنما يتقدم على فعله قصدًا إلى تعيينه، وحرصًا على تمييزه عن غيره، وصرفًا للذهن إلى غيره.

---

(١) ينظر: الجوهري، أبو النصر اسماعيل بن حماد الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (ط.٤) ، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م)، ٦ / ٢٢٧٥.

(٢) البيت من مجزوء الكامل، وهو لامرئ القيس بن عابس، وهو من شواهد : الشعر والشعراء، ٥٦٦/٢، والوساطة، ١٩٧، نتائج الفكر في النحو، ص١٥٦.

(٣)عجز البيت من مجزوء الكامل، وصدره: قف بالديار وقوف زائر، وهو في ديوانه،٢٢٣/١، ومن شواهد: إصلاح المنطق،٢١٧/١، العقد الفريد،٥٦/٢، ومقاييس اللغة (أبي)،١٦٧/١، ،وشرح أدب الكاتب١٩٨/١، ولسان العرب، ٦٣/١٤.

(٤) ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، إصلاح المنطق، تحقيق:محمد مرعب، (ط.١)، (دار إحياء التراث العربي،١٤٢٣هـ=٢٠٠٢ م)،٢١٧/١.

لذلك تقدم في آية (إياك نعبد) إذ الكلام وارد في معرض الإخلاص وتحقيق الوحدانية ونفي عوارض الأوهام عن التعلق بغيره، ولهذا اختصت أي بنداء ما فيه الألف واللام تميزا له وتعيينًا"[1].

وخلاصة القول في هذا النص أن الجذر المكون من الهمزة والياءين يدل دلالة بينة على التمييز والتعيين بين الأشياء، والعلامة الدالة على الأشياء مثل آية وآيات، والتثبت من المعاني المرادة من الكلام .

المبحث الثاني: أي في النداء:

ينبغي قبل الحديث عن أيٍّ في باب النداء أن نعرّف النداء ونذكر أدواته ،إذ هو من الأبواب التي كثرت على ألسنة العرب، ولما كان كذلك توسعت العرب فيه بألوان من التغيير فجاء المنادى مبنيًا، ومعربًا ومضافًا، وغير مضاف، ومحذوف الأداة تارة، ومعوضًا عنه تارة أخرى، إلى غير ذلك من ألوان التغيير.

تعريف النداء:

النداء لغة هو: النِداءُ: الصوت، وقد يضم مثل الدُعاءُ والرُغاءُ. وناداهُ مُناداةً ونداء، أي صاح به،وتنادوا، أي نادى بعضُهم بعضاً[2]، وفي الاصطلاح: تنبيه المدعو ليقبل عليك.. إلخ [3].

(١) الجوزية، ابن القيم محمد بن أبي بكر أيوب بن سعد شمس الدين، بدائع الفوائد، د.ط، (بيروت، لبنان: دار الكتاب العربي، د.ت)، ١/١٥٨-١٥٩.

(٢) الجوهري، الصحاح (ندا) ٢٥٠٥/٦

(٢) ينظر:ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتيلي، د.ط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨هـ=١٩٨٨م)، ٣٢٩/١؛ الأزهري، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ، التصريح بمضمون التوضيح في النحو، على ألفية ابن مالك، د.ط، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت)، ١٦٣/٢.

ومن أدواته: (يا) وهي أم الباب، والهمزة، و(أيّا) بزيادة الهمزة، و(هيا) بقلب الهمزة هاء، (وآي) بمد الهمزة (أيْ) بقصر الياء.

وقد وردت في (أيٍّ) الندائية عدة مسائل، وذلك تبع لتعدد معانيها السياقية، واستعمالاتها المختلفة وتفصيل هذه المسائل فيما يلي:

المطلب الأول:إلحاق (هاء) بأيٍّ في النداء:

تلحق الهاء (أيّ) في النداء وتعوض عن المضاف إليه، قال ابن يعيش: "(ها) التنبيه في (ياأيُّها الرجلُ) زيدت لازمة عوضًا مما حذف منها، والذي حذف منها الإضافة في قولك: (أيُّ الرجلين)"[1]، فإن قيل أي مضاف هنا في(ياأيها)، الجواب إن أيّ وضعت مضافة، سواء ذكر المضاف إليه أم حذف، وتارة يعوض عنه ب(هاء) في باب النداء تجانسًا مع أصل الباب وهو التنبيه.

و(هاء) التنبيه ترد في اللغة في أربعة مواضع منها: أن تكون بين المنادى وصفته في (ياآيُّها الإنسانُ) على أن المنادى هو (أي) والإنسان صفه لها[2].

(١) ابن يعيش، أبو البقاء موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش الأسدي الموصلي، شرح المفصل لابن يعيش، د.ط، (بيروت: عالم الكتب، د.ت)،٣٣٩/١؛ وينظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، الأشباه والنظائر في النحو، تحقيق: طه عبد الرؤف سعد، د.ط، (القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، د.ت)، ١٢٦/١.

(٢) ينظر: الأنصاري، أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت، النوادر في اللغة، تحقيق: د/محمد عبد القادر أحمد، (ط.١)، (بيروت، لبنان: دار الكتب العربي، ١٤٠١هـ=١٩٨١م)، ص١٧.

المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المصري المالكي، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: د/فخر الدين قباوة – الأستاذ محمد نديم فاضل، (ط.١)، (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٣ هـ=١٩٩٢م)، ص٤٢.

المطلب الثاني: وقوع أي وصلة للنداء:

إن (أيّ) تقع وصلة للنداء يتوصل بها إلى نداء ما فيه (أل) وهو المقصود بالنداء .

وذكر الهروي في كتابه من أقسام أي :"أنها تكون للنداء كقولك: (يأيُّها الرجلُ أقبلْ)، فقولك (يا) حرف النداء، و(أيّ) منادى مفرد، فلذلك رفعته بلا تنوين، و (ها) للتنبيه، وهو حرف بُني مع (أي) في النداء لا يفارقه، و(الرجلُ) نعت لـ(أي)، ولا بد لـ(أي) هاهنا من النعت لإبهامه، وإلا لم يعلم"[1].

والذي يعنينا هنا من (أيّ) التي للنداء هو كونها تأتي وصلة لنداء ما فيه (ال)، وشاهد ذلك قوله تعالى: ﴿ أ ب ﴾ (المزمل: ١).

ومعنى كونها وصلة لنداء ما فيه (أل) أنه لا يجوز في الاختيار جمع (يا) و (أل) إلا مع لفظ الجلالة (الله)، ومحكي الجمل، فلا تقول (يا المزملُ) ولا (يا القائمُ) ونحوهما.

فمتى نريد نداء ما فيه (أل) نأتي قبله بـ (أي) فندخل عليها حرف النداء ونأتي بعدها بهاء التنبيه جبرًا لما فاتها من الإضافة، ثم نأتي بالمقصود بالنداء في صورة نعت لـ(أي) تابع لها على اللفظ لا على المحل، فإن محلها نصب على المفعولية بفعل محذوف وجوبًا تقديره أدعو أو أنادي أو أطلب ونحو ذلك[2].

(١) الهروي، علي بن محمد النحوي، الأزهية في علم الحروف، تحقيق: عبد المعين الملوحي، (ط.١)، (دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية،١٤١٣هـ=١٩٩٣م)، ص١٠٧.

(٢) ينظر: الحنبلي، عثمان النجدي، (ت١٠٩٧هـ)، رسالة "أي" المشددة، تحقيق: عبد الفتاح الحموز، د.ط، (الأردن: دارعمار، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م)، ص ٣٨-٣٩.

فمتى كان المنادى(أيًا) وجب وصفه بمرفوع معرف بالأداة -لما ذكر سابقاً- قال ابن مالك في الألفية:

وَأَيُّهَا مَصْحُوب أَل بَعْدُ صِفَهْ يَلزَمُ بِالرَّفْعِ لَدَى ذِي المعْرِفَهْ.

وإنما جاز اتباع وصف (أيّ) لها في حركة بنائها لأنه عارض، والحركة الحادثة بمجيء النداء شبيه بحركة الإعراب الحادثة بمجيء العامل[1]، وهذا بخلاف حركة البناء فإنه لا يجوز إتباعها لعدم الشبه المذكور[2].

ويستثنى من نداء ما فيه (أل) اسم الله الأعظم كقولنا: (يا اللهُ اغفرْ لنا)، وكذلك يجوز دخول حرف النداء على ما فيه (أل) من جملة جُعلت علمًا كما لو سميت شخصًا بـ(المنطلقُ زيدُ)، فإنه يجوز أن تقول في ندائه (يا المنطلقُ زيدٌ)[3].

وعن المنادى بالألف واللام يقول سيبويه: ("واعلم أنه لا يجوز لك أن تنادي اسمًا فيه الألف واللام ألبتة؛ إلا أنهم قد قالوا: (يا اللهُ اغفِرْ لنا)، وذلك من قبل أنه اسمٌ يلزمه الألف واللام لا يفارقانه، وكثر في كلامهم فصار كأن الألف واللام فيه بمنزلة الألف واللام التي من نفس الحروف، وليس بمنزلة الذي قال ذلك من قبل، وإن كان لا يفارقه الألف واللام ليس اسماً بمنزلة

(١) ينظر: الحنبلي، رسالة "أي" المشددة، ص٤٠.

(٢) الأنصاري، ابن هشام جمال الدين عبد الله بن يوسف بن احمد بن عبد الله، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: مازن المبارك، محمد علي حمد، د.ط، (دمشق: دار الفكر، ١٩٨٥م)، ص٧٤٥.

(٣) ينظر: الحنبلي، رسالة "أي "المشددة، ص٤٠.

زيد وعمرو غالبًا، ألا ترى أنك تقول: (ياأيُّها الذي قالَ ذاك)، ولو كان اسمًا غالبًا بمنزلة زيد وعمرو لم يجز"[1].

وأوضح الزمخشري كيف تكون (أي) وصلة لنداء ما فيه (أل) في تفسيره لقول الله تبارك وتعالى:

ﭽ ﮓ ﮔ ں ڻ ﭼ (البقرة: ٢١)؛ حيث يذكر أن (أيّ) وصلة إلى نداء ما فيه الألف واللام، كما أنّ (ذو) و(الذي) وصلتان إلى الوصف بأسماء الأجناس ووصف المعارف بالجمل[2].

وخلاصة القول : إن (أيّ) المشددة تأتي وصلة لنداء ما فيه (أل) دائماً كاسم الإشارة، حيث يتوصل بها لنداء الاسم المحلى بـ(أل)، وقد اتضح من خلال عرض الكلام السابق أنه لا يجوز نداء الاسم المحلى بالألف واللام بطريقة مباشرة، ولكن يجب الإتيان بفاصل (اسم أو حرف) للتوصل لنداء هذا الاسم، ولكن يستثنى من ذلك لفظ الجلالة (الله) وكذلك الجمل المحكية كأن يُسمى شخص ما بـ(المنطلق زيد) فتقول في ندائه: (يا المنطلقُ زيد).

وكونهم قبلوا دخول حرف النداء على لفظ الجلالة مباشرة؛ لأن (أل) فيه عوضًا عن الفاء في (اله) وليست للتعريف، لهذا لايمتنع دخول (أل) على لفظ الجلالة لأنه غني عن التعريف.

(١) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، د.ط، (بيروت: دار الجيل، ١٩٦٦م)، ١٥٢/٢.

(٢) ينظر: الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، د.ط، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ)، ٨٩/١ – ٩٠.

وأما دخول حرف النداء على الجمل المحكية فلرفع اللبس بين المفرد والجملة؛إذ لوحذفت (أل) من المنطلق زيد لتوهم أن (المنطلق زيد) مبتدأ وخبر، وحرف النداء لايدخل على الجمل إلا بتقدير حذف منادى. [1]

وأيضا من المسائل التي تتعلق بأي التي هي وصلة النداء تعريف ما بعد (أي) بأل الجنسية[2]، بالإضافة إلى أنها تستعمل في باب الاختصاص استعمالها في باب النداء بناءً ووصفًا للشبه اللفظي، وهي في الحال هذه تنسلخ من النداء فيصير اللفظ لفظ نداء ولا نداء، كما ينسلخ كثير من الأدوات عن أصل الوضع[3].

(١) ينظر: عبد الله،محمد ابراهيم، الخصائص اللغوية للفظ الجلالة الله، (ط.١)، (دار كنوز اشبيليا، ١٤٣٥هـ=٢٠١٤م)، ص٧٠.

(٢) ينظر: المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المصري المالكي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، (ط.١)، (دار الفكر العربي، ١٤٢٨هـ=٢٠٠٨م)، ١٠٧٩/٢.

(٣) ينظر: سيوبه، الكتاب، ٢٢٦/١-٢٢٧؛ الصبان، محمد بن علي، حاشية الصبان على الأشموني، (د.ط)، (دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وأولاده، د.ت)١٨٥.

المبحث الثالث:أيّ الاستفهامية:

ينبغي قبل الحديث عن أي الاستفهامية أن نقدم تعريفًا للاستفهام وبيان أدواته.

مفهوم الاستفهام:

الاستفهام لغة: مأخوذ من الفهم:فهمت الشيء: عقلتُه وعزمتُه، وأفهمه الأمر وفهَّمه إياه: جعله يفهمه، و استفهمه: سأله أن يُفهمه، وقد استفهمني الشيء فأفهمته وفهَّمته تفهيمًا[1].

والاستفهام في الاصطلاح: حقيقته طَلَبَ الْفَهم[2]، وهو طلب العلم لشيء لم يكن معلومًا من قبل، وهو الاستخبار الذي قالوا فيه: إنه طلب خبر ما ليس عندك، وهو بمعنى الاستفهام أَيْ طَلَبَ الْفَهم[3].

وقال السكاكي:" والاستفهام لطلب أصول في الذهن، والمطلوب حصوله في الذهن أما يكون حكما لشيء على شيء أو لا يكون، والأول هو التطبيق ويمتنع افتكاكه من تصور الطرفين، والثاني هو التصور ولا يمتنع افتكاكه من التصديق"[4].

وسار على هذا المذهب ملخصو كتابيه: (مفتاح العلوم) و(التلخيص)[1].

(١) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، المعدل على الابجدية العادية، د.ط، (مؤسسة التاريخ العربي، دار إحياء التراث العربي، د.ت)، مادة: فهم، ٣٣٣/١٥.

(٢) ابن هشام، مغني اللبيب، ١/ ١٧.

(٣) مطلوب، أحمد، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، (ط.٢)، (مكتبه لبنان ناشرون، ١٩٩٦م)، ص١٠٩.

(٤) السكاكي، لأبو يعقوب يوسف بن أبي بكر، مفتاح العلوم، د.ط، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٥٦هـ= ١٩٣٧م)، ص١٤٦.

وللاستفهام أدوات كثيرة، وهي نوعان:

الأول: الحروف وهماحرفان (الهمزة) و(هل) وتستعمل الهمزة لطلب التصديق، وهو إدراك النسبة أي تعينها مثل (أقام محمد ؟) وجوابه يكون بأحد حرفي الجواب (بنعم أو لا).

وهذه الهمزة في باب الاستفهام هي أم الباب لكثرة استعمالها وتصرفها، ولا يستفهم بغيرها من الأسماء إلا إذا تضمنها،وعليه يكون الاسم مبنيًا لتضمنه مع الحرف، إلا (أيّ) فإنها معربة بسبب الإضافة لفظًا ومعنى.

وأما (هل) فلا يطلب بها غير التصديق مثل: (هل قامَ محمدٌ؟) والجواب عنها يكون بنعم أو لا[٢].

والنوع الآخر من أدوات الاستفهام الأسماء، ولا يطلب بها الا التصور وهي على النحو الآتي:

الأول: (ما) يطلب بها شرح الشيء مثل: (ما البلاغة؟). وشاهده قوله تعالى ﴿ ے ۓ ۓ ڭ ڭ ﴾ (الحاقة: ١ - ٢).

فما الاستفهامية بمعنى أي شيء، ويسأل بها عن أعيان ما لا يعقل وأجناسه وصفاته، وأجناس العقلاء وصفاتهم وأنواعهم، نحو قوله تعالى : ﴿□□□□﴾ (البقرة: ٦٩)، ﴿ ب ب ب ب ب ب ب ب ﴾ (البقرة: ١٤٢).

(١) الخطيب، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمرالقزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: جماعة من علماء الأزهر الشريف، د.ط، (القاهرة، د.ت)، ص١٣١؛ الخطيب، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني، التلخيص، تحقيق: عبد الرحمن البرقوقي، (ط.٢)، (القاهرة، ١٣٥٠هـ=١٩٣٢م)، ص١٥٣.

(٢) ينظر: المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المصري المالكي، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: د/فخر الدين قباوه، والأستاذ: محمد نديم فاضل، (ط.١)، (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ=١٩٩٢م)، ص٣٤٣-٣٤٥.

إلى غير ذلك من المسائل التي تتصل بما الاستفهامية حق اتصال[1]

الثاني: (مَن): للسؤال عن الجنس مثل (من هذا؟)، يقول سيبويه:" هي للمسألة عن الأناس"[2].

وترد استفهامية مثل قوله تعالى: ﴿ □ □ □ □□□ □ ﴾ (يس: ٥٢)،﴿ □ □ □ ﴾ (طه: ٤٩)،ومَنْ الاستفهامية الأصل فيها أن تكون للعاقل، ولا تقع لغير العاقل إلا في مواقع لاحاجة لذكرها.

الثالث: (كم) الاستفهامية: ويسأل بها عن العدد قال تعالى: ﴿ ه ھ ھ ے ۓ ۓ ﮲ ﮳ ﮴ ﮵ ﮶ ﮷ ﮸ ﮹ ﮺ ﮻ ﮼ ﮽ ﴾ (الكهف: ١٩).

الرابع: (كيف): ويسأل بها عن الحال مثل: (كيفَ محمدٌ؟) قال تعالى: ﴿ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ﴾ (البقرة: ٢٨).

الخامس: (أين): ويسأل بها عن المكان قال تعالى: ﴿ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ﴾ (النساء: ٧٨).

السادس: (أنَّى): وتستعمل تارة بمعنى كيف كقوله تعالى: ﴿ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ﴾ (البقرة: ٢٥٩).

---

(١) ينظر: الزركشي، أبوعبدالله بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط.١)، (دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه)، (ثم صورته: دار المعرفة)، (بيروت، لبنان: ١٣٧٦هـ= ١٩٥٧م)، ٤/٤٠٢-٤٠٣؛ السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القران، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، د.ط، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ = ١٩٧٤م)، ١/٢٢٩.

(٢) سيبويه، الكتاب، ٤/٢٢٤-٢٢٨.

و تارة بمعنى (من أين) كقوله تعالى: ﭽ □ □ □ □ □□ ﭼ (آل عمران: ٣٧)، وتارة بمعنى (متى) مثل: (أنى تسافر؟).

السابع:(أيان): ويسأل بها عن الزمان كقوله تعالى: ﭽ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﭼ (القيامة: ٦ ١٢ [١].

الثامن: (أيّ): يقول السيوطي:" (أي) إنما يسأل بها عما يميز أحد المشاركين في أمر يعمهما نحو: ﭽ ے ۓ ۓ ﮲ ﭼ (مريم: ٧٣)، أي: أنحن أم أصحاب محمد؟"[٢]، ومثل: (أي الثياب عندك؟)[٣].

يقول سيبويه:" أيّ مسألة ليبين لك معنى الشيء وهي تجري مجرى (ما) في كل شيء وتجري مجرى (من) إلا أنه للعاقل"[٤].

هذه الأداة من أدوات الاستفهام لا تدخل إلا على الأسماء وهذه الأسماء إما مفرد نكرة كقول الشنفري الأزدي:

تَخافُ علينا العَيْلَ إنْ هي أَكثرتْ ونحْنُ جِيَاعٌ أي آلٍ تَأَلَّتِ[٥].

وتضاف إلى ما الموصولة كقول رجل من اليهود:

سَلاَ رَبَّة الخِدْرِ مَا شَأْنُها ومِنْ أيما ما فاتَنَا تَعْجَبُ[١] .

(١) مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ص١٠٩.

(٢) السيوطي، الإتقان في علوم القران، ٢٠٦/١.

(٣) مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ص١٠٩.

(٤) سيبويه، الكتاب، ٢٣٣/٤.

(٥) الضبي، المفضل بن محمد بن يعلي، المفضليات، تحقيق: أحمد محمد شاكر، عبد السلام هارون، (ط.٦)، (القاهرة: دار المعارف، د.ت)، ٢٠/٢٠.

البيت من بحر: الطويل، وهو في ديوانه، ص٣٥، من شواهده: ديوان المفضليات، ص٢٠٣، وبلا نسبة في تهذيب اللغة،٤٣٢/١٥ شرح اختيارات المفضل، ٥٢٣/١، لسان العرب، ١٦٤/٤ (حتر) ، تاج العروس، (ألا).

وتضاف إلى ضمير المثنى كنحو قول المثقب العبدي:

وما أَدْرِي إذا يَمَّمْتُ أمراً أُرِيدُ الخَيْرَ أيهُما يَلِينِي[٢].

و هناك مسائل عدة تتصل بالاسم (أي) في باب الاستفهام، وهو ماسيرد الحديث عنه مفصلًا في المطلب التالي :

المطلب الأول :(أي)الاستفهامية بين الإعراب والبناء.

أما إعراب (أي) إذا نظرنا إلى ما يتصل بها وجدنا أنه يتجاذبها شبهان: شبه اسمي حيث أضيفت وهذا يقتضي إعرابها ،والآخر شبه الحرف (همزه الاستفهام) حيث ضمنت معناها، وهذا يقتضى بناءها.

وقد غلب عليها شبه الاسم الذي يجوز حكم إعرابها؛ لأن الأصل في الأسماء الإعراب، ودليل ذلك أنها تنون وتضاف، وهاتان الظاهرتان من خواص الأسماء.

يقول السهيلي:" وأما (أيّ) فمعربة بخلاف أخواتها لتمكنها بالإضافة، وإنما لزمتها الإضافة؛ لأنه وضع لتميز البعض وتعينه"[٣].

---

(١) الضبي، المفضليات، ٣٧/١.

ولم أعثر عليه إلا ما نقلت عنه في: المفضليات، ٣٧/١.

(٢) الضبي، المفضليات ، ٧٦/٤٤.

البيت من بحر: الوافر، وهو في ديوانه، ص٢١٢، من شواهده: ،وبلا نسبة في تخليص الشواهد، ص١٤٥. شرح شواهد المغني، ١٩١/١، و خزانة الأدب،٨٠/١١،

(٣) السهيلي، أبو القاسم عبد الله، نتائج الفكر في النحو، تحقيق: محمد إبراهيم البنا، د.ط، (دارالرياض للنشروالتوزيع، د.ت)، ص ١٩٨.

أما تضمنها معنى الهمزة فهو يدفع إلى القول بالبناء،لأنه من علل البناء أن يتضمن الاسم معنى الحرف وذلك لأن الحرف أصل في البناء والبناء أصل فيه قال ابن مالك:

الاسْمُ مِنْهُ مُعْرَبٌ وَمَبْنِي لِشَبَهٍ مِنَ الْحُرُوفِ مُدْنِي.

ومعنى ذلك أن ما أشبه الحرف لفظًا أو معنى يبنى، وعليه كان حقها كغيرها من أسماء الاستفهام البناء ؛ لتضمنها معنى الهمزة، ونظير ذلك أسماء الشرط حيث بنيت لتضمنها معنى (إنْ)، إلا أن الاستعمال العربي غلب جانب الإعراب في كل من أي الاستفهامية والشرطية ويؤكد إعرابهما ثلاثة أمور :

التنوين والإضافة والاستعمال، وهذه أدله لفظية، والدليل اللفظي أقوى من الدليل المعنوي، كما قالوا العامل اللفظي أقوى من العامل المعنوي، وذلك أن الألفاظ أقوى من المعاني؛ لأنها متضمنة لها كما أن السماع لم يرِد بها مبنية في كلام العرب، وقد جاء إعراب (أي) الاستفهامية في القرآن في عدد من الشواهد:

فقد وردت مرفوعة في قوله تعالى: ﴿ ﴾ (الكهف: ١٩) وقوله تعالى: ﴿ ﴾(الملك:٢)، وجاءت منصوبة في قوله تعالى: ﴿ ﴾ (الشعراء: ٢٢٧).

وجاءت مجرورة بالباء في قوله تعالى: ﴿ ﴾ (التكوير: ٩)، ومجرورة بالحرف(من) في قوله تعالى:﴿ ﴾ (عبس: ١٨)، ومجرورة باللام في قوله تعالى: ﴿ ﴾ (المرسلات: ١٢)،ومجرورة بالحرف(في) في قوله تعالى: ﴿ ﴾ (الانفطار: ٨).

المطلب الثاني:(العامل في أي الاستفهامية):

من المعلوم أن مفردات العربية منها ما هو واجب التصدير، فأدوات الاستفهام وما يجري مجراها وما كان شأنه كذلك لا يعمل فيه عامل متقدم؛حيث وقوع ذلك يلغي خاصية من خصائص الاستفهام وهي الصدارة[1]، فإذا تقدم عليها عامل ألغي استفهاميتها،وتحولت بذلك إلى خبر، كقوله تعالى: ﭽﮦﮧﮨﮩﭼ(طه:٧١)، فقد جاءت (أي) في هذا المثال موصولة وليست استفهامًا،وإنما شرط العامل في (أيّ) الاستفهامية أن يكون متأخرًا عنها كأخواتها من أسماء الاستفهام، ويحتمل أن تكون أي استفهامية (مبتدأ) و(أشد) خبرًا وقد علقت فعل العِلم عن العمل، كما تحتمل أن تكون موصولة مفعولًا به (لعلم) ونا الدالة على الفاعلين مضافًا إليه، وأشد خبرًا لمبتدأ محذوف تقديره (هو) والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب[2].

وورد فيها إعراب آخر : وأينا استفهامية مبتدأ، وأشد خبر، والجملة في محل نصب سادة مسد مفعولي تعلمن؛ لأن الفعل علق بأي الاستفهامية ويجوز أن تكون أيّ موصولية وبنيت لأنها أضيفت وحذف صدر صلتها [3].

ومن هنا لا تقع بعد عامل إلا في باب ظن وأخواتها، فإنها تعلق أفعال القلوب فيها، فلا تعمل في (أي) حفاظا على صدارتها، ومن ذلك قولك : (قد علمْت أيُّهم أخوك) ومعنى التعليق أن الفعل يعمل في الموضع دون اللفظ ومنه في التنزيل: كقوله تعالى:ﭽﮩﮪ ﮫﭼ (الكهف:١٢)،

(١)ينظر: علي، جمال عبد الناصر عيد، الصدارة في الجملة العربية دراسة نحوية دلالية في القرآن الكريم ، رسالة ماجستير، (مركز اللغات والترجمة)، ص ١٣٤.

(٢) ينظر: الفراء، يحي بن زياد، معاني القران، (بيروت، (ط.١)، ١٩٥٥م؛ (ط.٢)،١٩٨٠م)، ٤٦/١ ؛ الهروي، الأزهية، ص ١٠٨.

(٣) درويش، محيي الدين بن أحمد مصطفى، إعراب القرآن وبيانه، (ط.٤)، (حمص، سورية: دار الإرشاد للشئون الجامعية، ١٤١٥ هـ)، ٢٢١/٦.

وتقول: (أيّهم تظن منطلقًا) فتعمل فيها الظن لوقوعه بعدها، وإن شئت ألغيته فقلت: (أيّهم تظن منطلقٌ)، وإنما لم يعمل فيها ما قبلها من الأفعال إذا كانت استفهامًا؛ لأن الاستفهام له صدر الكلام وإعمال الفعل الذي قبله فيها يخرجها من الصدر[1].

المطلب الثالث: إضافة (أيٍّ) الاستفهامية:

نبدأ الحديث عن إضافة (أي) وما يتصل بها بتعريف الإضافة لغة واصطلاحًا، فهي لغة: مطلق الإسناد.

واصطلاحًا: إسناد اسم إلى غيره على تنزيل الثاني من الأول منزله تنوينه أو ما يقوم مقام تنوينه، كما قال الشيخ خالد الازهري[2].

ومن الثابت في الاستخدام اللغوي أن (أيّ) لاتأتي إلا مضافة؛ إذ هي اسم مبهم لايتعين المراد منه إلا بالمضاف إليه وهذه الإضافة تكون على ضربين:

أحدهما: لفظا ومعنى نحو: (أيُّ رجلٍ قامَ؟) والآخر معنى فقط، وعليه فيحذف المضاف إليه ويعوض عنه إما بهاء التنبيه،كما في النداء نحو: (يا أيُّها الرجل)، والاختصاص نحو: (اللهم اغفرْ لنا أيتُها العِصابةُ)، وبالتنوين نحو: (أيٌّ قامَ)، (ايًّا أكرمت)، (وبأيٍّ مررتُ) فالتنوين

(١) العلوي، هبه الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسنى، أمالي ابن الشجري، تحقيق ودراسة: د/ محمود محمد الطناحي، (ط.١)، (القاهرة: مكتبة الخانجى، ١٤١٣هـ=١٩٩٢م)، ٢/٢٩٦.

(٢) الأزهري، التصريح على التوضيح، ٢/٢٣-٢٤.

فيها رفع ونصب وخفض عوضًا عن المضاف إليه، ويستوي في ذلك أنواع (أيّ) استفهامية كانت أوشرطية أو وصفية[١]، ومثالها في ذلك مثل (كل وبعض) في حذف المضاف إليه والتعويض عنه بالتنوين، وتنقسم إضافة (أي) إلى نوعين:

الأول: إضافتها إلى النكرة مفردة كانت أو مثناه أوجمعًا مثل: (أيُّ رجلٍ قام) و(أيُّ رجلين قاما) و(أيُّ رجالٍ قاموا) و(أيُّ أمراةٍ قامت) و(أيُّ امرأتين قامتا) و(أيُّ نساءٍ قمن)، وتكون في هذا النوع بمنزله (كل) قال أبو حيان: "ومثالها في الاستفهام مضافة إلى نكرة: (أيُّ رجلٍ أخوك؟)، (أيُّ رجلين أخواك؟)، (أيُّ رجالٍ إخوتك؟) فيطابق الخبر ما تضاف إليه أي" [٢].

الآخر: إضافتها إلى المعرفة، قال أبو حيان: "ومثالها في الإضافة إلى المعرفة: (أيُّ الرجلينِ أحسن؟) و(أيُّ الرجلينِ أخوك؟) و(أيُّ الرجالِ أخوك؟)"[٣].

قال صاحب الأزهية:" واعلم أن (أيّا) في الاستفهام إذا أضيفت إلى المعرفة فإنها سؤال عن الاسم، وكانت بعض المعرفة كقولك: (أيُّ الرجلين أخوك؟) و(أيُّ الرجالِ قامَ؟) ف(أي) واحد من الاثنين ومن الجماعة، والجواب أن تجيب بأحد الأسماء"[٤].

ولا تضاف (أي) إلى المفرد المعرفة إلا بشرطين:

الأول: أن يقدر بينها وبين المضاف إليه جمع نحو: (أيُّ زيدٍ أحسنُ)، (أيُّ أجزاءِ زيدٍ أحسنُ) بين أي وزيد لفظ مقدر يدل على الجمع وهو أجزاء.

---

(١) سيرد تفصيل الحديث عن هذين النوعين من أنواع (أيّ) في المبحثين الرابع٤١ والسادس٦٤ .

(٢) ينظر: الهروي، الأزهية، ص١٠٦؛ الأندلسي، أبو حيان، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تحقيق: د/ حسن هنداوي، (ط.١)، (دمشق: دار القلم، ١٤٢٠هـ=٢٠٠٠م) ١٤٣/٣-١٤٤.

(٣) أبو حيان، التذييل والتكميل، ١٤٤/٣.

(٤) الهروي، الأزهية، ص ١٠٨.

الثاني: أن يعطف عليها مثلها كقول الشاعر:

فلئِنْ لقيتُك خالَيْن لَتَعْلَمَنْ أَبِّي وأَيُّكَ فارِسُ الأَحْزابِ[1].

قال ابن مالك:

ولاتضف لمفردٍ معرّف أيّا وإن كرّرتها فأضف.

أوْ تَنْوِ الأَجزَا وَاخْصُصَنْ بالمِعْرِفَهْ مَوصُولَةً أيّاً وبالعكسِ الصّفة.

قال الشيخ خالد الأزهري: "والسر في ذلك كله أن أيّا الاستفهامية اسم عام لجميع الأوصاف، فلا يخلو إما أن يراد به تعميم أوصاف بعض الأجناس، أو تعميم أوصاف بعض ما هو مشخص بأحد طرق التعريف، فإن كان يراد بها الأول أضيفت إلى نكرة، وطابقته في المعنى كانت معه بمنزلة (كل)، لصحة دلالة المنكر على العموم مفردًا أو مثنىً أو جمعًا بحسب ما يراد من العموم، فيقال: (أيُّ رجلٍ)، و(أيُّ رجلين)، و(أيُّ رجالٍ) على معنى: (أيُّ واحدٍ من الرجالِ) و(أيُّ اثنينِ منهم) و(أيُّ جماعةٍ منهم)"[2].

المطلب الرابع :التذكير والتأنيث في (أيٍّ) الاستفهامية:

بتتبع درس (أي) تبين أن الغالب عليها التذكير سواء أضيفت إلى مذكر نحو: (أيُّ رجلٍ أكرمت) أو أضيفت إلى مؤنث نحو: (أي فتاة أكرمتها)، إلا أنه والحال هذه يجوز أن تلحقها التاء فيقال: (أية فتاة أكرمتها)،ومن ذلك قوله تعالى:ﭽﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘﭙﭚﭽ (يوسف:٧٠)، وقوله تعالى ﭽﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘﭙﭚﭽ (الفجر: ٢٧)، هذان المثالان في (أي) وصلة لنداء المحلى بأل.

(١)البيت من بحر: الكامل، وهو بلا نسبة، من شواهد: المحتسب، ٢٥٤/١، مغنى اللبيب، ص١٤١، ، أوضح المسالك، ١٤٢/٣. شرح التصريح، ١٣٨/٢،٤٤.

(٢) الأزهري، التصريح على التوضيح، ٤٤/٢.

ويرى سيبويه أنها تؤنث إذا سُئل بها عن المؤنث[١]، فقال:" وسألت الخليل عن قولهم أيتها فلانة وأيهن فلانة وقال إذا قلت (أيّ) فهو بمنزله (كلًا) يقع للمذكر والمؤنث، وهو أيضا بمنزلة (بعض) فإذا قلت: (أيتهن) فإنك أردت أن تؤنث الاسم، كما أن بعض العرب في ما زعم الخليل يقول:(كُلتهن) مطلقة[٢]، وشبه سيبويه تأنيث (أيّ) بتأنيث (كل) في قولهم (كلتهم)[٣]، قال أبو حيان: "إن التأنيث لغة قليلة، شأنها في ذلك شأن الكل"[٤]، ويرى ابن عقيل أن ترك التاء أفصح[٥]، وقال ابن هشام: "لا تكاد توجد إلا مفردة مذكرة وشذ قوله:

بأيّ كتابٍ أم بأيَّة سُنّةٍ تَرى حبّهم عاراً عليّ، وتَحْسِبُ[٦].

وقال الفراء:" اكتفي بتأنيث الأرض من تأنيث (أيّ) وقيل أراد بالأرض المكان فذكر وقال الأخفش: يجوز (مررتُ بجاريةِ أيِّ جاريةٍ)، وأضاف في قوله: (بأيِّ أرضٍ وبأيةِ أرضٍ) قال: فمن قال (بأي أرض) اجتزأ بتأنيث الأرض من أن يظهر في (أيّ) بتأنيث آخر من أن قد

(١) سيبويه، الكتاب، ٤٠٧/٢.

(٢) سيبويه، مرجع سابق، ٤٠٥/٢.

(٣) القرطبي، لأبو عبد الله محمد ابن أحمد، الجامع لأحكام القران = تفسير القرطبي، (ط.٣)، (عن طبعة دار الكتب المصرية، دار الكاتب المصري العربي للطباعة والنشر، ١٣٨٧ هـ=١٩٦٧م)، ٨٣/١٤.

(٤) ينظر: ابن مالك، جمال الدين أبي عبد الله محمد، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: محمد كامل بركات، (د.ط)، (القاهرة: دار الكتاب العربي، د.ت)، ص٢٤٨؛ الأندلسي، أبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أُثير الدين، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمدجميل، (د.ط)، (بيروت: دارالفكر، ١٤٢٠هـ). ٤٢٥/٨.

(٥)ابن عقيل، الإمام بهاء الدين، المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق: محمد كامل بركات، (ط.١)، (منشورات مركز إحياء التراث الإسلامي، د.ت)، ٢٥٩/٣.

(٦) الصبان، حاشية الصبان، ٩٣/٤.

البيت من بحر: الطويل، وهو للكميت بن زيد الأسدي، وهو من شواهد: المحتسب،١٨٣/١. ، شرح التصريح، ٢٥٩/١، خزانة الأدب، ١٣٧/٩، الدرر، ٢٧٢/١.

اجتزؤا بأي دون ما أضيف إليه، فلا بد من التأنيث كقولك مررتُ بامرأةٍ فتقول (أيّة) ومررتُ برجلينِ فتقول (أيين)"[1].

وقال الرضي "وتجريده من التاء مضافة إلى مؤنث أفصح من إلحاق التاء ...إلخ وشاهد ذلك قوله تعالى: ﭽ□□□□□ﭼ(لقمان: ٣٤).

وَقَرَأَ مُوسَى الْأَسْوَارِيُّ، وَابْنُ أَبِي عَبْلَةَ(بِأَيَّةِ أَرْضٍ)،[2]: بتاء التَّأْنِيثِ لإضافتها إلى الموت وقرأ أبي بن كعب: (بأيةِ أرضٍ)، والباقون:(بأي أرضٍ)"[3].

إن من يتأمل أي الاستفاهمية في استعمال العربي يجدها وردت مذكرة كثيرا، إلا إنه في بعض المواضع يجوز التذكير والتأنيث، خصوصا إذا أضيفت إلى مؤنث، وإن كان قليلا.

المطلب الخامس:تنكير أي:

مرَّ فيما سبق في مسألة الإضافة أن (أيًّا) تلزم الإضافة لفظًا أو تقديرًا مثل (كل وبعض)، وأنها تُعرف إذا أضيفت إلى معرفة ؛لأن المضاف والمضاف إليه منزلان منزلة الشيء الواحد،لذلك يكتسب المضاف من المضاف إليه صفته كما يلغيهما فيجمعهما ثوب واحد لكونهما متجاورين، وكذلك تخصص إذا أضيفت إلى نكرة.

وفي حد النكرة يقول الفاكهي :"حد النكرة وهي أصل للمعرفة حيث تندرج كل معرفة تحتها من غير عكس، فهي اسم شاع في جنس موجود في الخارج تعدده، فإنه شائع في جنس الرجال الصادق على كل حيوان ناطق ذكر بالغا من بني آدم، وتعدده في الخارج موجود مشاهد، أو

(١) الفرَّاء، معاني القرآن، ٢/٣٣٠.

(٢) ابن خالوية، مختصر في شواذ القرآن، د.ط، (القاهرة: مكتبة المتنبي، د.ت)، ص١١٧.

(٣) ينظر: ابن مالك ، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الجياني الطائي، شرح الكافية الشافية، تحقيق: د/عبد المنعم أحمد هريدي، (ط.١)، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي (١٤٠٢هـ=١٩٨٢م)، ٢/١؛ أبو حيان، البحر المحيط ، ٤٢٥/٨.

في جنس مقدر موجود تعدده فيه أي في الخارج كشمس، وإنها تصدق بمتعدد لوضعها للكوكب النهاري الناسخ ظهوره لوجود الليل فإن لم يوجد في الخارج غير هذا فالمعتبر في النكرة صلاحيتها للتعدد و لا وجود للتعدد ،ثم إنها تتفاوت في نفسها كالمعارف فبعضها أنكر من بعض ولما يعرف بها التفاوت من غيره ضابط ذكرته في شرح القطر، وخاصتها أنها تقبل أل المؤثرة للتعريف أو تقع موقع ما يقبلها" [1] قال ابن مالك:

نَكِرَةٌ قَابِلُ أَلْ مُؤَثِّرَا أَوْ وَاقِعٌ مَوْقِعَ مَا قَدْ ذُكِرَا.

وقد نسب ابن مالك للأخفش الأوسط القول بجواز وقوع (أيّ) نكره موصوفة، فقال:" وأجاز الأخفش تنكير أي قياسًا على (مَنْ ومَا) نظرًا إلى أنها أمكن في الاسمية منهما، فهي أحق منها بأن تستعمل معرفة ونكرة، موصوفة وغير موصوفة وقد وضعت في باب النداء كوصفها في غيره ليس ببدع إلا أن السماع بذلك مفقود[2]، وتابعه فيها من خلفه من النحاة[3]. ومن المعلوم أن (أيّ) تلزم الإضافة لفظًا أو تقديرًا وفي قول الأخفش أنها توصف كما توصف أختها (مَا ومَنْ)، والإضافة والموصوف مما يخفف، كما في جواز الابتداء بالنكرة، ووقوع الحال كذلك.

(١) المكي، عبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي، شرح كتاب الحدود في النحو، تحقيق: الدكتور متولي رمضان احمد الدميري، د.ط، (١٤٠٨هـ=١٩٨٨م)، ص١٣٣/١٣٤.

(٢) ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي، شرح التسهيل ، تحقيق: عبد الرحمن السيد، محمد المختون، د.ط، (دار هجر، د.ت)، ٢١٥/١.

(٣) ينظر: الرضي، حسن بن الحسن الاستراباذي السمنائي النجفي، شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، تحقيق: حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي، يحي بشير مصطفى، (ط.١)، (جامعه الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٧هـ=١٩٦٦م)،٥٩/٣؛ الأندلسي، أبو حيان الظاهري، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: د/ رجب عثمان محمد، د/ رمضان عبد التواب، د.ط، (القاهرة: مكتبه الخانجي، د.ت)، ١٣٠٩/٢-١٠٤٠؛ عقيل، بهاء الدين، المساعد على تسهيل الفوائد، ١٦٩/١.

أما الحجة التي دعم الأخفش بها قوله في جواز وقوعها نكرة موصوفة هي القياس على (مَن ومَا) الموصوفتين، فكما جاز تنكير (مَن) و(ما) ووصفهما كذلك يجوز تنكير (أي) ووصفها بل إن (أيَّ) أولى منهما في ذلك؛ نظرا لأن التنكير من خصائص الأسماء، و(أيُّ) أمكن في الاسمية منهما فهي أحق بهذا الاستعمال.

وقد بنى الدماميني قياس الأخفش في تنكير (أيّ) ووصفها على أمر آخر وهو مذهب في أن تعريف الذي بأل وأيّ بالإضافة[1].

وناقش الدماميني موقف ابن مالك من هذه الإجازة وهو الرفض وحجته في ذلك عدم السماع فقد تأرجح ابن مالك في هذا الموضع بين قبول القياس وفقدان السماع،كما تبين من قوله السابق إلا أن السماع بذلك مقصور[2]، ولم يعلق على القياس حينها بل أرجأه إلى موقع آخر، وإن كان في ذات الباب، حيث صرح ابن مالك بضعف القياس في هذه المسألة بعد أن أعاد ذلك القول السابق، وهذه مسألة ليست من دأب ابن مالك فابن مالك لا يعيد المسألة في أكثر من موضع واحد، فقال: وأجاز الأخفش وقوع أي نكرة موصوفة نحو قولك: (مررتُ بأيٍّ كريمٍ) ولا حجة له إلا القياس على (مَا ومَنْ) في قول العرب:

فكَفى بنَا فضْلاً عَلى مَنْ غَيرِنا حُبُّ النَّبِيّ مُحَمَّدٍ إيّانا[3].

(١) ينظر: الدماميني، محمد بدر الدين بن أبي بكر بن عمر، تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، تحقيق: د/ محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى، (د.ط)، ٢٠٨/٨؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، د.ط، (مصر: المكتبة التوفيقية، د.ت)، ٣٢٠/١.

(٢) الدماميني، مرجع سابق، ٢٠٨/٨.

(٣) البيت من بحر: الكامل، وهو لكعب بن مالك، في ديوانه، ص٩٨٩، وهو لحسان بن ثابت في الأزهية، ص١٠١ ،ولبشير بن عبد الرحمن في لسان العرب، ٤١٩/١٣ (منن)،.خزانة الأدب، ١٢٠/٦، ١٢٨، ١٢٣، الدرر، ٧/٣.

والقياس في مثل هذا ضعيف إلا أنه لم يبين منشأ هذا الضعف، والظاهر أنه يعود لتشبيه (أي) بالأداتين (مَن وما) ذلك أن (أيّ) إنما حملها النحاة على (بعض وكل) في الإعراب، فهي نقيضة(كل)،ونظيرة (بعض) في أنها تستعمل مضافة وغير مضافة بمعنى واحد، والشيء يحمل على نقيضه كما يحمل على نظيرة[1].

أما حمل (أيّ) على (مَن وما) فليس له وجه من القياس؛لأن (أيّ) معرب و(مَن وما) مبنية و(مَن وما) مختصة، وأي بحسب ما تضاف إليه فهي جزء منه[2].

ولعل الرأي هنا في هذه المسألة على الرغم من رد ابن مالك على الأخفش فيها، أن جواز حمل(أي) على(من وما) يؤكده أن (أيَّ) أخت (مَنْ ومَا) في مواقع ثلاثة؛ حيث تأتي جميعها شرطًا واستفهاما وموصولة وهذه المواقع تدل دلالة بينة على قوة القرابة بين هذه الثلاثة و التآخي بينها.

وعليه فمذهب الأخفش –في رأي الباحثة– بمنزلة القبول وهو الراجح، فهذه الثلاثة نظائر، والحمل على النظير أقوى وأكثر من الحمل على النقيض، والحمل على الأكثر أولى من الحمل على القليل[3].

---

(١) ينظر: الواحدي، لأبو الحسن علي بن أحمد بن محمد، تفسير البسيط، تحقيق: مجموعة من الباحثين، (ط.١)، (عمادة البحث العلمي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،١٤٣٠هـ)، ٢٨١/١؛ ابن مالك، شرح التسهيل، ٢١٥/١، والقياس في مثل هذا ضعيف.

(٢) الصميري، لأبومحمد عبد الله بن علي بن إسحاق، التبصرة والتذكرة، تحقيق: د/فتحي أحمد مصطفى علي الدين، (ط.١)، (دمشق: دار الفكر، ١٤٠٢هـ= ١٩٨٢م)، ٥٢٠/١-٥٢٢.

(٣) ينظر: الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، (ط.١)، (دمشق: دار الفكر، ١٤٢٤هـ=٢٠٠٣م)، ١/ ٣٦٧؛ الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أسرار العربية، (ط.١)، (دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٤٢٠هـ=١٩٩٩م)، ص٢٢٤.

المطلب السادس:(أي بين البساطة والتركيب):

إن أيَّ تأتي بسيطة بلفظها وقد تأتي مركبة، فيجوز دخول كاف التشبيه عليها مثل (كأي) ويقف عليها بالنون فتصبح (كأين)، وحاصل ذلك أنها تستعمل خبرية وترادف كم غالبًا، ولا تفيد الاستفهام فحين نقول (كأينْ مِنْ رجالٍ صدقوا اللهَ) مثلها في ذلك (كمْ رجالٍ صدقوا الله)، والمعنى في الاثنين: (كثير من رجالِ).

قال ابن هشام: " كأين اسم مركب من كاف التشبيه وأي المنونة، ولأجل هذا التركيب جاز الوقف عليها بالنون، وإنما اقتضى تركيبها من الكاف و(أي) الاستفهامية المنونة جواز الوقف عليها بالنون؛ لأن التنوين لما دخل في التركيب أشبه النون الأصلية، ولهذا رسمت في المصحف نونا، ومن وقف عليها بحذف النون اعتبر حكمه في الأصل، وهو الحذف في الوقف"[١].

قال الأزهري: وأما (كأيِّ) فبمنزلة كم الخبرية في خمسة أمور:

إفادة التكثير، والإبهام، ولزوم التصدير، والبناء، وفي انجرار التمييز، إلا أن جره بمن ظاهرة لا بالإضافة بخلاف كم مثل قوله تعالى: ﭽﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﭼ (العنكبوت: ٦٠)، وقد ينصب التمييز (كأيِّ) كقولة:

(١) ابن هشام، مغني اللبيب، ١/ ١٨٦.

اطْرُدِ الْيَأْسَ بِالرَّجَاءِ فَكَأي آلِمًا حُمَّ يُسْرُهُ بَعْدَ عُسْرِ[1].

وتخالف كم في أمور، منها أنها مركبة من كاف التشبيه وأي المنونة ، وكم بسيطة على الأصح ، قيل مركبة من الكاف وما الاستفهامية ثم حذفت ألفها بدخول الجار وسكنت ميمها للتخفيف؛ لثقل الكلمة بالتركيب، ومنها أنها لاتقع استفهامية عند الجمهور خلافا لابن قتيبة وابن عصفور وابن مالك[2].

ومنها أنها لا تقع مجرورة خلافا لابن قتيبة وابن عصفور فإنهما أجازا (بكأيٍّ تبيعُ هذا الثوبَ)[3]، ولعل ابن قتيبة وابن عصفور قد قاسا (كأيّ) على(كَمْ)، ومنها أن خبرها لا يقع مفردًا.

ولعل الرأي أن دخول الباء على الكاف من باب دخول الشيء على نظيره، حيث كلاهما حرف جر إلا إذا اعتبرنا الكاف اسمًا بمعنى مثل، وعليه تكون الباء دخلت على اسم ولم تدخل على حرف، وذلك لأن حروف الجر لا تدخل إلا على الأسماء.

قال سيبويه:(كأيٍّ رجلٍ قد رأيت)زعم ذلك يونس، و(كأيٍّ قد أتاني رجلًا)، إلا أن أكثر العرب يتكلمون به كقوله تعالى:ﭽﮪ ے ۓ ﭼ (آل عمران: ١٤٦) و ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ (يوسف: ١٠٥)و ﭽ ں ڻ ڻ ﭼ (العنكبوت: ٦٠)[4].

ومعنى كأي (رُبَّ) أي أنها مرادفة لرب، فتفيد ماتفيده (ربَّ) في الدلالة على التكثير، وهو المعنى الغالب عليها، وقد اختلف العلماء في دلالة الكاف المركبة مع أي[1].

(١) البيت من بحر: الخفيف، وهو بلا نسبة، من شواهد: شرح التصريح، ٢٨١/٢، شرح شواهد المغني، ٥١٣/٢، الدرر، ٥١/٤.

(٢) والظاهر من مذهب الثلاثة أنهم غلبوا أي على الكاف فصارت الكلمتين للاستفهام؛ ابن مالك، شرح التسهيل، ٢/ ٤٢٣.

(٣) أبو حيان، ارتشاف الضرب، ص٣٨٧.

(٤) ينظر: سيبويه، الكتاب، ١٧٠/٢؛ ابن هشام، مغني اللبيب، ١/ ٢٤٧.

المطلب السابع :

خروج(أي)عن الاستفهام.

تجرد (أي) من معنى الاستفهام كما سبق تجردها عن الاستفهام في مسألة التركيب مع الكاف، والدليل على ذلك قول الشاعر:

والدهرُ أيَّتَما حالٍ دهاريرُ[٢].

أي والدهر في كل وقت وعلى كل حال دهارير: أي متلون ومتقلب بأهله[٣].

ويعلل ابن جني خروج (أي) وغيرها عن الاستفهام إلى الخبر أو غيره فيقول: "واعلم أنه ليس شيء يخرج عن بابه إلى غيره إلّا لأمر قد كان وهو على بابه ملاحظًا له، وعلى صدد من الهجوم عليه ،وذلك أن المستفهِم عن الشيء قد يكون عارفًا به مع استفهامه في الظاهر عنه، لكن غرضه في الاستفهام عنه أشياء، منها: أن يُري المسئول أنه خفي عليه ليسمع جوابه عنه،

---

(١) ينظر: في هذه المسألة ، ابن يعيش، شرح المفصل، ٤/ ١٣٦؛ أبو حيان، ارتشاف الضرب، ٣٨٥/١؛ السيوطي، همع الهوامع، ٧٦/٢.

(٢) البيت من بحر: البسيط، وهو لحريث بن جبلة العذري، وهو من شواهد: الكتاب، ٢٤٠/١، جمهرة اللغة، ص٦٤١ الخصائص، ١٧١/٢ والمخصص، ٦٢/٩وله أو لعثير بن لبيد العذري في لسان العرب، ٢٩٤/٤ (دهر)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر، ١٣٩/٢.

(٣) ينظر: في هذه المسالة بن جنى، أبو الفتح عثمان الموصلي، الخصائص، (ط.٤)، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت)، ١٧٩/٢-١٨٠؛ أبو حيان، التذييل والتكميل، ١٤٣/٣؛ أبو حيان، ارتشاف الضرب، ص١٠٢٩؛ ابن القيم الجوزية، بدائع الفوائد، ١٥٩/١؛ ابن هشام، مغنى اللبيب، ٧٨/١؛ السيوطي، الأشباه والنظائر، ١٩٧/١.

ومنها أن يرى الحاضر غيرهما أنه بصورة السائل المسترشد؛ لما له في ذلك من الغرض، ومنها أن يعد ذلك لما بعده مما يتوقعه، حتى إن حلف بعد أنه قد سأله عنه حلف صادقًا، فأوضح بذلك عذرًا "[1].

والحاصل هنا أن الشيء إذا خرج عن بابه من استفهام أو غيره، فإن المعنى الأصلي والعارض يتصارعان، ويفضى هذا الصراع به إلى غلبة الطارئ كما تقدم في مجيء أي وصفًا قد تصارع فيه الاستفهام والوصف فغلب الوصف على الاستفهام.[2]

هذا ما يفيده معنى الهجوم في قول ابن جني، وهكذا كل ما تعددت معانية كان فيها الأصل يتصارع مع العرض بسبب الموقع، ويسمى هذا المعنى السياقي، أي الحادث بسبب السياق كما في(أي وهل)؛ حيث وقعت موقع (قد) فصارت خبرًا.

١-خروج أي عن الاستفهام إلى التعجب:

ورد في كلام العرب استعمال (أي) الاستفهامية في التعجب، وهذا الاستعمال من نوع التعجب السماعي كما استعمل غيرها في التعجب من أدوات الاستفهام، مثل (كيف وما) .

والتعجب معنى لغوي بينه ابن عصفور بأنه :استعظام زيادة في وصف الفاعل خفي سببها وخرج بها المتعجَّب منه عن نظائره، أو قل نظيره، فقولنا استعظام لان التعجب لا يتصور إلا ممن يجوز في حذفه الاستعظام، ولذلك لا يجوز أن يرد التعجب من الله تعالى، هذا وللتعجب القياسي ثلاثة ألفاظ ...

---

(١) ابن جنى، الخصائص، ٢/١٨٠.

(٢) ينظر: العكبري، ابن برهان شهاب بن الحسن بن على، شرح اللمع، تحقيق: د/ فائز فارس، د.ط، (١٤٠٥هـ= ١٩٨٤م) ، ١/١٥٣؛ ابن هشام، مغنى اللبيب، ص٧٠.

ما أفعله وأفعل به وفعل[1].

وهذه الصيغ الثلاثة لا يتعجب منها إلا بشروط هذه الشروط ذكرها ابن مالك في الألفية.

وقد استعملت العرب (أيّ) في التعجب قال ابن الشجري:" ايّ تكون تعجبًا فتضاف الى النكرات فتقول: (أيُّ رجل زيدٌ)، (أيُّ رجلينِ أخواك)، (وأيُّ رجالٍ إخوتك)، وإن شئت أدخلت قبلها سبحان الله لئلا يلتبس التعجب بالاستفهام ، فقلت (سبحان الله أي رجلٍ زيدُ)"[2].

وقال ابن جني في باب (نقض الأوضاع إذا ضامها طارئ عليها) "من ذلك لفظ الاستفهام إذا ضامّه معنى التعجب استحال خبرا، وذلك قولك : (مررتُ برجلٍ أيِّ رجلٍ)، فأنت الآن مخبر بتناهي الرجل في الفضل ولست مستفهما وكذلك (مررت برجلٍ أيَّما رجلٍ)، لأن (ما) زائدة؛ وإنما كان كذلك لأن أصل الاستفهام الخبر، والتعجب ضرب من الخبر، فكأن التعجب لما طرأ على الاستفهام إنما أعاده إلى أصله من الخبرية "[3].

يتبين من خلال كلام ابن جني هنا وفيما سبق أن (أيّ) الاستفهامية إذا وقعت وصفا فإنها تكون خبرا متضمنا معنى التعجب، والذي يبدو أنه فصل ما ذكره أولا وما ذكره هنا، فكل (أيّ) عنده إذا وقعت صفة كانت تعجبًا أي أن الغرض من الخبر هو التعجب، ومن هنا يظهر أن التعجب المستفاد من صيغ الاستفهام المفهوم من (أيّ) يتصاحبان ولا يتنافيان.

(١) ينظر: ابن عصفور، علي ابن مؤمن، المقرب لابن عصفور، تحقيق: احمد عبد الستار الجواري، عبد الله الجبوري، (ط.١)، (١٣٩١هـ= ١٩٧١م)، ١/٧١-٧٢.

(٢) العلوي، أمالي ابن الشجري، ٢/٢٢٩.

(٣) ابن جني، الخصائص، ٣/٢٧٢.

هذا وقد ورد لأي التعجبية نظائر من أخواتها الاستفهامية، منها (ما) في نحو (ما أكرم زيدًا)، ونحو قوله تعالى: ﭽ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﭼ (الواقعة: ٨)، ومنه قوله: ﭽ □ □ □ □ □ ﭼ (يونس: ٥٠) فما هنا مركبة مع ذا الإشارية، وقد سلخت (ما)من الاستفهام وذا من الإشارة وركبت الكلمتان فصارتا كلمة واحدة بمعنى الذي، ومنه قوله تعالى:ﭽ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﭼ (الأحقاف: ٤) [١].

٢- خروج (أيٌّ)عن الاستفهام إلى النفي:

من المعلوم أن النفي والاستفهام أخوان يتعاقبان ، ومن ورود الاستفهام بمعنى النفي قوله تعالى: ﭽ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﭼ (الرحمن: ٦٠).

أي أن المعنى والله أعلم: (ما جزاء الإحسان إلا الإحسان) والدليل على ذلك وقوع (إلا) بعد (هل).

ومما جاءت فيه (أي) للنفي قول النابغة:

وَلَسْتَ بِمُسْتَبْقٍ أَخًا لاَ تَلُمُّهُ عَلَى شَعَثٍ أَيُّ الرِّجَالِ المهَذَّبُ [٢].

أي: ليس من الرجال مهذب لا ذنب له [٣].

٣-خروج(أيّ) عن الاستفهام إلى الظرفية:

(١) العلوي، أمالي ابن الشجري، ٢٦٨/١.

(٢) البيت من بحر: الطويل، وهو في ديوانه، ص٢٨، من شواهد: كتاب العين، ٢٣٠/٥، وجمهرة اللغة، ص٣٠٧ ، ، جمهرة الأمثال، ١٨٨/١. لسان العرب، ١٦١/٢(شعث)، ٨١/١٤(بقي).

(٣) العلوي، أمالي ابن الشجري، ٢٦٧/١.

تقع أيّ ظرفًا وهذا يلحقها إذا أضيفت إلى ظرف؛ لأنها مبهمة وعامة، وما كان شأنه كذلك لا يذهب إبهامه إلا بما أضيف إليه، وذكر صاحب اللسان أن أي استفهام عمن يعقل وما لا يعقل، وقوله:

وأَسماءَ، ما أَسْماءُ ليلةَ أَدْلَجَتْ إِليَّ وأَصْحابي بأَيٍّ وأَيْنَما[1].

فإنه جعل (أيًّا)اسمًا للجهة ، فلما اجتمع فيه التعريف والتأنيث منعه الصرف[2] ، ويفيد وقوع(أي) ظرفا أنها سلخت من الاستفهام إلى الخبر، شأنها هنا شأنها في وقوعها وصفًا، فجرّد (أي) من الاستفهام ومنعها الصرف ، لما فيها من التعريف والتأنيث ،وذلك أنه وضعها علمًا على الجهة التي حلَّتها[3].

إلى غير ذلك من المسائل التي تتعلق بأي الاستفهامية، مثل (تداخل الاستفهام والمصدر– تداخل الاستفهام والحكاية).

(١) البيت من بحر: الطويل، وهو لحميد بن ثور، في ديوانه، ص٧(الحاشية)،وهو من شواهد: الخصائص، ١/١٣٠، ٢/١٨٠، ١٨٢، لسان العرب،(أين)، ١٣/٤٤لسان العرب،١٣/٤٢١(منن)، ١٤/٥٦(أيا)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر، ٢/٢٣٩

(٢) ينظر: ابن جني، الخصائص، ٢/١٨٢.

(٣) ابن جني، الخصائص، ٢/١٧٩–١٨٠.

المبحث الرابع:

أي الشرطية:

إن الذي يتأمل وجوه استعمالات كل من (أيّ الاستفهامية) و(أيّ الشرطية) يجد بينهما صلة قربى، وسيرد الحديث عن هذه الوجوه من تقارب وتباعد بعد الحديث عن (أيّ الشرطية)، وفيما يلي عرض موجز لمفهوم الشرط:

مفهوم الشرط:

الشرط: قال الفاكهي: هو تعليق سبل مضمون جملة هي جملة جواب الشرط لحصول مضمون جملة أخرى هي جملة الشرط نحو: (إنْ جاءَ زيدٌ أكرمتُه)، و(لو جاءَ الشيخُ لمثلتُ بينَ يديه)[1].

وأدوات الشرط:منها ما هو حرف باتفاق وهو (إنْ)، وما هو حرف على الأصح وهو (إذما)، وما هو اسم باتفاق وهو (مَن وما وأي وأين وأنى وحيثما ومتى) وما هو اسم على الأصح وهو (مهما)[2].

(١) الفاكهي، شرح كتاب الحدود في النحو، ص٢٧٥.

(٢) ينظر: ابن هشام، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (د.ط)، (دارالفكر للطباعة والنشروالتوزيع، د.ت)، ١٨٩/٣؛ الأزهري، التصريح على التوضيح ، ٢٤٧/٢-٢٤٨؛ الصبان، حاشية الصبان، ١١/٤.

فهذه الأدوات تجزم فعلين يسمى الأول شرطًا، والثاني جوابًا وجزاءً، فإن كانا متفقين كمضارعين فالجزم بلفظهما ، أو ماضيين فالجزم لمحلهما وإن كانا مختلفين فلكل منهما حكمه[1].

وتتميز أي الشرطية- كأختها الاستفهامية- بأن لها صدر الكلام، لذلك لا يجيزون تقديم شيء من معمولات فعل الشرط ولا فعل الجواب عليها، وإنما تقع مستأنفة أو مبنية على ذي خبر ونحوه ،ومذهب جمهور البصريين أنه لايجوز تقديم الجواب على الشرط،ومذهب الكوفيين وأبي زيد[2]والأخفش[3]والمبرد[4]جواز ذلك[5]، ومذهب المازني أنه إن كان ماضيًا فلا يجوز تقديمه، نحو: (قمتُ إنْ قامَ زيدٌ)، (وقمتُ إنْ يقمْ[6] زيدٌ[7]).

قال صاحب الأزهية:" ولا تقع الشرطية والاستفهامية إلا في صدر الكلام، فلا يعمل فيها عامل متقدم عليها إلا الخافض، بشرط أن يكون متعلقا بالفعل الذي يليها، إلا في الاستثبات

(١) ابن هشام، أوضح المسالك، ٣/١٨٩-١٩٠؛ الأزهري، التصريح على التوضيح، ٢/٢٤٨؛ الصبان، حاشية الصبان، ٤/١٥-١٦-١٧ .

(٢) الأنصاري، النوادر في اللغة، ص٢٨٣.

(٣) ينظر: رأي الأخفش، ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، ٣ /١٦٣.

(٤) المبرد، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، المقتضب، د.ط، (نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، د.ت) ٢/٦٦؛ ابن هشام، مغني اللبيب، ٢/٣٨٦.

(٥) وهنا يتبين لي أن تقديم معمول أدوات الشرط فيه مذهبان البصريون يمنعون والكوفيون ومن نهج منهجهم يجيزون والمذهبان مقبولان في رأي الباحثة .

(٦) أبو حيان، ارتشاف الضرب، ص ١٨٧٩.

(٧) مذهب المازني فيه تفصيل حيث لم يقل بأحد المذهبين السابقين، وإنما استقل برأيه في منع تقدم الماضي على الأداة، وأرى أن علة ذلك ومفهوم مذهبه أن المضارع يجوز تقديمه، ووجهه عندي أن الماضي لما كان مبنيًا ولم يظهر عليه أثر الأداة منع ذلك، وأما المضارع لما كان للأداة تأثير عليه بالسكون أو حذف حرف العلة أو النون من الأفعال الخمسة فإنه يدل على أن في العبارة شرطًا،وليس فيه لبس أو خفاء، كما لو كان ماضيًا، والله أعلم .

فإنه قد يتقدم عليها، فإذا قال قائل: (ضربْتُ رجلًا) قلت: إذا استثبت: (أيًا ضربت؟) و(ضربتُ أيًا؟)" [1].

ولعل الرأي هنا أن الجواب معمول للأداة ولما كانت أدوات الشرط من العوامل الضعيفة كحروف الجر وغيرها لا تتقدم معمولاتها عليها، ناهيك عن أن العربية تتسم بالطبقية، فمنها ما هو لا يكون إلا في صدر الكلام، ومنها ما يتعين أن يكون آخر الكلام، ومنها ما يجوز فيه الأمران التقديم والتأخير.

المطلب الأول:

إعراب (أيّ) الشرطية:

إن تأمل أساليب العرب في (أيّ) الاستفهامية و(أيّ) الشرطية نجدهما قد خرجتا عن بابيهما ،حيث إن كلا من أسماء الاستفهام وأسماء الشرط مبنية؛ وذلك لتضمنها معنى الهمزة في الاستفهام ومعنى (إنْ) في الشرط ،وما كان متضمنا لمعنى الحرف فالقياس بناؤه ،كما قال ابن مالك:

وَالاسْمُ مِنْهُ مُعْرَبٌ وَمَبْنِي لِشَبَهٍ مِنَ الْحُرُوفِ مُدْنِي.

أما (أيُّ) في الموضعين(الشرط والاستفهام) قد خرجتا عن بابيهما حيث لزمتا الإضافة،والإضافة من علامات الأسماء، إذ لا تضاف الحروف والأفعال، ومن هنا كان للإضافة تأثير عليهما في

(١) الهروي، الأزهية، ص١٤٤.

الخروج عن بابيهما إذ إنها بالإضافة تمكنت في باب الاسمية وما كان متمكنا في باب الأسماء لا يبنى[1].

وهنا يظهر للباحثة أمران الأول: أن (أيًّا) في البابين قد تجاذبها شبهان، شبه الحرف بالتضمن، وشبه الاسم بالإضافة والتنوين ،وهذان الشبهان قد تداخلا في (أيّ)، وعليه غلّبت العرب شبه الاسم فأعربت(أيًّا) هذا أمر، والآخر أنها لما تمكنت في باب الاسمية رجعت بها العرب إلى الأصل القائل بأن الأصل في الأسماء الإعراب.

ونقل الخشاب قول ابن بابشاذ:"ونظرًا إلى أن الأصل في الأسماء الإعراب إلا أن (أيًّا) في الموضعين -أعني الجزاء والاستفهام- يعمل فيها ما بعدها لا ما قبلها، لأن المعنيين اللذين تضمنته كل واحدة منها في موضعه له الصدارة، فلا يتقدم شيء مما بعدهما عليهما ولا يعمل ما قبلهما فيما بعدهما بحال، فجرت (أي) في الحكم على ذاك"[2].

وخلاصة القول أن (أيّ) في الموضعين أعربت للأمور الآتية: تمكنها في باب الاسمية بالإضافة والتنوين واستصحاب الأصل في الأسماء ثم الحمل على كل وبعض لشبهها لهما في العموم؛ لذلك تعددت الأشباه في أيّ:

الشبه الأول: تضمنها معنى الحرف لذا كانت لها الصدارة إذ الحروف تعمل ولا يُعمل فيها.

والثاني: شبه الاسم بالإضافة والتنوين.

(١) ينظر: العكبري، أبي البقاءعبدالله ابن الحسين، اللباب في علم البناء والإعراب،تحقيق: غازي مختار سليمان،(ط.١)، (بيروت، لبنان: دار الفكر المعاصر،١٤١٦هـ =١٩٩٥م)، ١٣٤/٢.

(٢) الخشاب، ابن محمد عبد الله أحمد بن أحمد، المرتجل، تحقيق: علي حيدر، د.ط، (دمشق، ١٣٩هـ=١٩٧٢م)، ص٢٧٢.

والثالث: شبهُهَا بكل وبعض في إضافتهما وقطعهما واكتساب معنى جديدٍ من المضاف إليه والله أعلم.

ومن أمثلة إعراب (أيّ):قوله تعالى: ﭽ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﭼ (الإسراء: ١١٠)، قال ابن بابشاذ: وهي معربة من بين الأسماء المجاز بها كما كانت كذلك في الاستفهام لعلة واحدة هي الحمل على النظير، أو النقيض أو عليهما، وهما معربان فأُعربت حملا عليهما أو على أحدهما[١].

وقال العكبري في إعراب هذه الآية فالأداة(أيّا) منصوبة ب(تدعوا) و(تدعوا) مجزوم ب(أيًّا)، وهي شرط، فأما (ما) فزائدة للتوكيد، وقيل هي (شرطية) كررت لما اختلف اللفظان[٢].

والذي يبدو أن هذا فيه رأي إذ لا يوجد في القياس عامل ومعمول فيه إلا في مذهب الكوفيين في ترافع المبتدا والخبر، وقد يظهر أن العامل في (أيًّا) هو الجواب على القول بأن العامل في الجواب هو المجاورة وليس أداة الشرط.

ويتبين من الرأي الثاني أن (أيّا) شرط، و(ما) شرط، دخلت أداتا الشرط على أختها وهو من وادي دخول الشيء على نظيره حين يختلف لفظهما، وليس ذلك بعجيب؛ إذ ورد في اللغة دخول الأداة على الأداة إن اتحد معناهما واختلف لفظهما، من ذلك الجمع بين (ما) النافية

(١) ينظر: الخشاب، المرتجل، ص٢٨٢؛ ينظر: ابن هشام، مغنى اللبيب، (في إعراب اسماء الشرط والاستفهام)، ص٤٦٦/٤٦٧؛ الزبيدي، محب الدين أبي الفيض محمد مرتضى الحسيني الواسطي الحلفي، تاج العروس من جواهر القاموس، د.ط، (نذير مصر المعزية، د.ت)، ٢٨/١٠(أيّ)؛ الأهدل، محمد بن أحمد،شرح الكواكب الدرية على متممة الآجرومية، د.ط، (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، د.ت)، ص٥١٨.

(٢) العكبري، أبي البقاء عبد الله بن الحسين، التبيان في علوم القرآن، تحقيق: علي محمد البيجاوي، (د.ط)، (عيسي البابي الحلبي وشركاه، د.ت)، ص٨٣٦؛ ينظر: الفرّاء، معاني القرآن، ١٣٣/٢.

وأختيها(إن ولا)،ويتضح أيضًا أن (أيّ) الشرطية تضاف تارة وتقطع أخرى، وتستعمل بغير (ما) تارة و بها أخرى،و تتصل بها (ما) وتقطع وتنون تنوين العوض من غير(ما).

وأيضًا من أمثلة أي الشرطية قوله تعالى: ﴿ ى ى ﴾ (القصص:٢٨). فالأداة (أي) أداة شرط جازمة، وهي مضافة (والأجلين) مضاف إليها، و(ما)مقحمة بين العامل والمعمول وهي مفعول به لقضيت وهو فعل الشرط.

قال أبو حيان: "وقد يُستغنى في الشرط والاستفهام بمعنى الإضافة إذا علم المضاف إليه، و(أيّ) فيهما بمنزلة كل مع النكرة وبمنزلة بعض مع المعرفة، مثالها في الشرط قوله تعالى: ﴿ ک ک ک ک ﴾ (الإسراء: ١١٠).

وأما (أيّ) فحسب ما تضاف إليه، إن أضيفت إلى ظرف مكان كانت ظرف مكان نحو: (أيُّ جهةٍ تجلس أجلس معك)، أو إلى ظرف زمان كانت ظرف زمان، أو إلى مفعول كانت مفعولا، أو إلى مصدر كانت مصدرًا، وهي لتعميم أوصاف الشيء والأوصاف مشتركة، فلذلك يلزم أن تضاف لفظا أو معنى إلى الموصوف"[1]، ولم يذكرها في الاستفهام مثال في القرآن الكريم. من ذلك يتبين أن (أيّ) تضاف إلى موصوفها، ومن المعلوم أن جمهور البصريين يمنعون ذلك لأن الموصوف والصفة كالشيء الواحد، والشيء الواحد لا يضاف إلى نفسه لعدم الفائدة وقد أجاز ذلك الكوفيون إذا اختلف اللفظان[2]، وقد ورد منه في القرآن الكثير نحو (حق اليقين) أي:اليقين الحق ...إلخ[3].

(١) أبو حيان، ارتشاف الضرب، ٤/ ١٨٦٨.

(٢) ينظر: في هذه المسألة لابن الأنباري، الإنصاف، ٢/٣٥٦.

(٣) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ص٥١٠، وفيه تفصيل لما يكتسبه المضاف من المضاف إليه ؛ السيوطي، همع الهوامع، ٢/٤٥٠-٤٥١.

كذلك تكتسب أ(يّ) من المضاف إليه التعريف والتنكير، وكذلك تكون للعاقل وغير العاقل، وتكون للمذكر والمؤنث، كما تكتسب الإفراد والتثنية والجمع؛ فإن أضيفت إلى مفرد صارت مفردًا، وإن أضيفت إلى مثنى صارت مثنى، وكذلك شأنها مع الجمع.

المبحث الخامس:

أي الموصولة:

مفهوم الموصول:

قال جار الله الزمخشري:"والذي وضع وصلة إلى وصف المعارف بالجمل، وحق الجملة التي يوصل بها أن تكون معلومة للمخاطب كقولك:(هذا الذي قدمَ من الحضرةِ لمن بلغه ذلك)" [1].

وقال الفاكهي:"حد الموصول الاسمي هو ما افتقر أي احتاج إلى الموصول في تتميم فائدته بجملة اسمية أو فعلية خبرية، أي تحتمل للصدق والكذب في نفسها، معهودة للمخاطب ليتعرف الموصول بها مثل : (جاءَ الذي أبوه قائمٌ أو قامَ أبوه)، وافتقر مع ذلك إلى عائد مطابق للموصول بالإفراد والتذكير وفروعهم ليرتبط الموصول بصلته، وذكره في اللفظ هو الغالب، وقد

(١) الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو، المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق: د/ علي بوملحم، (ط.١)، (بيروت: مكتبة الهلال، ١٩٩٣م)، ص ١٨٣.

يحذف مطلقا إن ساغ الحذف، أو إلى اسم ظاهر خلفه [1]، أي قائم مقام العائد في الربط كقوله:

سُعَادُ التِي أَضْنَاكَ حُبُّ سُعَادَا وإعراضها عَنْك اسْتمرّ وَزَادا [2] .

إذ المعنى الأول سعاد التي أضناك حبها ،فوضع الظاهر موضع المضمر والمعنى في الثاني و أنت الذي في رحمته أطمع"[3].

والغالب على العائد أن يكون مذكورا نحو(جاءني الذي أكرمتُه أمسِ)، وقد يرد الحذف في مواطن جاءت في التنزيل، من ذلك قوله تعالى: ﴿ ﴾ (البقرة: ٢٦)، في من رفع، وقوله تعالى: ﴿ ﴾(الزخرف: ٨٤) فالتقدير: وهو الذي هو في السماء إله[4].

قال ابن يعيش: "هو الذي إنما أوتي بها توصلًا إلى وصف المعارف بالجمل، حين احتاجوا إلى وصفها بالجمل كما كانت النكرات كذلك ، وينبغي أن تكون الجملة التي تقع صلة معلومة عند المخاطب ؛لأن الغرض منها تعريف المذكور بما يعلمه المخاطب من حاله، ليصح الإخبار عنه بعد ذلك، والصلة تخالف الخبر؛ لأن الخبر ينبغي أن يكون مجهولا عند المخاطب ؛ لأن الغرض من الخبر إفادة المخاطب شيئا من أحوال من يعرفه ، فلو كان ذلك معلومًا عنده لم

(١) يراد بالخلف هنا وضع الظاهر موضع المضمر قال الزركشي: والعجب أن البيانين لم يذكروه في أقسام الإطناب، الزركشي، البرهان، ٤٨٢/٢؛ وقال السيوطي: ورأيت فيه تأليفًا مفردًا لابن الصائغ؛ السيوطي، الإتقان في علوم القران، ٧٢/٢.

(٢) البيت من بحر: الطويل، منسوب لمجنون بني عامر،وليس في ديوانه وهو من شواهد: مغنى اللبيب، ٢١٠/١، ، وبلا نسبة في شرح التصريح، ١٤٠/١شرح شواهد المغنى، ٥٥٩/٢، همع الهوامع، ٧٨/١.

(٣) الفاكهي، شرح كتاب الحدود، ص١٥٣ فما بعدها؛ الصبان، حاشية الصبان، ١٤٦/١.

(٤) الزجاج، أبو اسحاق ابراهيم بن السري بن سهل ،إعراب القران المنسوب للزجاج، تحقيق ودراسة: إبراهيم الإبياري، (د.ط)، (وزارة الثقافة والإرشاد القومي المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٣٨٤هـ=١٩٦٥م)، ص٨٢٧.

يكن مفيدا له شيئا، فلذلك لا تقول: (جاءَني الذي قامَ) إلا لمن عُرف قيامه وجُهل مجيئه ،لأن جاء خبر ، وقام صلة وكذلك لا تقول: (أقبلَ الذي أبوه منطلقٌ) إلا لمن عرف انطلاق أبيه وجهل إقباله فاعرف ذلك" [1].

فخلاصة التعريفات أن الاسم الموصول هو مايدل على معين بواسطة جملة تذكر بعده وتسمى صلة الموصول ولا غنى للاسم الموصول عنها بالإضافة إلى العائد والمحل من الإعراب.

والموصولات بعامة تكون أسماء وحروفًا أما الحروف فهي (أن وان ولو وكيف وما)[2]، وتكون أسماء على ضربين: أحدهما مختص، ويتمثل في(الذي والتي)وفروعهما، والآخر عام وهو: (مَنْ وما وذو الطائية وذات وأل وأيّ).

المطلب الأول: ما تتميز به (أيّ) الموصولة عن أخواتها الموصولات:

تختلف (أيّ) الموصولة عن أخواتها في بعض المسائل، وقد تناولت كتب النحو هذه المسائل، وللنحاة فيها آراء وعلل ، فقد نقلوا فروقًا بين (أيّ) الموصولة وأخواتها الموصولات الخاصة والعامة ومجمل ما قيل في هذه الفروق ما يلي :

الأول: أن الموصولات الخاصة والعامة تتعرف بصلاتها فقط وأما (أل) في (الذي والتي) وفروعهما فزائدة لازمة، قال ابن مالك:

وَقَدْ تُزَادُ لازِماً كَالَّلاتِ والآنَ والَّذِينَ ثُمَّ الَّلاتِ .

(١) ابن يعيش، أبو البقاء موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش الأسدي الموصلي، شرح المفصل، (د.ط)، (بيروت: عالم الكتب، د.ت)، ١٥٤/٣.

(٢) الأزهري، التصريح على التوضيح، ١٣٠/١.

وعليه فإن (أل)في الموصولات المختصة ليست للتعريف عند أكثر النحاة،أما (أيّ) الموصولة فإنه يجتمع عليها معرفان أحدهما :التعريف لبيان جنس المضاف إليه، والآخر بالصلة لبيان عينه أو شخصه [1].

الثاني: أنها تستعمل استعمالا لم تستعمل عليه أخواتها من حذف المبتدأ معها تقول: (اضرب أيُّهم أفضلُ)، تريد (أيُّهم هو أفضلُ) ولو قلت: (اضرب مَن أفضلُ) و(كُلْ ما أطيبُ) ،تريد: من هو أفضلُ وما هو أطيبُ لم يجز، فلما خالفت أيٌّ أخواتها زال تمكنها؛ لأن كل شيء خرج عن بابه سقط تمكنه، فوجب أن تبنى إذا استعملت على خلاف ما استعملت عليه أخواتها[2].

الثالث: أن الموصولات جميعها مبنية تمت صلتها أو نقصت، وأما(أيّ) إذا تمت صلتها أعربت نحو (أيُّهم هو أفضلُ)، فإذا حذف صدر صلتها بنيت على الضم تشبيهًا لها بالغايات، وكانت الحركة ضمة لأنها أول الحركات وأقواها.

قال ابن بابشاذ:"(أيٌّ) يفارق (الذي) بحكم لا يكون للذي؛ وذلك أنه إذا أتم صلته أعربه، لأن قولهم:(أيّهم أفضلُ) قد حذف منه مبتدأ؛ إذ كانت الصلة لا تكون جزءًا واحدًا، فالأصل على هذا (أيهّم هو أفضلُ) فإذا قال: (أكرمْ أيَّهُم هو أفضلُ) نصب (أيا)؛ لأنها معربة والصلة تامة، وإذا حذف من صلته الجزء الذي لا يسوغ حذفه مع الذي قال: (أكرم أيهُم أفضل)، فله البناء في هذا إن ساغ معه حَذفٌ لا يسوغ مع غيره من الموصولات، فخرج عن نظائره فَبُني، وعليه في هذا أنه إذا خرج عن نظائره الموصولات وجب على هذا أن يعرب"[3].

(١) ينظر: الأزهري، التصريح على التوضيح،١/١٣٥؛ الفاكهي، شرح كتاب الحدود، ١/٢١١.

(٢)ينظر: الأنباري، الإنصاف، ٢/٣١٧.

(٣) الخشاب، المرتجل، ص٣٠٨/٣٠٩.

وقال ابن الشجري:" ومما خالفت فيه(أيّ) أخواتها الموصولات حسن حذف المبتدأ من صلتها حتى كثر ذلك في الاستعمال، تقول: (أكرم أيهم أفضلُ)، و(لا يحسن أكرم من أفضلُ)حتى تقول: من هو أفضلُ، ولا تقول: (كُلْ ما أطيبُ)

حتى تقول: ما هو أطيبُ، ولا يحسن (أكرمْ الذي أفضل)، وإن كان قد قرئ في الشذوذ[1]: ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﭼ (الأنعام: ١٥٤)، وفي قوله: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭼ (الإسراء: ٥٧)قولان:

أحدهما: أن يكون (أيهم) مبتدأ و(أقرب) خبره، والمعنى: يبتغون الوسيلة إلى ربهم ينظرون أيهّم أقرب فيتوسلون به، والآخر: أن يكون (أيهم) اسمًا موصولًا والمبتدأ محذوفًا من صلته، وهو بدل من الواو التي في (يبتغون)، فالتقدير بإيقاعه موقع الواو يبتغي إلى ربهم الوسيلة الذي هو أقرب، أو الذين هم أقرب، فالضمة في (أيهم) إعراب إلا على مذهب سيبويه، والذي ذهب إليه من بناء (أيًّا) إذا حذف المبتدأ من صلتها، رواه عن العرب من اجتماع شرطين:

أحدهما: اختصاص ذلك بحال الإضافة، فإن نونوها أعربوها فقالوا: لقيت أيًّا أفضل.

والآخر: أنهم لا يبنونها إذا كان العامل فيها جارًا بل يقولون: (مررتُ بأيِّهم أفضل)، وخص سيبويه بالجار البناء دون غيرها، ومن العرب من يعربها في كل أحوالها، يحملونها على القياس فيقولون: (كلَّمْ أيَّهم أفضلُ)، يعملون فيها الناصب ويرفعون الاسم بعدها على أنه خبر مبتدأ محذوف"[2].

(١) ابن جنى، المحتسب، ١/٢٣٤

(٢) ينظر: العلوي، أمالي ابن الشجري، ١/ ٢٩٨.

قال سيبويه:" وهي لغة جيدة نصبوها كما جروهًا"[1]وعلى هذه اللغة قرأ هارون الأعور: (ثم لننزعن من كل شيعة أيَّهم أشد)[2] وذلك بنصب أيّ مع حذف صدر الصلة على هذه اللغة.

ومن المعلوم أن الموصولات الخاصة تلحقها (أل) إصلاحًا للفظ، نحو (الذي والتي) وفروعهما على أن أصل الموصولات الاسمية (ذو)، أما(أيّ) فلا تلحقها (أل) .

هذا وقد ذكر ابن جني الفرق بين الموصولات المختصة والعامة بأن المختصة تلحقها(ال)، لأنها تقع وصفًا للمعرفة،و(ال) فيها إصلاح لفظ الوصف،ومن الموصولات العامة (من وما) في عدم دخول (أل)عليها،قال ابن جني:" فإن قلت: (فأيّ)على ثلاثة أحرف فهلا دخلت اللام عليها فقيل: (مررتُ بزيدٍ الأيَّ أخوه منطلقُ)، كما نقول: (الذي أخوه منطلق)، ويكون (الأي) في الوصف بمنزلة الرّث والصب والخب كما كان الذي بمنزلة العمِي والجوِي والندِي[3]، فالجواب أن في (أيًّا) سرًا يمنع من هذا الذي سُمته فيها، وأن الحكمة في عدولهم عنها إلى الذي، وذلك أن (أيّا) في أي موضع وقعت من كلامهم من الخبر والاستفهام والشرط والتعجب فليست منفكة من معنى الإضافة؛ لأنها أبدًا بعض من كل، فلا بد من اعتقاد إضافتها وإرادتها لفظًا أو معنى فيها، فلما شاع فيها معنى الإضافة بعدت عن الصفة، فلم توضع موضع يقتصر بها لأجله على الصفة ألبتة، كما فعل ذلك بالذي، وإنما منعت الإضافة من ذلك لأنها تنافر الصفة في اللفظ والمعنى، أما في اللفظ فلأن كل صفة معرفة فلا بد فيها من لام المعرفة... ولام المعرفة لا تجامع الإضافة؛ لأنهما يعتقدان الكلمة فلا يجتمعان معا، فأما قولهم: (الحسن الوجه والكريم الأبِ) وبابهما فإن الإضافة فيهما غير محضة، وتقدير الانفصال فيهما واجب ألا ترى أن المعنى:

(١) سيبويه، الكتاب، ٣٩٩/٢.

(٢) العلوي، أمالي ابن الشجري، ١/ ٢٩٨/٢٩٩.

(٣) ابن جنى، أبو الفتح عثمان الموصلي، سر صناعة الاعراب، تحقيق: د/حسن هنداوي، (ط.١)، (دمشق: دار القلم، ١٤٠٥هـ=١٩٨٥م)، ٣٥٤/٢.

الحسن وجهُهُ والكريم أبوه على أن هذا الاتساع في اللفظ بالجمع بين اللام والإضافة إنما جاء في الصفات المشتقة من الأفعال، نحو: الحسن من(حَسُنَ)، والظريف من (ظَرف)، (وأيُّ) ليست بصفة ولا جارية على فعل فعدت من أحكام الصفات،وأما المعنى فلأن الإضافة تكسب التعريف والتخصيص، والصفة متشابهه للفعل، والفعل لا يكون إلا نكرة، فأما (الذي) فتعرفه بالصلة دون اللام" [1].

وخلاصة القول من يتأمل جميع الموصولات خاصها وعامها يجدها لا تضاف؛لأنها معارف، وما كان معرفة فيه غناء عن التعريف بالإضافة أو بغيرها، بينما نجد (أيًّا) تلزم الإضافة وبها خرجت عن بابها[2].

الثاني: شبه البناء وهو قياسه على أخواتها المواصلات، اسمية كانت أو حرفية، أسماء خاصة كانت أو عامة.

المطلب الثاني:

الخلاف في إثبات أي الموصولة:

ذهب الجمهور إلى أن (أي) تكون استفهامًا، وشرطًا، وموصولًا ،وخالف في ذلك ثعلب؛ حيث أنكرها وقال: "لا يكون (أي) إلا استفهامًا أوجزاء وهو محجوج بثبوت ذلك في لسان العرب"[3].

(١) ينظر: ابن جني، سر صناعة الاعراب، ص ٣٥٤-٣٥٦.

(٢) العلوي، أمالي ابن الشجري، ٢٩٨/٢.

(٣) ينظر: أبوحيان، ارتشاف الضرب، ص ١٠١١-١٠١٢؛ السيوطي، همع الهوامع، ص٢٧٦.

والأفصح فيها أن تكون بصيغة أي مضافة إلى معرفة، فإذا قلت: (يعجبني أيّ الرجال عندك) أو(أيهم عندك)، تبين أن الذي أعجبك مذكر عاقل واحتمل أن يكون مفردًا ومثنى وجمعًا،وكذا إذا قلت :(أعجبني أي النساء عندك) أو(أيهن عندك)، تبين أن التي أعجبتك مؤنث واحتمل أن يكون مفردا ومثنى وجمعا[1].

قال ابن هشام:" وزعم ثعلب أن أي لا تكون موصولة أصلا وقال: لم يسمع (أيهم هو فاضل جاءني)، بتقدير: الذي هو فاضل جاءني"[2].

ولعل الرأي هنا أن مذهب ثعلب لايقوي إلى رأي الآخرين، حيث أقرها الجمهور وقول الجماعة أقوى من قول الفرد، ناهيك عن أن سيبويه صرح بها وأقرها في الكتاب، وسيبويه من الثقات الذين يعول عليهم في العربية، فضلًا عن أن ما ذهب إليه ثعلب يضيق واسعًا وأن المعنى في الأمثلة صحيح وظاهر، والله أعلم .

المطلب الثالث:(أيّ) الموصولة بين الإعراب والبناء:

تختلف أيّ عن أخواتها في كونها تبنى تارة قياسًا على أخواتها الأسماء الموصولة بشرط إضافتها وحذف صدر صلتها، وتعرب في ثلاث حالات أجمع عليها شيوخ العربية، وواحدة وهي الرابعة قد اختلفوا فيها؛ فمنهم من يقول بالإعراب ومنهم من يقول بالبناء بشرطين كسيبويه وجمهور البصريين ،وأما الكوفيون فقد اقتدوا بالخليل ويونس والجرمي وحذا حذوهم وكان على طريقتهم أبي القاسم السهيلي.

وقد تناولت أمهات الكتب هذه المسائل أصولًا وحواشي ، وقد استجمع فيها جميع المذاهب بحججها وعللها استحسانًا لبعضها وقبولًا واستبعادًا لبعضها.

(١) ابن هشام، مغنى اللبيب، ١/ ٧٨؛ ينظر: السيوطي، همع الهوامع، ص٢٧٦.

(٢) ابن هشام، مغنى اللبيب،١ /٧٨.

ومجمل ما قيل في إعرابها وبنائها مايلي:

أ- إذا كانت مضافة، وصلتها جملة اسمية، بشرط أن يكون صدر هذه الجملة -وهو المبتدأ- ضميرًا مذكورًا؛ نحو: (سيزوريني أيُّهم هو أشجعُ)، (سأصافحُ أيَّهم هو أشجعُ)، و(سأُقبل على أيِّهم هو أشجعُ).

ب- إذا كانت غير مضافة، وصلتها جملة اسمية، وصدر الجملة ضمير، مثل: (سيفوز أيٌّ هو مخلصٌ)، (سنكرمُ أيًّا هو مخلصٌ)، (سنحتفي بأيٍّ هو مخلصٌ).

ج- إذا كانت غير مضافة، وصلتها جملة اسمية لم يُذْكرُ في صدرُها الضمير؛ نحو: (سيسبق أيٌ خبيرٌ)، و(سوف نذكر بالخير أيًّا محسنٌ)، و(نعنى بأيٍّ بارع).

وأضاف حسن عباس وجهًا رابعًا وهو أنها تعرب أيضًا إن كان صدر صلتها اسمًا ظاهرًا؛ نحو: (تزور أيَّهم محمد مكرمه)، أو فعلا ظاهرًا، نحو: (سوف أثنِ على أيِّهم يتسامى بنفسه)، أوفعلا مقدرًا نحو: (سأغضب على أيِّهِم عندك)،والفعل هنا محذوف: لأن (عند) ظرف، ولا يتعلق الظرف- وكذا الجار مع مجروره- في باب (الموصول) إلا بفعل محذوف تقديره: (استقر) مثلا، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها صلة[1].

وأما حال بنائها لا يكون إلا على الضم، وشرطه أن يضاف ويحذف صدر الصلة كقوله تعالى: ﴿ثم ثى ثي ما مى ني نى ﴾ (مريم: ٦٩) أي: أيُّهم هو أشد.

ويرى جماعة من علماء الكوفة أنها معربة، ولا تكون إلا كذلك، سواء أضيفت أم لم تضف، وذكر صدر صلتها أم حذف، وقد قيل إن (أيهم) في بيت الشاعر غسان بن وعله:

(١) حسن، عباس، النحو الوافي، (ط.١٥)، (دار المعارف، د.ت)، ١/٣٦٣ -٣٦٤.

إذا ما لَقيتَ بَني مالِكٍ فَسَلِّم على أيُّهُم أفضَلُ[1].

رويت معربة بالكسرة، وبالبناء على الضم[2].

وهذه الرواية تدل على تداخل الإعراب والبناء بدليل المذهبين.

وخلاصة القول أن (أي) الموصولة قد تنازعها شبهان، الأول: الشبه اللفظي بأخواتها الاستفهامية والشرطية والوصفية فهذه معربة إجماعا وعليه تعرب (أي) الموصولة قياسًا عليهن للشبه اللفظي.

قال ابن بابشاذ: ومن الموصولات أيهم في قولك (أضربُ أيهم أفضل) وقوله تعالى: ﴿ ﴾ (مريم: ٦٩) فذهب سيبويه[3] في هذا الاسم أنه بمعنى الذي يوصل كما يوصل، وهو مبني كما أن (الذي) مبني، لكنه مبني على الضم والضمة فيه بناء ...[4].

وهذه مسائل خلافيه بين البصريين والكوفيين[5] حيث ذهب الكوفيون إلى أن (أيهم) إذا كان بمعنى الذي وحذف العائد من الصلة معرب نحو قولهم: (لأضربنَّ أيَّهم أفضلُ)، وحجتهم في

(١) البيت من بحر: المتقارب، وهو لغسان بن وعلة، وهو من شواهد: الإنصاف، ٧٥١/٢ شرح التصريح، ١٣٥/١، وله أو لرجل من غسان في شرح شواهد المغنى، ٢٦٣/١، خزانة الأدب، ٦١/٦. (وروي بلفظة: إذا ما اتيت بَني مالِكٍ).

(٢) ينظر: الحمد، علي توفيق؛ والزعبي، يوسف جميل، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، (ط.٢)، (الأردن: دار الأمل، ١٤١٤هـ=١٩٩٣م)، ص ١٠١- ١٠٢ .

(٣) سيبوية، الكتاب، ٣٩٩/٢؛ ينظر: الأنباري، الإنصاف، ٧٠٩/٢.

(٤) الخشاب، المرتجل، ص ٣٠٨.

(٥) ينظر: ابن جني، الخصائص، ٣٦/٢-١٨٣؛ الأنباري، الإنصاف،٢/ ص٧٩ فما بعدها؛ السبتي، لابن أبي الربيع عبد الله بن أحمد بن عبد الله القرشي الاشبيلي، البسيط في شرح جمل الزجاج، تحقيق ودراسة: د/ عياد بن عيد الثبيتي ، (ط.١)، (دار الغرب الإسلامي،١٤٠٧هـ=١٩٨٦م)، ص٢٨١؛ الرضي ، شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، ٦٠/٣؛ السيوطي، الأشباه والنظائر، ٧١/١-٢٢٣، ٦٦/٣؛ السيوطي، همع الهوامع، ٢٧٥/١ ؛ الشافعي، ابن زيد الدين

ذلك أنه منصوب بالفعل الذي قبله، وأن ذلك قد جاء في كتاب الله وكلام العرب، قال الله تعالى: ﭽ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﭼ (مريم: ٦٩)بالنصب.

وهي في قراءة هارون القارئ ومعاذ الهراء ورواية عن يعقوب، قالوا: ولا يجوز أن يقال إن القراءة المشهور بالضم هي حجه عليكم لأن نقول: هذه القراءة لا حجه لكم فيها؛ لأن الضمة فيها ضمة إعراب لا ضمة بناء، و(أيهم) مرفوع لأنه مبتدأ وذلك من وجهين:

أحدهما: أن قوله (لننزعن) عمل في (من) وما بعدها، واكتفى الفعل بما ذكر معه كما تقول: (قتلتُ مِنْ كلِ قبيلٍ)، و(أكلتُ من كل طعامٍ) فيكتفي الفعل بما ذكر معه، فكذلك ها هنا: عمل الفعل في الجار والمجرور واكتفى بذلك، ثم ابتدأ فقال: (أيهم أشد) فرفع (أيهم) بأشد كما رفع أشد بأيهم[1].

الوجه الثاني : أن الشيعة معناها الأعوان، وتقدير الآية: (لننزعن من كل قوم شايعوا فتنظروا أيهم أشد على الرحمن عتيا).

والنظر من دلائل الاستفهام وهو مقدر معه، وأنت لو قلت: (لأنظرن أيهُم أشد) لكان النظر معلقًا؛ لأن النظر والمعرفة والعلم ونحوهن من أفعال القلوب، وأفعال القلوب يسقط عملهن إذا كان بعدهن استفهام، فدل على أنه مرفوع لأنه مبتدأ، والذي يدل على صحة ما ذهب إليه الكوفيون ما حكاه أبو عمر الجرمي أنه قال :خرجت من الخندق _يعني خندق البصرة _ حتى إذا صرت إلى مكة، لم أسمع أحدًا يقول، (اضرب أيهم أفضل) أي كلهم ينصبون، وكذلك لم يروَ عن أحد من العرب (اضرب أيهم أفضل) فدل على صحة ما ذهبنا إليه ،وذهب البصريون

الحمصي، شرح الفاكهي لقطر الندى بحاشية ياسين، (ط.٢)، (مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولادة، ١٣٩٠هـ=١٩٧٢م)، ١/٢١١؛ الصبان، حاشية الصبان، ١/ ١٦٦-١٦٧-٢٣٤؛

(١) ينظر: الفرّاء معاني القرآن، ١/٤٦-٤٨.

إلى أنه مبني على الضم، وأجمعوا على أنه إذا ذكر العائد أنه معرب، نحو قولهم : (لأضربن أيهم هو أفضل)، وذهب الخليل أن أيهم مرفوع بالابتداء، و(أفضل) خبره ويجعل أيهم استفهامًا ويحمله على الحكاية بعد قول مقدر، وذهب يونس بن حبيب البصري إلى أن (أيهم) مرفوع بالابتداء و(أفضل) خبره، ويجعل (أيهم)استفهاما ويعلق (لأضربن) عن العمل في (أيهم) فينزل الفعل المؤثر منزلة أفعال القلوب، نحو: (علمت أيهُم في الدار)[1].

وبعد فلم أجد من انتصر لمذهب البصريين سوى ابن الأنباري حيث رد على الكوفيين في احتجاجهم بقراءة من قرأ: (ثم لننزعن من كل شيعة أيّهم أشد) بالنصب فهي قراءة شاذة على لغة لبعض العرب.

ولعل الرأي هنا يعارض هذا لأن القراءات القرآنية متواترة كانت أو شاذة يحتج بها ،وكذلك كل لغة من لغات العرب يحتج بها ، وعليه لا يجوز أن نصادر قراءة بقراءة أخرى أو لغة بأخرى.

ولم يقع الخلاف في هذه اللغة ولا في هذه القراءة وإنما وقع الخلاف في اللغة الفصيحة المشهورة والقراءة المشهورة التي عليها قراءة الأنصار (أيهُمْ) بالضم وهي حجه عليه ، وكذلك رد عليهم في قولهم أن الضمة فيها ضمة إعراب لا ضمة بناء ، وأنه مرفوع لأنه مبتدأ لأن قوله (لننزعن) عمل في (مِنْ) وما بعدها واكتفى الفعل بما ذكر معه كقولهم: (قتلت من كل قبيل) ، قلنا هذا خلاف الظاهر؛ لأن قوله (لننزعن) فعل متعدٍ فلا بد أن يكون له مفعول أما مظهر أو مقدر، و(أيهم) يصلح أن يكون مفعولا وهو ملفوظ به مظهر، فكان أولى من تقدير مفعول مقدر ... إلى غير ذلك مما ذكره في الرد على الكوفيين ثم احتج أيضا بحكاية أبي عمرو الشيباني(-٢٠٦هـ) أنه انشد:

(١) ينظر: الأنباري، الإنصاف،٢/ ص٧٩ فما بعدها.

إذا ما أَتيتَ بني مالكٍ فَسَلِّمْ على أَيُّهم أَفضلُ.

(برفع أيُّهم) فدل على أنها لغة منقولة صحيحة لا وجه لإنكارها، إلى غير ذلك من الردود المبثوثة في المسألة، أما مذهب الكوفيين بالإعراب في القراءة المشهورة فقد انتصر لهم[1]، وكذلك حذا حذو البصريين أبو علي الفارسي حيث انتصر لمذهب سيبويه في أن (أي) في هذا الموضع مبنية بأن قال: الموصول توضحه صلته والصلة إنما هي صله بالعائد فكان العائد هو الموضح، فإذا حذف المضمر- وهو العائد إلى أي - فقد حذف موضحها أو ما هو بمنزلة موضحها فأشبهت بذلك حال (قبل وبعد) وهما إنما يبنيان إذا حذف مبنييهما وهو ما يضافان إليه، وإذا أُتم بذكره أُعرب[2].

أما مذهب الكوفيين فقد يعززه ما ذهب إليه الخليل ويونس وما ذكره الجرمي في رحلته من البصرة إلى مكة، حيث لم يسمع من العرب المنتشرين بين المدينتين مَنْ بَنَى (أيّ) على الضم في نحو قولهم: (فسلم على أيهُم أفضل) وكذلك انتصر أبو القاسم السهيلي لمذهب الخليل فقال: فإنما المختار قول الخليل لكن يحتاج إلى شرح وذلك إنه لم يرد الحكاية ما سبق إليه الوهم من تقدير معنى القول،ولكنه أراد حكاية لفظ الاستفهام الذي هو أصل في(أيّ) كما تحكيه بعد العلم إذا قلت: علمت من أخوك؟ أقام زيدٌ أم قعد؟ فقد تركت الكلام على حاله قبل دخول الفعل لبقاء معنى الاختصاص والتبيين في (أيّ) الذي كان موجود فيها وهي استفهام؛لأن ذلك المعنى هو الذي وضعت له، استفهاما كانت أو خبرًا كما حكوا لفظ النداء...[3].

هذا ويعلل ابن أبي الربيع إعراب أي الموصولة بثلاثة أشياء:

(١) الأنباري، الإنصاف، ٢/٧١٤ فما بعدها.

(٢) الخشاب، المرتجل، ص٣٠٩.

(٣) السهيلي، نتائج الفكر، ص١٩٩.

أحدها: الشبه بكل وبعض، حيث قال: "ووجه الشبه أن (أي) تستعمل مضافة وغير مضافة على معنى واحد، وكذلك كل وبعض تستعملان مضافتين وغير مضافتين على معنى واحد، والثاني أنها نقيضه كل والثالث، أنها نظيرة بعض"[1].

وقد فصل الفاكهي مسائل (أي) فقال: "وأعلم أن ل(أي) أربع حالات تعرب في ثلاث أمور منها: وهي ما إذا أضيفت وذكر صدر صلتها، نحو: (يعجبني أيهم هو قائم)، أو ذكر صدر صلتها ولم تضف، نحو: (يعجبني أي هو قائم)، أو لم تضف ولم يذكر صدر صلتها، نحو: (يعجبني أي قائم)،وتبنى في الرابعة على الضم، تشبيه لها بالغايات وهي إذا أضيفت لفظًا وكان صدر صلتها ضميرا محذوفا، نحو:(أيهم أشد) وقوله(فسلم على أيهم أفضل)"[2].

وخلاصة ما سبق أن أيّ الموصولة تجاذبها شبهان شبه البناء وشبه الإعراب، أما شبه البناء فيسانده السماع والقياس، أما السماع فيدل عليه رواية سيبويه، وأما البناء على الضم فهو قياسها على أخواتها الموصولات الاسمية باستثناء (اللذين واللتين)، وعلى (قبل وبعد)، وعلى (أي في النداء) إذا أضيفتا ونُوي معنى المضاف إليهما.

أما شبه الإعراب فيدل عليه السماع والقياس، أما السماع فيؤكده أكثر العرب على الإعراب وكذلك تصريح سيبويه في قوله إن الإعراب لغة جيدة[3].

وبعد هذا الخلاف العميق حول أي الموصولة لا أجد أي قبول للآراء، لأن كل رأي له وجه رد واعتراض، ولعل الصواب هو رأي الجمهور لاتفاق الآراء عليه، والله أعلم.

(١) ابن أ بي الربيع ، البسيط، ٢٨١/١.

(٢) الفاكهي، شرح الفاكهي لقطر الندى، ٢١١/١-٢١٢.

(٣) ينظر: سيبويه، الكتاب، ٣٩٩/٢.

المطلب الخامس: الخلاف في تنكير(أي) إذا أضيفت إلى نكرة:

من المعلوم أن أيًّا الموصولة من المعارف كأخواتها الموصولات ،والمعارف لا تضاف سواء أكانت أعلامًا أم أسماء إشارة أم أسماء موصولة، وللعلماء في هذه المسألة آراء:

ذكر أبو حيان[1]: أنها قد تضاف إلى نكرة قليلا ولم يورد لها مثالًا، وفي الهمع قال السيوطي: "وأجاز بعضهم إضافتها إلى نكرة نحو: (يعجبني أيّ رجل عندك) و(أيّ رجلين وأيّ رجال، وأيّ أمراه، وأيّ امرأتين، وأي نساء)، ثم قال والجمهور منعوا ذلك؛ لأنها حينئذ نكرة، والموصولات معارف، ولذلك امتنع كونها موصولة في قوله تعالى: ﴿ ﴾ (الشعراء: ٢٢٧) "[2].

وقد جعل ابن عصفور[3] وابن الضائع أيًّا في قوله: (أي منقلب) موصولة، فأيّ عندهما موصولة، و(يعلم) بمعنى يعرف، والتقدير: وسيعرف الذين ظلموا المنقلب الذي ينقلبونه، ومذهب الجمهور أن (أيًّا) هنا منصوبة بالفعل(ينقلبون) على أنها مفعول مطلق ﴿ ﴾ (الشعراء: ٢٢٧) و(يعلم) على بابه، وهو معلق عن العمل فيما بعده؛ لأجل الاستفهام ب(أيٍّ)، والتقدير:(وسيعلم الذين ظلموا ينقلبون أيَّ انقلاب)[4].

وبعد فقد تجاذب أيًّا الموصولة: شبهان التعريف والتنكير، فمن أجاز إضافتها إلى نكرة اعتمد على القياس في نظيراتها الاستفهامية والشرطية والوصفية؛ حيث تضاف إلى المعارف وإلى النكرات وذلك للشبه اللفظي، وأما من قال بإضافتها إلى المعرفة فقط فله دليلان:

(١) ينظر: أبو حيان، الارتشاف، ١٠١٣.

(٢) السيوطي، همع الهوامع، ٣٣٣/١.

(٣) ابن عصفور، المقرب، ٨٨/١.

(٤) الأزهري، التصريح على التوضيح، ١٣٥/١؛ الفاكهي، شرح الفاكهي لقطر الندى، ١٣٥/١.

الأول: الحمل على الأكثر في استعمالها؛ إذ إن إضافتها إلى المعارف كثيرة في كلام العرب.

وأما الدليل الثاني: فهو أنه إذا أضيفت إلى نكرة لزم من ذلك اجتماع التعريف والتنكير فيها، وهذا مرفوض في القياس.

المبحث السادس:

أيّ الكمالية:

من أقسام (أيٍّ) المشددة وقوعها اسمًا دالًا على الوصفية وعلى معنى الكمال باتفاق العلماء، وهذا النوع لم يذكر في القرآن الكريم، وهي اسم مبهم يزول إبهامه بالمضاف إليه النكرة، فهي لا تضاف إلى معرفة ولا تتكرر، وهنا قد حلت محل مشتق دل عليه السياق وصارت مؤولة بالمشتق، فوقع الوصف بها كما هو الشأن في الوصف بأسماء الإشارة والإعداد وتكون معربة بالحركات[1].

وتقع صفة لنكرة، نحو: (أنت قائد أيُّ قائد)، أو صفة لمصدر محذوف، نحو: (تكلمت أيَّ تكلم)، بمعنى: تكلمت تكلماً أيَّ تكلم- تكلماً عظيماً- وحينئذٍ تعرب نائبة عن المصدر (المفعول المطلق)، كما تعرب حالاً من معرفة، نحو: (لله أبو بكر أيَّ خليفة)[2].

فهي في هذا الموقع بمنزلة الجمل، فتكون وصفا بعد النكرة وحالًا بعد المعرفة.

ذكر صاحب الأزهية من ضمن أقسام أي المشددة أن تكون (أيّ) نعتاً فيه معنى المدح، كقولك: (مررتُ برجلٍ أيِّ رجلٍ)، و(رأيت رجلاً أيَّ رجل)، فإذا أدخلت عليها الواو فارفعها في كل حال كقولك: (مررتُ برجلٍ، وأيُّ رجلٍ)، وكذلك تقول في المعرفة: (مررتُ بزيدٍ وأيُّ رجلٍ)، تريد: وأي رجل هو، وتقول: (مررت برجلٍ وأيُّ رجل أبوه) فترفع (أياً) بالابتداء، و(أبوه) الخبر، وكذلك تقول في المعرفة: (مررت بزيد وأيّ رجل أبوه)، وتقول: (مررت بجاريةِ أيّة جاريةٍ)، وإن شئت قلت: (أيِّ جارية)، فتكتفي بذكر الجارية من تأنيث (أيّ)،كما قال الله عزوجل ﴿ □ □ □□ ﴾ (لقمان: ٣٤)، وينبغي أن يُعلم أن (أيّاً) في التعجب لا تضاف إلا إلى النكرات، كقولك: (أيّ رجل زيدٌ)، و(أيُّ رجلين الزيدان)، و(أي رجال

(١) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ١/٣٠

(٢) الحمد، والزعبي، المعجم الوافي، ص ١٠٢ بتصرف.

الزيدون). فـ(أيٌّ) رفع بالابتداء، وزيد خبره، والكلام تعجب. وإن شئت أدخلت قبل (أي) في التعجب: (سبحانَ اللهِ!) لئلا تلتبس بالاستفهام، فتقول: (سبحانَ اللهِ أيّ رجلٍ زيدٌ)[1].

فوقوع أي نعتًا مجمع عليه من العلماء، ولم يشذ منهم أحد،ولايكون المنعوت إلا نكرة، ولا يصح أن يكون معرفة.

وبعد فقد تم استعراض من قبل الباحثة لمعنى (أيّ الكمالية) ، واستخدامها...

وبهذا المبحث يكون قد انتهى الفصل الأول من هذا البحث وقد استعرضت فيه أقسام أيّ المشددة، وخلصتُ منه بأن لأيّ المشددة عدة أنواع منها: أيّ وصلة لنداء ما فيه "ال" مثل: يا أيها الرجل، أيّ الاستفهامية مثل: أيّ رجل أخوك ؟،أيّ الشرطية مثل: أيّ رجل تصاحب أصاحب، أيّ الموصولة مثل: أيهم الذي قام أبوه زيد،أي الكمالية مثل: قابلت رجلاً أيّ رجل.

المبحث السابع:

(١) ينظر: الهروي، الأزهية، ص١٠٧- ١٠٨ .

التطبيقات على أيٍّ وأنواعها:

أيّ بتشديد الياء من الأدوات الثلاثية، ذات المعاني السياقية والدلالات اللغوية، إذ نجدها وردت في لسان العرب خبرًا وإنشاءً، وشرطًا، واستفهامًا، وموصولةً، وموصوفةً، وعاملةً، ومهملةً، ومضافةً، ومنونةً ومؤنثةً ومذكرةً ومفردةً ومثناةً وجمعًا وللعاقل تارة، ولغيره أخرى، وهي من الكلم التي تكتسب معناها مما تضاف إليه مثلها مثل كل وبعض، ومن هذا المنطلق حرصت على وصل هذه الدراسة بالقرآن الكريم، فوليت وجهي شطره أتفيأ من أساليبه الراقية وتراكيبه العالية ، وأدير حوله الدراسة المفيدة حتى يتسنى للدراسين فهمه وإدراك معانيه، وأواجه التطبيق على النحو التالي :

الأول: وقوعها وصلة في النداء:

وهذه وردت في القرآن مائة وثلاث وخمسين مرة[1] وهي على ضربين:

الأول: أنه تصحبها ياء مثل قوله تعالى:

ﭽﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﭼ (البقرة: ٢١).

وقوله: ﭽﯕﯖﯗﯘﯙﯚﯛﭼ (البقرة: ١٠٤).

وقوله: ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎﮏ ﭼ (المائدة: ١).

الآخر: جاءت دون (يا)النداء :

نحو قوله تعالى: ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭼ (يوسف: ٤٦).

(١) عماره، إسماعيل أحمد، والسيد، عبد الحميد مصطفى، معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم تكميله المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، (ط.١)، (مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ=١٩٨٦م)، ص١٦٩.

وقوله: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ (الحجر: ٥٧).

وقوله: ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﭼ (الكهف: ١٩).

فأيّ تقع وصلة للنداء يتوصل بها إلى نداء ما فيه (ال) وهو المقصود بالنداء، إذ يقبح في كلامهم أن يقال: (يا الرجل، يا الإنسان، يا الناس) عند جمهور العرب والنحاة، فأتوا بأيّ إصلاحًا للفظ ورفعًا للقبح[1].

وسر دخول (أيّ) وصلة للنداء عند الجمهور أن (ال) في الرجل للتعريف و(يا) للتعريف، ولا يجوز الجمع بين معرفين على معرف واحد ،هذا وقد خص ابن مالك دخول (يا) على ما فيه (ال) بالضرورة كما في قوله:

عَبّاسُ يا المِلِكُ المتَوَّجُ والذي عَرَفَتْ لهُ بَيْتَ العُلا عَدْنَانُ[2].

فجمع بين (يا) و(ال) في الشعر ضرورة، قال في الألفية:

وباضطرار خصَّ جمعُ يا و أل[3] ...

وقد خالف في ذلك البغداديون والكوفيون فأجازوا ذلك محتجين بالقياس والسماع ، أما القياس فقد جاز (يا الله) بالإجماع فيجوز(يا الرجل) قياسًا عليه بجامع أن كلًا منهما فيه (ال)،وليست من أصل الكلمة، وأما السماع فقد أنشدوا بالشعر:

فيَا الغُلامانِ اللذانِ فرا إياكما أن تُعقباناَ شراًّ[1].

(١) ابن القيم الجوزية، بدائع الفوائد، ص ١٢٨-١٢٩.

(٢) البيت من بحر: الكامل، وهو بلا نسبة، ومن شواهد: أوضح المسالك، ٣٢/٤، شرح التصريح، ١٧٣/٢.

(٣) ينظر: الأزهري، التصريح على التوضيح، ١٧٣/٢.

وهذا لا ضرورة فيه[٢].

هذا وقد جعل صاحب الأزهية(أيّ) في (يا أيها الرجل أقبل)، جعل(أيّ) منادى مفردًا، فلذلك رفعه بلا تنوين والهاء للتنبيه، وهو حرف بني مع (أيّ) في النداء لا يفارقه (والرجل) نعت ل(أيّ) هاهنا لإبهامه وإلا لم يعلم[٣].

وهنا أقول إن قول صاحب الأزهية بأن الرجل نعت فيه تسامح؛ لأن الرجل جامد والجوامد لا تقع نعتًا إلا بتأويل ،ولا تأويل هنا، ولعل الصواب أن الرجل بدل من (أيّ) والله أعلم.

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿ ٱ ب ﴾ (المزمل:١) فالياء حرف نداء وأيّ فيه مذهبان:الأول الغالب أنها وصلة لنداء ما فيه (أل)،والآخر: أنها منادى مبنى على الضم، والهاء عوض عن المضاف إليه؛ لأن (أيّ) في العربية لا تكون إلا مضافًا لفظًا أو تقديراً، والمزمل فيه مذهبان: أحدهما أنه نعت، والآخر: أنه بدل وهو الراجح عندي لأنه اسم جامد، والنعت لايكون الامشتقًا، والله أعلم.

ويطبق ماذكرته على بقية المواضع؛ إذ لاخلاف في أي التي يتوصل بها للنداء.

والثاني من أنواع أيّ:

أيّ الاستفهامية:

(١) البيت من بحر: الرجز، وهو بلا نسبة، ومن شواهد: أسرار العربية، ص٢٣٠، الإنصاف، ٣٢٦/١، وشرح ابن عقيل، ص٥١٨،خزانة الأدب، ٢٩٤/٢، الدرر، ٣٠/٣.

(٢) الأزهري، التصريح على التوضيح، ١٧٣/٢.

(٣) الهروي، الأزهية، ص ١٠٧.

وردت أي الاستفهامية في القرآن الكريم محتملة للاستفهام وغيره في عدة مواضع، وجاءت متعينة للاستفهام متفقًا عليها غير محتملة لوجه آخر في سبع واربعين آية[1]، وهي من الأدوات المهملة كسائر أخواتها من أسماء الاستفهام قال تعالى: ﴿ۇۋو ۇۆ ې ې﴾ (آل عمران: ٤٤)،فأي استفهامية مضافة لفظًا إلى المعرفة، وهي مبتدأ وجملة (يكفل مريم) خبر، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب والعامل محذوف دل عليه قوله (يلقون أقلامهم)، والتقدير يحتمل أربعة أوجه[2]:

الأول: (يلقون أقلامهم ينظرون أيهم يكفل مريم)، والثاني: (يلقون أقلامهم ليعلموا أيهم يكفل مريم) والثالث: (يلقون أقلامهم يقولون أيهم يكفل مريم)، والرابع: (يلقون أقلامهم يقترعون أيهم يكفل مريم).

فأيّ الاستفهامية يسأل بها عن ما يميز أحد المتشاركين في أمر يعمهم نحو قوله تعالى: ﴿ے ۓ ۓ﴾ (مريم: ٧٣) أي: أنحن أم أصحاب محمد[3]. فأي استفهامية مضافة إلى المثنى المعرفة وهي مبتدأ وخبره (خيرمقاماً وأحسن نديا)، وقوله تعالى: ﴿ڤ ڤ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ﴾(الكهف:٧)،وقوله:﴿ھ ھ ھ ھ ے﴾(الكهف:١) فأيّ هنا استفهامية مبتدأ،وهي مضافة، والحزبين مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الياء و(أحصى) خبر أي مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها التعذر. وقد سبق الحديث عنها في المبحث الثالث(أي الاستفهامية) بالتفصيل.

(١) الحسيني، أي في اللغة والقرآن، ص ١٠٤-١٠٥.

(٢) أبو حيان، البحر المحيط ٤٩٥/٢.

(٣) السيوطي، الإتقان في علوم القران، ٢٠٦/١.

كما يعرض ل(أيّ) في كلامهم الإفراد والتثنية والجمع ويعمل فيها ما بعدها من العوامل؛ لأن لها الصدارة كأخواتها من أدوات الاستفهام.

فإذا تقدم عليها عامل ألغى استفهاميتها ،فتحولت بذلك إلى خبر كقوله تعالى: ﭽﻫ ﻫ ﻫﮯﮯﭼ (طه: ٧١)، فأيّ في هذه الآية موصولة وليست استفهاما.

الثالث من أنواع(أي):

أي الشرطية:

وردت أي الشرطية في القرآن الكريم في موضعين فقط، فمن يتأمل وجوه الاستعمال بين كل من (أي) الشرطية والاستفهامية يجد بينهما تآخيًا، غير أن (أيّ) الاستفهامية مهملة لتضمنها معنى حرف مهمل وهو همزة الاستفهام، والشرطية عاملة لتضمنها معنى حرف عامل وهو إن الشرطية.

ويدل على التقارب بين أي الشرطية والاستفهامية قول ابن مالك:

وان تكن شرطًا او استفهامًا فمطلق كمَّل بها الكلاما.

وأيضا من وجوه التآخي بينهما أن كلتيهما لها الصدارة، فالشرطية لا يعمل فيها ما قبلها من فعل الشرط وجوابه وإنما تقع مستأنفة وقد سبق الحديث عن ذلك في أي الشرطية.

كما يلاحظ أن أي الشرطية معربة مثل أي الاستفهامية غير أنهما خرجتا عن بابهما فأضيفتا على خلاف أخواتهما، الأمر الذي أدى إلى إعرابهما ؛لأن الإضافة من خواص الإسماء ،كقوله

تعالى: ﴿ ک گ گ گ گ ڳ ڳ ﴾ (الإسراء: ١١٠)[١] قال ابن بابشاذ: وهي معربه من بين الأسماء المجاز بها كما كانت كذلك في الاستفهام[٢].

ف(ايًّا) اسم شرط جازم قطعت عن الإضافة وعوض عنها بالتنوين، و(ما) صلة زائدة، و(تدعوا) فعل مضارع (فعل الشرط) مجزوم بأي وعلامة جزمه حذف النون، (فله الأسماء الحسنى) الفاء فاء الجزاء حيث وقوع الجواب جملة اسمية، و(له) جار ومجرور خبر مقدم (والأسماء) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة و(الحسنى) صفة مرفوعة بضمة مقدرة على الألف والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط .

وبالتأمل فيما ورد من أي الشرطية في القرآن نجدها جاءت مضافة مرة واحدة كقوله تعالى: ﴿ ى ى ې ې ﴾ (القصص: ٢٨) وقد سبق الحديث عنها بالتفصيل في أي الشرطية.

الرابع من انواع أي:

أي الموصولة:

لم ترد أي متعينة للموصولية غير محتملة لوجه آخر، بل وردت محتملة للموصولية والاستفهامية في عدة مواضع، بالإضافة إلى أن بعض النحاة تبع ثعلبًا في إنكارها، ويكاد يجمع النحاة على

(١) ينظر: الازهري، التصريح على التوضيح، ١/٧١١.

(٢) ينظر: الخشاب، المرتجل، ص٢٨٢

أن أيًّا الموصولة معربة غير أنهم اختلفوا في بنائها اختلافًا شديدًا كقوله تعالى: ﭽ ﭼ ﭽ ﭼ ﭽ ﭼ ﭽ ﯾ ﯾ ﯿ ﯿ ﭼ (مريم: ٦٩).

ذهب الخليل إلى أنها معربة، و(أيّ) مبتدأ خبره أشد ،والجملة محكية بالقول، ومفعول (لننزعن)محذوف تقديره الفريق الذي يقال أيهم اشد، فيري سيبويه أنها مبنية على الضم لأنها اضيفت وحذف صدر صلتها وهو المفعول، وقال الأخفش والكسائي (من كل شيعة) زائدة، و(أيهم) استفهامية، وكان التقدير عندهم: (ثم لننزعن كل شيعة).

هذا وقد قرأ طلحة ابن مصرف ومعاذ (ايَّهم) وهي تشهد لمذهب سيبويه، وقال سيبويه: حدثنا هارون أنهم يقرون (ايَّهم أشد على الرحمن) وهي لغة جيدة نصبوها كما جروها حين قالوا: (امرر على أيّهم أفضل)[1].

ومما تقدم يتبن لنا أن (أيًّا) في الاية اسم موصول معرب عند الخليل ويونس، واسم استفهام عند الأخفش و الكسائي، ومبنية ومنصوبة عند سيبويه.

الخامس من أنواع أيّ.

أيّ الكمالية (الموصوفة):

أيّ الكمالية لم ترد في القرآن الكريم، ولكن وردت في كلام العرب.

(١) ينظر: سيويه الكتاب ٣٩٩/٢؛عضيمة، محمد عبد الخالق بن علي، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، (د.ط)، (مصر، القاهرة: دار الحديث، د.ت)، ١/ ٦٠٤-٦٠٥.

مجمل القول :

تناولت في هذا الفصل أي ودلالاتها إعرابا وبناء إعمالا وإهمالا ، فبدأت بتعريفها وتوضيح وجه اشتقاقها ثم عرضت لأنواعها (النداء-معترضة بين الياء والمنادى – والاستفهام والشرط والموصولة والموصوفة) ثم عرجت إلى مسائل الخلاف حول تأصيلهم، واثبات أي الموصولة ،وتبين من خلال الدراسة أن جميعها معربة إلا أي الندائية والموصولة ،ولايتعين المراد منها إلا بالمضاف اليه لفظا او معنى او لفظا فقط ، بالإضافة إلى حمل أي على نظيرتها ونقيضته (كل وبعض) وأكدت المسائل المختصة بكل أداة من الأدوات بالشواهد القرآنية و الشعرية ، ثم عللت لكل مسألة بما يعضده من قواعد التوجيه ثم بينت من خلال الدراسة والمناقشة القياس والسماع ، والإجماع والاستحسان الى غير ذلك من وجوه التحليل والتعليل .

الفصل الثاني :(ما)بين اللغة والقرآن.

ويشتمل على:

المبحث الاول: تمهيد .

المبحث الثاني: (ما) الاستفهامية.

المبحث الثالث: (ما) الشرطية.

المبحث الرابع: (ما) الموصولة.

المبحث الخامس: (ما) التعجبية.

المبحث السادس: (ما) النكرة الموصوفة.

المبحث السابع: (ما) الحرفية.

المبحث الثامن: تطبيقات(ما) في القرآن.

المبحث الأول:

تمهيد :

وردت (ما) في كلام العرب اسمًا وحرفاً، ولكلٍ أنواعهُ ومسائله، فالاسمية وردت خبرًا، وإنشاءً، وشرطًا واستفهامًا وموصولة ، وعاملة ومهملة، مصدرة ومؤخرة.

والحرفية وردت نافية عاملة في لغة أهل الحجاز، ومهملة في لغة تميم، وزائدة للتوكيد، وتكون كافة وغير كافة ومسلطة ومهيئة ومغيرة.

فالاسمية ضربان: معرفة ونكرة، وضابط ذلك:

أنه إذا حَسُن في موضعها (الذي) فهي معرفة، أو حَسُن في موضعها (شيء) فهي نكرة، وإن حَسُنا معًا جاز الأمران كقوله تعالى: ﭽﭫﭬﭭ ﭮﭽ (النساء: ٤٨)وقوله تعالى: ﭽﮓﮔﮕﮖﭽ (ق: ٢٣) أي: (هذا شيءٌ لديَّ عتيدٌ) و(هذا الذي لديَّ عتيدٌ).

والنكرة ضربان: ضرب يلزم الصفة،نحو: (مرْرتُ بما معجب لكِ) وضرب لا يلزمه، كقوله تعالى: ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭽ (البقرة: ١٩٧)، والذي لا يلزمه الاستفهامية والشرطية والتعجبية، وما عداها تكون نكرة لا بد لها من صفة تلزمها.[1]

(١) ينظر: الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى، معاني الحروف، حققه وخرج شواهده وعلق عليه وقدم له وترجمة وأرخ لعصره: د/عبد الفتاح إسماعيل شلبي، (ط.٢)، (جدة، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة،١٤٠١هـ=١٩٨١م)، ص٨٧؛ الهروي، الأزهية، ص٧٥.

المبحث الثاني:

(ما الاستفهامية):

وهي بمعنى (أي شيء) ولها صدر الكلام كالشرط، وَيُسْأَلُ بِهَا عَنْ أعيان ما لايعقل وأجناسه وصفاته، وعن أجناس العقلاء وأنواعهم وصفاتهم، كقوله تعالى: ﭽ ﭙ ﭚﭼ (البقرة: ٧٠)[1] وكقوله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁﭼ (طه: ١٧) وقولِه تعالى :ﭽﮒ ﮓ ﮔ ﮕﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛﮜ ﮝﮞ ﭼ (العنكبوت:٤٢).

فالأداة (ما)استفهام أَيْ: أَيَّ شيء تدعون من الله؟ والذي يبدو أن الفعل (يعلم) علق عن العمل ب (ما) ؛لأنها استفهام، وأفعال القلوب يُطل عملها فيما بعدها إذا كان له الصدارة كالاستفهام والنفي ولام الابتداء.

قال الزركشي وأما قوله: ﭽ □ □ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ □ □ □ □ □ □ ﭼ (يس: ٢٦ ــ ٢٧). فقال المفسرون: معناه بأي شيء غفر لي فجعلوا (مَا) استفهاما[2].

والذي يبدو أن القول فيه علة أنه قد أجريت (ما)الاستفهامية مجرى (ما)الموصولة وذلك للشبه اللفظي، وقال الكسائي: معناه بمغفرة ربي فجعلها مصدرية[3]، وعلى ذلك تكون ما

(١) ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭼ (البقرة: ٧٠).

(٢) ينظر: الزركشي، البرهان، ٤٠٢/٤ فما بعدها.

(٣) ينظر: العلوي، أمالي ابن الشجري، ٣٣٣/٣ فما بعدها ؛ المرادي، الجنى الداني، ص٣٣٤؛ الزبيدي، تاج العروس، ٤٤٨/١.

الاستفهامية والمصدرية قد تداخلتا في هذا الموضع ، وقال الهروي: إثبات الألف في (ما) بمعنى الاستفهام مع اتصالها بحرف الجر لغة[1].

قال الشنقيطي في أضواء البيان:" و (ما) يسأل بها عن شرح الماهية فكان مقتضى السؤال بها أن يبين ماهية الرب سبحانه وتعالى من أي شيء هو، كما يقال في جواب: (ما الإنسان؟) إنه حيوان ناطق"[2].

تركيب ما مع (ذا) أي (ماذا):

قال المرادي في (الجني الداني)[3]: ماذا تحتمل أربعة أوجه:

أحدها: أن تكون ما استفهامية وذا اسم إشارة.

ثانيها: أن تكون ما استفهامية وذا اسمًا موصولًا.

ثالثها: أن يكون المجموع اسماً واحداً للاستفهام، كقول جرير:

يَا خُزْر تغلبَ مَاذَا بالُ نِسْوتِكُم لَا يَسْتَفِقن إِلَى الدَّيرين تَحْنانَا[4].

رابعها: أَن يكون (مَاذَا) كُله اسْم جنس بِمَعْنى (شَيْء)، أَو مَوْصُولا بِمَعْنى (الَّذِي) على خلاف فِي تَخْرِيج قَول الشَّاعِر:

(١) الهروي، الأزهية، ص٧٥؛ ينظر: الرماني، معاني الحروف، ص٨٦؛ أبو حيان، التذييل والتكميل، ١٣٢/٣؛ عضيمه، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ٨/٣-٩٠.

(٢) الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني، أضواء البيان في إيضاح القرآن، (ط.١)، (بيروت، لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ=١٩٩٥م)، ١٥٥/٩.

(٣) المرادي، الجنى الداني، ٣٣٥.

(٤) البيت من بحر: البسيط، وهو في ديوانه، ص١٦٧، ومن شواهد: الجني الداني، ص٢٤٠، وبلا نسبة في مغنى اللبيب، ص ٣٠١ شرح شواهد المغنى، ٧٨١/٢، ، همع الهوامع، ٨٤/١، الدرر، ٢٧٠/١.

دَعِي مَاذَا عَملت سأتقيهِ وَلَكِن بالمغيَّب نَبِّئِينِي [1].

فالجمهور على أَن (مَاذَا) كُله مفعول (دعِي) فَقَالَ السيرافي وَابْن خروف:ما موصول بمعنى الذي، وقال الفارسي نكرة بمعنى شيء، قال لأن التركيب ثبت في الأجناس دون الموصولات وقيل غير ذلك[2].

وهذا من باب سلخ الأدلة حيث سلخت (ما) من الاستفهام و(ذا) من الإشارة وصار التركيب اسم جنس بمعنى شيء، أو موصول بمعنى الذي، وإن كان الأرجح رأي الجمهور .

وقال ابن هشام: الخامِس: أَن تكون (مَا) زائدة وَ(ذَا) للإشارة كَقَوْلِه:

أنورا سرع مَاذَا يَا فروق وحَبْلُ الوَصْلِ مُنْتَكِثٌ حَذِيقُ[3].

أنورا بالنُّون أَي أنفارا، وسرع: أَصله بِضَم الرَّاء فَخفف يُقَال: سرُع ذَا خُرُوجًا، أَي: أسْرع هَذَا فِي الخروج قال الفارسي:" يجوز كَون (ذَا) فَاعل سرع وَمَا زَائِدَة"[4].

السادس: أَن تكون (مَا) استفهاما وَ(ذَا) زائدة، أجازه جماعة منهم ابن مالك في نحو:(مَاذَا صنعت)، قال ابن هشام: وعلى هذا التقدير فينبغي وجوب حذف الْألف فِي نَحْو: (لم ذَا جِئْت)، قال أيضاً : والتحقيق أَن (ما) لَا تزاد والله أعلم[5].

ولعل الرأي هنا أن هذا على خلاف القياس لأن الذي يحذف ويزاد في العربية هي الحروف، وأما زيادة الأسماء والأفعال فعلى خلاف القياس.

(١) البيت لم يعرف قائله ، وهو من شواهد: الكتاب، ٤١٨/٢؛ مغنى اللبيب ٣٩٧/١.

(٢) ينظر: ابن هشام، مغنى اللبيب، ٣٠٠/١.

(٣) البيت من بحر: الوافر، وهو لمالك بن زغبة الباهلي، وهو من شواهد: إصلاح المنطق ٩٩ لسان العرب، ٢٤٤/٥(نور)، ٤٠/١٠(حذق)، ١٥٢/٨(سرع)، شرح شواهد المغنى، ٧١٤/٢.تاج العروس(ما)، ١٢٦، ٣٥،

(٤) الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، المسائل المشكلة(المعروفة بالبغداديات)، تحقيق: يحي مراد، (ط.١)، (دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ=٢٠٠٣م)، ص٢٦٤

(٥) ينظر: ابن هشام، مغنى اللبيب، ٣٠٠/١ وما بعدها.

المبحث الثالث:

(ما الشرطية):

وهي عاملة لتضمنها معنى (إنْ) فتجزم فعلين، أحدهما فعل الشرط، والثاني جوابه ، ولها صدر الكلام ويعمل فيها ما بعدها من الفعل، نحو ماجاء في التنزيل: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭼ (البقرة: ١٠٦) وقوله تعالى: ﭽ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭼ (البقرة: ١٩٧)، وقوله:ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﭼ (البقرة: ١١٠) ،فالأداة (ما)في هذه المواضع في موضع نصب بوقوع الفعل عليها[1].

قال ابن الشجري كونها شرطية، كقولك: (ما تولني منْ صنيعِ أشكرْكَ عليه)، فما في موضع نصب بوقوع الفعل الشرطي عليها، ومثله في التنزيل: ﭽ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭼ (البقرة:١٩٧) فإن قلت: (ما تسده إلى منْ جميلٍ أعترفُ لك به)، فما في موضع رفع بالابتداء، لأنك شغلت الفعل عنها بالهاء[2].

قال ابن هشام (ما) الشرطية نوعان: غير زمانية نحو: ﭽ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭼ (البقرة: ١٩٧) ، ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭼ (البقرة: ١٠٦) وقد جَّوزت في: ﭽ □ □ ﯽ ﯾ ﯿ □ ﭼ (النحل: ٥٣) على أن الأصل وما يكن، ثم حذف فعل الشرط

كقوله:

(١) ينظر: الرماني، معاني الحروف، ص٨٦؛ الهروي، الأزهية، ص٧٥؛ أبوحيان، التذييل والتكميل، ٣/١١٦-١١٧؛ المرادي، الجنى الداني، ص٣٣٦؛ الزركشي، البرهان، ٤/٤٠٢؛ السيوطي، همع الهوامع،١/٢٩٨.

(٢) العلوي، أمالي ابن الشجري، ٢/ ٢٣٣؛ عضيمه، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ٣/٨٤.

إن الْعقل فِي أَمْوَالنَا لَا نُضق بها ` ذرَاعا وَإِن صبرًا فَنصبر للصَبرِ[1].

أَي إن يكن العقل وَإِن نحبس حبسا، قال ابن هشام:" والأرجح في الآية أَنَّها موصولة وأنَّ الفاء دَاخِلَة على الخبر لا شرطية والفاء دَاخِلَة على الجواب"[2].

ويفهم من كلام ابن هشام أن (ما بكم من نعمةٍ) في الآية قد تداخلت فيها ما الشرطية والموصولة ، ويتبين هنا أن هذا الموضع من مواطن تداخل الشرطية والموصولة وأن الموصولة فيه شبه من الشرط بدليل وقوع الفاء في جوابه كما تقع في جواب الشرط، والأرجح عندي أنها شرطية؛لتحقق معنى الشرط[3].

قال ابن عاشور في (التحرير والتنوير): "و(ما) شرطية، وأصلها الموصولة أشربت معنى الشرط، فلذلك كانت اسماً للشرط يستحق إعراب المفاعيل، وتبين بما يفسر إبهامها، وهي أيضاً توجب إبهاماً في أزمان الربط؛ لأن الربط، وهو التعليق، لما نيط بمبهم صار مبهماً، فلا تدل زمن معين على من أزمان تعليق الجواب على الشرط، وربطه به، وقال أيضاً:و(ما) شرطية أي اسم فيه معنى الشرط، وأصلها اسم موصول ضمن معنى الشرط، فانقلبت صلته إلى جملة شرطية وانقلبت جملة الخبر جوابا، واقترنت بالفاء لذلك فأصل(ما) الشرطية هو الموصولة[4].

وزمانية: أثبت ذَلِك الْفَارِسِي[5] وَأَبُو الْبَقَاء وَابن بري وهو ظاهر في قوله تعالى:

---

(١) البيت من بحر: الطويل، وهو لهدبة بن خشرم، وهو من شواهد: الجمل، ص١١٢،الكتاب،١/١٠٥ ،الكامل، ص١٤٥٣، الأغاني٢١/٢٦٤ .

(٢) ابن هشام، مغنى اللبيب، ص٣٠٢.

(٣) سيرد الحديث عن القواسم المشتركة في الفصل الرابع .

(٤) التونسي، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور، (ط.١)، (بيروت، لبنان: مؤسسة التاريخ العربي،١٤٢٠هـ=٢٠٠٠م)، ١/٦٥٥.

(٥) الفارسي، المسائل المشكلة (المعروفة بالبغداديات)، ص٢٧٠.

ﭽ ذ ذ ث ث ت ﭼ (التوبة: ٧) أَي: اسْتَقِيمُوا لهم مُدة استقامتهم لكم، ومحتمل فِي: ﭽ ف ف ڤ ڤ ڤ ﭼ (النساء: ٢٤)، إِلَّا أَن (مَا) هذه مبتدأ لا ظرفية، والهاء من (بِهِ) راجعة إِلَيها، ويجوز فِيهَا الموصولية و (فأتوهن) الخبر، والعائد محذوف[1].

المبحث الرابع:

(ما الموصولة):

(١) ابن هشام، مغنى اللبيب، ١/٣٠٢-٣٠٣.

هي معرفة يتعاقب عليها التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع، كقوله تعالى: ﴿ ﴾ (النحل: ٩٦) وقوله: ﴿ ﴾ (البقرة: ٤) وقوله: ﴿ ﴾ (النحل: ٤٩)، فإن كان المراد منها مذكراً كانت للتذكير بمعنى(الذي)،وإن كان المراد بها مؤنثًا كانت للتأنيث بمعنى(التي).

قال السهيلي: "هكذا يقول النحويون: إنها بمعنى الذي مطلقا، وليس كذلك بل بينهما تخالف في المعنى وبعض الأحكام، أما المعنى فإن(ما) اسم مبهم في غاية الإبهام، حتى إنه يقع على المعدوم نحو: (إن الله عالم بما كان وبما لم يكن)، وأما في الأحكام فإنها لا تكون نعتا لما قبلها ولا منعوتا، لأن صلتها تغنيها عن النعت" [1].

و(ما) من الأدوات التي لا تثنى ولا تجمع؛ لأنها أشبهت الحرف في الافتقار إلى الصلة، والحروف لاتثنى ولا تجمع، ولفظها مفرد ومعناها الجمع، ويجوز مراعاتها في الضمير ونحوه من مراعاة المعنى، مثل قوله:﴿ ﴾ (يونس:١٨) ،ثم قال:﴿ ﴾ (يونس:١٨)، قد عاد الضمير على ما مفردًا وهو فاعل (يضر وينفع)، وعاد اسم الإشارة إليها بالجمع.

ولما أراد الجمع قال تعالى: ﴿ ﴾ (النحل: ٧٣) والذي يبدو أن الضمير عاد مفردًا على (ما) وهو فاعل يملك، ثم عاد جمعًا وهو الواو في يستطيعون، فعودته مفردًا حملا على اللفظ، وعودته جمعا حملا على المعنى.

ومن مراعاة اللفظ قوله تعالى:﴿ ﴾ (البقرة: ٩٣).

ولعل الرأي هنا أن الضمير عاد على (ما)مفردًا حملا على اللفظ.

(١) ينظر: السهيلي، نتائج الفكر، ص٢٠٠.

وأصلها أن تكون لغير العاقل كقوله تعالى: ﭽ ﭺ ﭻ ﭼﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﭼ (النحل: ٩٦)

ﭽﭺﭻ ﭼ ﭼ (النحل: ٩٦) ، فما هنا في الآية لغير العاقل،وقد تقع على من يعقل عند اختلاطه بما لا يعقل تغليبًا، كقوله تعالى: ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﭼ (الأنبياء: ٩٨)، بدليل نزول الآية بعدها مخصصة في قوله ﭽﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﭼ (الأنبياء: ١٠١)[1].

قال بدر الدين الزركشي: وقد تأتي لأنواع من يعقل كقوله تعالى: ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒﮓ ﭼ (النساء: ٣) أي الأبكار إن شئتم أو الثيبات، ولا تكون لأشخاص من يعقل على الصحيح؛ لأنها اسم مبهم يقع على جميع الأجناس، فلا يصح وقوعها إلا على جنس ،ومنهم من جوزه محتجًا بقوله تعالى: ﭽﯙﯚ ﯛﯜ ﯝ ﯞ ﯟﭼ (ص: ٧٥) والمراد آدم [2].

جاء في كتاب (الكليات): "واستدل على إطلاق (ما) على ذوي العقول بإطباق أهل العربية على صحة قولهم (من)لما يعقل من غير تجوز في ذلك ،حتى لو قيل لمن يعقل كان لغوا من الكلام، بمنزلة أن يقال لذي عقل عاقل" [3].

جاء في قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة: حَضَرَ "ما يَقْرَبُ" من عِشْرِينَ وتَخَلَّفَ "ما يَزِيدُ" عن أَرْبَعِينَ.

---

(١) ينظر: أبو حيان، التذييل والتكميل، ١٣٥/٣؛ المرادي، الجنى الداني، ص٣٣٦؛ الزبيدي، تاج العروس، ٤٤٨/١٠.

(٢) الزركشي، البرهان، ٤/ ٣٩٠؛ ينظر: الهروي، الأزهية ، ص ٧٦ فما بعدها.

(٣) أبو البقاء، أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، كتاب الكليات، تحقيق: عدنان درويش؛ محمد المصري، د.ط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٩هـ =١٩٩٨م)، ص١٣٤٧.

يشيع هذا الأسلوب في كتابات المعاصرين، وهو ما يعترض عليه بأن "ما" فيهما للعاقل، على حين أن الشائع في استعمال (ما) أن تكون لغير العاقل.

وقد درست اللجنة هذا، وانتهت إلى قبول الأسلوب بأن النحاة يجيزون استعمال (ما) للعاقل على سبيل الندرة[1].

وقد تستعمل "ما" للعاقل على خلاف الأصل ،وذلك في مسائل:

المسألة الأولى: أن يجتمع العاقل مع غير العاقل، نحو قوله تعالى: ﴿ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ﴾ (الحشر: ١)، فإنه يشمل العاقل وغيره[2].

قال البغدادي في خزانة الأدب:"وقد تطلق على ذوي العلم، قال تعالى: ﴿ ٹ ٹ ٹ ﴾ (الشمس: ٥)[3].

المسألة الثانية: أن تأتي (مَا) لأنواع من يعقل لا لأشخاصه، كقوله تعالى: ﴿ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ ﴾ (النساء: ٣)، ولا تكون لأشخاص من يعقل على الصحيح؛لأنها اسم مبهم يقع على جميع الأجناس فلا يصح وقوعها إلا على جنس.

المسألة الثالثة: قد تأتي (مَا) للعاقل لو كان العاقل مجهولاً، كقول امرأة عمران على ما حكاه القرآن:﴿ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﴾

(١) جملة قرارات مجمع اللغة العربية (بالقاهرة)، تأليف: مجمع اللغة العربية (بالقاهرة)، ص٢٤٢،٢/٢/٢/١٤٣٥هـ http://sattarsite.com/sattarsite/searchmaj.asp

(٢) ينظر: الصبان، حاشية الصبان، ٤٢٩/١؛ ابن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، ٥٨٢/٣٠.

(٣) البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: محمد نبيل طريفي؛ وإميل بديع اليعقوب، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م)، ٥٨٨/٩.

ﭐ ﭽ (آل عمران: ٣٥)، ولم تقل (مَن) في بطني، لأنه جنَّ في بطن أمه مجهول حاله غيب عند الناس، لا يعلمه إلا الله وهو قريب مما سبق في مجيئها للأنواع أي (إني نذرت لك جنس ما في بطني) وهو الحمل دون تعيين، على أية حال كان.

المسألة الرابعة: وتأتي (مَا) للعاقل، إذا كان المراد وصف العاقل لا ذات العاقل.

قال ابن عاشور :"وحرف (مَا) الغالب فيه أن يكون للسؤال عن حقيقة الاسم بعده التي تميزه عن غيره، ولذلك يسأل بها عن تعيين القبيلة، ففي حديث الوفود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم (مَا أَنْتُمْ)، فقد كانت عقائد القبط تثبت آلهة متفرقة قد اقتسمت التصرف في عناصر هذا العالم وأجناس الموجودات"[1].

قال أحمد بن فارس أصلُ (مَا) أنها تكون لغير الناس، تقول: (ما مرَّ بك من الإبل؟) فأمّا قوله جلّ ثناؤه: ﭽ ں ڻ ڻ ﭽ (الليل: ٣) فقال أبو عبيدة: معناها(ومَن خَلقَ الذكر والأنثى)،و كذلك: ﭽ ﮋ ﮌ ﭼ (الشمس:٥) أي: (ومن بناها)، وكذلك: ﭽ ڈ ڈ ڤ ﭽ (الشمس: ٧)[2]، أي أن (ما) تقع بمعنى مَنْ لما بينهما من التشابه المعنوي: (الاستفهام والشرط).

حذف ألف (ما) الموصولة:

(١) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ١٩/١٢٠.

(٢) الرازي، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، (ط.١)، (الناشر: محمد علي بيضون، ١٤١٨هـ=١٩٩٧م)، ص٢٦٩-٢٧٠؛ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير ، تفسير الطبري، د.ط، (بيروت: دار الفكر، ١٤٠٥هـ=١٩٨٤م)،٣٠/١٣٩-١٣٤؛ السيواسي، ابن الهمام كمال الدين محمد بن عبد الواحد، فتح القدير، د.ط، (دار الفكر، د.ت)، ٥/٤٣٦؛ الزمخشري، الكشاف، ٢/٤٧٤؛ أبو حيان، البحر المحيط، ٨/٣٨.

قال ابن قتيبة في (أدب الكاتب): "إن ألف ما الموصولة لا تحذف إلا مع شئت قال: تقول: (ادع بمَ شئتَ)، و(سَلْ عمَّ شئتَ)، و(خذه بمَّ شئتَ) و(كن فيم شئتَ)، إذا أردت معنى سَلْ أي: عن أي شيء شئت نقصت الألف، وإن أردت سل عن الذي أحببت أتممت الألف إلا مع شئت خاصة، فإن العرب تنقص الألف منها خاصة فتقول: (ادعُ بم شِئْت) في المعنيين جميعاً، والمشهور أن ألفها يثبت مطلقاً سواء استعملت مع شِئْت أو غيرها"[1].

قال السيوطي:" وخرج بالاستفهامية الموصولة والشرطية، فلا يحذف ألفها، وإن دخل عليها الجار، وذكر أبو زيد والمبرد[2] أن حذف ألف (ما) الموصولة ثبت لغة كثير من العرب، يقولون: (سَلْ عمّ شئتَ)؛ لكثرة استعمالهم إياه"[3].

المبحث الخامس:

(ماالتعجبية):

وهي خبرية، حيث وقع الإخبار عنها ولا يخبر عن حرف من الحروف ولا فعل من الأفعال، كقوله تعالى: ﭽ □ □□□ ﭼ (البقرة: ١٧٥)، وقوله تعالى: ﭽ ک ک گ گ ﭼ (عبس: ١٧).

قال الزركشي ولا ثالث لهما في القرآن إلا في قراءة سعيد بن جبير: **(ما اغرّك بربّك الكريم)** سورة الانفطار :٦، وتكون في موضع رفع بالابتداء، وما التعجبية خَبَرٌ وهو قريب مما قبله؛ لأن الاستفهام والتعجب بينهما تلازم؛ لأنك إذا تعجبت من شيء فبالأحري أن تسأل عنه[1].

(١) الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، أدب الكاتب، تحقيق : محمد الدالي، (ط.١)، (موسسة الرسالة)، ٢٣٤/١.

(٢) المبرد، المقتضب، ٣/ ١٣٤.

(٣) السيوطي، همع الهوامع، ٤٦٢/٣.

ذكر ابن الشجري في قوله تعالى:" ﭽ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﭼ (عبس: ١٧)، "أنه تعجب، والتعجب لا يكون من القديم سبحانه؛ لأن التعجب إنما يكون مما ظهر حكمه وخفي سببه، والله لا تخفى عليه خافية، ولكنه يحمل على أنه يستحق أن يقال: ﭽ ﮐ ﮑ ﭼ (عبس: ١٧)، وكذلك يقال في قول من ذهب إلى أن قوله ﭽ ﮐ ﮑ ﭼ (عبس: ١٧)، استفهام، وما التعجبية في تقدير(شيءٍ) وموضعُها رفعٌ بالابتداء، وخبُرها مابعدها مِنْ الفعل والفاعل والمفعول؛ لأن أفْعَل التعجب فعلٌ ماضٍ بإجماع البصريين، ففاعله مضمر عائد على(ما)، فالتقدير في قولك: (ما أحسنَ أخاك!) على مذهب الخليل وسيبويه: شيءٌ أحسَنَ أخاك[٢].

هذا وقد اختلفوا في ما التعجبية فذهب الأخفش إلى أنها موصولة بمعنى الذي، والجملة التي هي أفعل وفاعله ومفعوله صلتها، وأنها مبتدأ خبره محذوف، فالتقدير: (الذي أحسَنَ أخاك شيء)، وذهب الخليل وسيبويه إلى أنها بمعنى(شيء) أي نكرة تامة، وقول الخليل وسيبويه أصح؛ لأن التعجب في الإبهام بمنزلة الشرط والاستفهام فإذا حكم بأن (ما) التعجبية موصولة فإن الصلة تخرجها من الإبهام، من حيث كانت الصلة موضحة للموصول[٣].

من هذا النص نجد أن هنا تداخل بين ما التعجبية والاستفهامية والموصولة.

قال ابن الشجري: ويقوي مذهب الخليل وسيبويه أن الكلام على قولهما تام غير مفتقر إلى تقدير محذوف، وأن هذا الخبر المقدر فيما ذهب إليه الأخفش لم يظهر في شيء من كلامهم[٤].

---

(١) ينظر: الزركشي، البرهان، ٤/٤٠٤.

(٢) ينظر: العلوي، أمالي ابن الشجري، ٢/٢٣٧.

(٣) ينظر: الرماني،معاني الحروف،ص٨٧؛ أبو حيان، التذييل والتكميل، ٣/١٣٤؛ ابن هشام، مغني اللبيب، ص٢٩٧؛ المرادي، الجنى الداني، ص٣٣٧؛ السيوطي، همع الهوامع، ١/٣٠٠.

(٤) ينظر: العلوي، أمالي ابن الشجري، ٢/٢٣٧؛ عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ٣/١٠-١٠٥.

جاء في الكشاف في قوله تعالى: ﭽ □ □ □ □ ﭼ (البقرة: ١٧) أنه تعجب من حالهم في التباسهم بموجبات النار من غير مبالاة منهم، كما تقول لمن يتعرّض لما يوجب غضب السلطان: (ما أصبرك على القيد والسجن)، تريد أنه لا يتعرض لذلك إلا من هو شديد الصبر على العذاب[١].

المبحث السادس:

(ما نكرة موصوفة):

تقع (ما) لمعنى (شيء)[٢]. أي أنها نكرة ناقصة تحتاج إلى صفة تخصصها؛ وذلك لأن النعت من وظيفته أن يوضح المعارف ويخصص النكرات، قال ابن الشجري: "أن تكون (ما) اسمًا نكرة موصوفة تلزمها الصفة كقولك: (مررتُ بما معجب لك، و(رأيتُ ما معجبًا لك) أي: شيئا معجبًا لك، وكذلك هي في قولك: (نِعْمَ مَا فعلتُ) و(بِئْسَ مَا صنعتُ) أي: نعم شيئا فعلته وبئس شيئا صنعته"، قال أبو حيان: "ومثال (ما) نكرة موصوفة قولك: (مررتُ بما معجب لك)، ومن ذلك قول أمية بن أبي الصلت[٣]:

ربّما تَكرهُ النفوسُ مِنَ الأمر لهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ العِقالِ[٤].

(١) الزمخشري، الكشاف، ٢١٦/١.

(٢) ينظر: الرماني، معاني الحروف، ص٨٧؛ الهروي، الأزهية، ص٨٢؛ أبو حيان، ارتشاف الضرب، ١١٨٠/٢؛ ابن هشام، مغني اللبيب، ص٢٩٧؛ الزبيدي، تاج العروس، ٤٤٨/١٠.

(٣) البيت من بحر: الخفيف، وهو في ديوانه: ص٥٠،ومن شواهد: الأزهية، ص٨٢، ٩٥، خزانة الأدب، ١٨٠/٦، ١٠، ١١٣/٩، الدرر، ٧٧/١.

(٤) ينظر: أبو حيان، التذييل والتكميل، ٣/ ١١٩.

والذى يبدو أن هذا البيت يدل دلالة واضحة على أن ما نكرة موصوفة وذلك في دخول (ربَّ) عليها، و(ربَّ) لا تدخل الاعلى النكرات، فما في رب بمعنى شيء مبني على السكون في محل رفع لوجود حرف الجر الشبيه بالزائد، وجملة (تكره النفوس) في محل رفع حملا على محل صفة لما ،وفي محل جر حملا على لفظ ما.

وقال سيبويه في قول الله تعالى: ﭽﮓﮔﮕﮖﭼ (ق: ٢٣) إن المراد (شيئا لدي عتيد)، أي: مُعدٌّ، وقيل في (ما) من قوله تعالى: ﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﭼ (البقرة: ٢٦)، إن (ما) اسم النكرة، وإن بعوضة بدل منه، أي أن يضرب شيئا بعوضة مثلا، وسد البدل مسد الصفة وكون (ما) هنا زائدة أجود[١].

ولعل الرأي هنا أن هذا القول يدل على تداخل ما الاسمية والحرفية وذلك للشبه اللفظي.

والذي يبدو أن في ذلك إشارة إلى ما بين التوابع من وجوه القرابة، فقد تطلق النحاة البدل وتريد به الصفة، كما في الرجل من نحو قولنا : (يا أيّها الرجل)، وقد مر ذلك في (أيّ وصلة النداء).

وقد جاءت(ما)في هذا النحو مجردة من صفة في قوله تعالى: ﭽﭺﭻ ﭼ ﭽﭾﭿﮀﭼ(البقرة: ٢٧١). أي: فنعم شيء هي[٢]،-هذا- وقد اختلف في (ما) بعد نعم وبئس فمنهم من جعلها معرفة تامة بمعنى الشيء، وفاعل لنعم وبئس عند سيبويه[٣]، وذهب بعضهم كالزمخشري إلى أنها نكرة تامة منصوبة على التمييز[٤].

(١) ينظر: سيبويه، الكتاب، ٤٧٦/١.

(٢) ينظر: العلوي، أمالي ابن الشجري، ٢٣٧/٢-٢٣٨؛ الزركشي، البرهان، ٤٠٤/٤.

(٣) سيبويه، الكتاب، ٤٧٦/١؛ الرضي، شرح شواهد الشافية، ٥١/٢ ؛ ابن مالك، شرح التسهيل، ص١٢٦.

(٤) الزمخشري، الكشاف، ١٦٣/١؛ ابن يعيش، شرح المفصل، ٢/٤.

ومما يتقدم يتبين لنا أن النحاة اختلفوا في نوع (ما) بعد (نعم و بئس) على ثلاثة مذاهب:

الأول: أنها نكرة موصوفة، الثاني: أنها معرفة تامة، الثالث: أنها نكرة تامة[1].

وقد وردت (ما) بعد نعم وبئس في القرآن الكريم على النحو الآتي:

قوله تعالى: ﭽﭢ ﭣﭤﭥﭼ (البقرة: ٢٧١).

وجاءت (ما) بعد بئس في هذه المواضع:

أ- قال تعالى: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ (البقرة: ٩٠)[2].

ب- قال تعالى: ﭽ ﭣﭤﭥﭼ (آل عمران: ١٨٧).

ونقل في (البسيط) أن بعض النحويين قد أنكر أن تكون (ما ومن) موصوفتين، واستدل بأنهما لا تستقلان بأنفسهما، وما هو كذلك فلا يكون اسمًا تامًا [3]، قال أبو حيان:وهذا مردود فإن من الصفات ما يلزم الموصوف نحو: (الْجَمَّاء الْغَفِير) و(يا أيها الرجل) و(مَنْ ومَا) من هذا القبيل ولا تستقل بوصفها إلا إذا كانت مفعوله[4].

وذكر المرادي[5] أنه من أنواع(ما) النكرة الغير موصوفة (ما)الدالة على المبالغة قال ابن هشام: إذا أَرَادوا المبالغَة فِي الإِخبار عَن أحد بالإكثار من فعل كالكتابة قالوا: (إِن زيدا مِمَّا أَن يكْتب) إي إنه من أمر كتابة، أَي إنه مخلوق من أمر، وذلك الأمر هو الكتابة، فَ(مَا) بِمَعْنى شَيْء، وأَن وصِلتُها في موضع خفض بدل مِنْ (ما)، والمعنى بمنزلته في: ﭽﭤ ﭥ ﭦ ﭧﭨ ﭩ ﭼ (الأنبياء:

(١) عضيمه، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ١٠٦/٣.

(٢) ينظر: الزمخشري، الكشاف، ٨١/١؛ العكبري، التبيان، ص ٢٨-٢٩؛ أبو حيان، البحر المحيط، ٣٠٤/١-٣٠٥

(٣) ابن أبي الربيع، البسيط، ٤٥٥/٢.

(٤) أبو حيان، التذييل والتكميل، ١٢٠/٣-١٢١.

(٥) المرادي ، الجنى الداني، ٣٤٠.

٣٧)، وَجُعِل لكثرة عجلته كأنه خلق مِنْهَا، وَزعم السيرافي وَابْن خروف وتبعهما ابْن مَالك ونقله عن سيبويه أنها معرفة تامة بمعنى الشيء أو الأمر، وَأَن وصلتها مُبْتَدأ والظرف خَبره وَالْجُمْلَة خبر لأن[1].

(١) ابن هشام، مغنى اللبيب، ص٢٩٨؛ ينظر: أبو حيان، التذييل والتكميل، ١٢٢/٣؛ السيوطي، همع الهوامع، ١/ ٣٠٠؛ الزبيدي، تاج العروس، ٤٤٨/١٠.

المبحث السابع:

(ما) الحرفية:

تقع (ما) حرفًا كما تقع اسمًا ، وقد نقلت كتب النحو كونها نوعًا من الحروف ، وقد تكون عاملة وغير عاملة وبيان ذلك فيما يلي :

الأول: أن تكون مصدرية.

الثاني: أن تكون نافية ولها صدر الكلام، وقد تدخل على الأسماء وَالأفعال ، فَفِي الأسماء ك(ليس) ترفع وتنصب في لغة أهل الحجاز قال الزركشي ووقع في القرآن في ثلاثة مواضع: قالَ تَعَالَى: ﭽ ﭪ ﭫ ﭬ ﭼ (يوسف: ٣١)، وقوله تعالى: ﭽ ﭪ ﭫ ﭬ ﭼ (المجادلة: ٢)، وَقَوْلِهِ: ﭽ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﭼ (الحاقة: ٤٧) وعلى الأفعال فلا تعمل، وتدخل على الماضي بمعنى لم، نحو: (مَا خَرَجَ) أَيْ: لم يَخْرُجْ، وقوله تعالى: ﭽ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﭼ (البقرة: ١٦) وعلى المضارع لنفي الحال بمعنى (لا)، نحو: (مَا يَخْرُجُ زَيْدٌ) أَيْ: لَا يَخْرُجُ، نفيت أن يكون منه خروج في الحال[1].

قال ابن الحاجب: هي لنفي الحال في اللغتين: الحجازيَّة والتميميَّة، نحو: مَا زَيْدٌ مُنْطَلِقًا ،في لغة اهل الحجاز، و(مُنْطَلِقٌ) في لغة أهل تميم؛ ولهذا جعلها سيبويه في النفي جوابا لِ (قَدْ) في الإثبات؛ ولا ريب أن (قَدْ) للتقريب من الحال فلذلك جعل جوابا لها في النفي[2].

---

(١) الزركشي، البرهان، ٤٠٥/٤.

(٢) ينظر: الرضي، شرح الكافية ، ٢٣١/٢.

وقال أيضًا ويجوز أن تستعمل للنفي في الماضي والمستقبل عند قيام القرائن، قال تعالى حكاية عن الكفار: ﭽﭙ ﭚﭼ (الدخان: ٣٥)، ﭽ ﭬﭭ ﭮﭼ (الأنعام: ٢٩) وفي الماضي، نحو: ﭽﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﭼ (المائدة: ١٩)[١].

الثالث: أن تكون زائدة[٢].

ويعبرون عنها بالصلة وخاصة في القرآن الكريم، وهذه الزائدة يعبر عنها بالمقحمة أو بالمعترضة ومواقعها متعددة فتارة تقع في وسط الكلام بين أداة الشرط وفعل الشرط، كقوله تعالى: ﭽ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔﮕ ﭼ (الإسراء: ١١٠) وقوله تعالى: ﭽ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﭼ (الأنفال: ٥٨)،وتقحم بين المضاف والمضاف إليه نحو: (غَضبْتَ من غيرِ ما جرمٍ) أي من غير جرم ،وقد تقع آخر الكلام نحو: (سمعتُ كلامًا ما)و(جئتُ لأمرٍ ما)، وهي هنا تشبه (ما) الصفة الدالة على التعظيم والتهويل، وتقحم بين الجار والمجرور كما في قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭼ (النساء: ١٥٥). المعنى: فبنقضهم ميثاقهم، وقوله تعالى: ﭽ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ (آل عمران: ١٥٩)، وقوله تعالى: ﭽ ﯘ ﯙ ﭼ (نوح: ٢٥)، وتكون مقحمة بين معمول الفعل والفعل قال تعالى: ﭽ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﭼ (الحاقة: ٤١)، وبين البدل والمبدل منه: ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﭼ (البقرة: ٢٦)، وبين المبتدأ والخبر، نحو قوله: ﭽ ﯓ ﯔ ﯕﯖ ﭼ (ص: ٢٤).

ويسمى بعض النحويين (ما) الصلة زائدة ولغواً، وبعضهم يسميها توكيدًا للكلام[١]، وبعضهم يسميها صلة ولا زائدة، لئلا يظنَّ ظان أنها دخلت لغير معنى ألبتة، وإنما يعرف أن الحرف صلة زائدة في الكلام بأن حذفه لا يخل بالمعنى[٢].

---

(١) ينظر: الرضي، شرح الكافية ، ٢/٢٣٥.

(٢) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ص٣٣٢؛ عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن، ٣/١٠٣.

هذا وقد حصر المرادي[3] ما الزائدة في أربعة أقسام:

الأول: أن تكون زائدة لمجرد التوكيد وهي التي دخولها في الكلام كخروجها، نحو قوله تعالى: ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚﭛ ﭼ (آل عمران: ١٥٩).

الثاني: أن تكون كافة وهي تقع بعد إن وأخواتها نحو: ﭽﭾﭿ ﮀ ﮁﮂ (النساء:١٧١) وبعد (رب)، وكاف التشبيه في الأكثر، وذُكر أنها قد تكف الباء، وتحدث فيها معنى التقليل[4]، وقد جاءت (ما) الكافة أيضاً بعد (قلّ) إذا أريد به النفي، نحو: (قلما يقول ذلك أحد).

الثالث: أن تكون عوضاً، وهي ضربان: عوض من فعل، وعوض من الإضافة، فالأول كقولهم: (أما أنت منطلقاً انطلقت)[5]. والأصل: لأن كنت منطلقاً انطلقت فحذفت لام التعليل، وحذفت (كان) فانفصل الضمير المتصل بها لحذف عامله، وجيء ب(ما) عوضاً من(كان)،والثاني: كقولهم: حيثما، وإذا ما ف(ما) فيهما عوض من الإضافة، لأنهما قصد الجزم بهما، قطعاً عن الإضافة، وجيء ب(ما) عوضا منها.

الرابع: أن تكون منبهة على وصف لائق، قال ابن السيد: وهي ثلاثة أقسام:

قسم للتعظيم والتهويل، وقسم يراد به التحقير، وقسم لا يراد به تعظيم ولا تحقير، ولكن يراد به التنويع.

---

(١) وهذا هو الغالب في علة زوائد العربية من حروف وأسماء وأفعال.

(٢) ينظر: الرازي، الصاحبي، ص٢٧٠؛ الهروي، الأزهية، ص٧٨ فما بعدها؛ أبوحيان، ارتشاف الضرب، ص١٠٣٥؛ أبوحيان، التذييل والتكميل، ٣/١٢٣-١٢٩؛ ابن هشام، مغنى اللبيب، ص ٣٠٦ فما بعدها؛ السيوطي، همع الهوامع، ٣٠١/١؛ عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ١٣٢/٣.

(٣) المرادي، الجنى الداني، ص٣٣٢.

(٤) المرادي، الجنى الداني، ص٣٣٣.

(٥) فهي هنا في هذا المثال وقعت موقع كان فعملت عملها فصارت بهذا فعل بالموقع وحرف باللفظ.

قال المرادي: و زِيدَ في أقسام الزائدة قسمان آخران:

أحدها: أن تكون مهيئة وهي الكافة ل(إنَّ) وأخواتها، ول(رُبّ) إذا وليها الفعل، نحو قوله تعالى: ﭽ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﭼ (فاطر: ٢٨) ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭼ (الحجر: ٢) فالأداة (ما) في ذلك مهيئه، لأنها هيأت هذه الألفاظ لدخولها على الفعل ولم تكن قبل ذلك صالحة للدخول عليه؛ لأنها من خواص الأسماء.

والآخر: أن تكون مسلطة[1]، ذكر هذا القسم أبو محمد بن السيد، قال:وهي ضد الكافة وهي التي تلحق (حيث وإذ)، فيجب لهما بها العمل.

وقد كثّر ابن السيد أقسام (ما) فذكر لها اثنين وثلاثين قسماً[2].

وكذلك من صور(ما) الزائدة المغيرة لِلحرف عَنْ حَاله كقولك في لَوْ: لَوْمَا[3] غَيَّرَتْهَا إِلَى مَعْنَى هَلَّا، قَالَ تَعالى:ﭽﮄﮅﮆﭼ(الحجر: ٧)معناه: هَلَّا[4].

وأحسب أن(لوما) أصلها(لولا) أبدلت اللام ميما كما في قول الشاعر:

ذاكَ خَلِيلي وذُو يُعاتِبُني يَرْمي وَرَائِي بامْسهم وامْسَلِمَه[5].

على أن إبدال لام (ال) المعرفة ميما ضعيف ، وقال ابن جني: هذا الإبدال شاذ لا يسوغ القياس عليه[1]، قال صاحب الصحاح هي لغة لحمير[2]، وقال الرضي في (شرح الكافية):" هي

---

(١) أي مانعة العامل من العمل وهي عكس الكافة، وتدخل على الفاظ معينة.

(٢) ينظر: المرادي، الجنى الداني، ص٣٣٢ فما بعدها.

(٣) الاستراباذي، نجم الدين محمد بن الحسن البغدادي، شرح شواهد شافية ابن الحاجب ، صاحب خزانه الأدب تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محي الدين عبد الحميد، د.ط، (القاهرة: مطبعة حجازي، د.ت)، ص٤٥١.

(٤) الهروي، الأزهية، ص٩٩؛ الزركشي، البرهان، ٤/٤٠٨.

(٥) البيت من بحر: المنسرح، وهو لبجير بن عنمة، وهو من شواهد: والمؤتلف والمختلف، ص٥٩ ، لسان العرب، ١٢/٢٩٧(سلم)، ،شرح شواهد المغني، ١/١٥٩، ١٥/٤٥٩(ذو)، الدرر،١/٤٤٦.

لغة حمير ونفر من طئ"[٣]،وقال الزمخشري في المفصل " وأهل اليمن جعلوا مكانها الميم ومنه (لَيْسَ مِنْ امْبِرِّ امْصِيَامُ فِي امْسَفَرِ)"[٤] .

والأرجح هنا أنها لغة لقوم وليس فيها إبدال.

قال الهروي:" اعلم أن (ما) اذا كانت جحدا أو صلة أو كافة أو مسلطة أو مغيرة فهي حرف، وهي فيما سواء ذلك اسم"[٥].

المبحث الحادي عشر:

تطبيقات (ما)في القرآن:

(١) ابن جنى، سر صناعة الاعراب، ٢/٩٧.

(٢) الجوهري، الصحاح، ٥/١٩٥١.

(٣) الرضي، شرح الكافية لابن الحاجب، ٤/٤٥١.

(٤) الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، ص ٤٤٩.

(٥) الهروي، الأزهية، ص٩٩.

سبق في الدراسة أن(ما)تعاور عليها من المعاني اللغوية التي اقتضاها سياق الكلام ، فجاءت نكرة موصوفة وشرطًا واستفهامًا وموصولة ونافية وجازمة .

أولًا: (ما) الاستفهامية:

(ما) من الأدوات الثنائية المهملة وقد جاءت بالاستفهام الحقيقي في قوله تعالى: ﴿ ﴾ (البقرة: ٦٨)ف(ما) استفاهمية في محل رفع بالابتداء، تقديره: أي شيء هي؟ و (هي) ضمير مرفوع منفصل في محل رفع خبراً للأداة (ما)، والجلمة في محل نصب بالفعل (يبين)؛ لأنه معلق عن الجلمة بعده، وجاز ذلك، لأنه شبيه بأفعال القلوب [1].

وقال تعالى: ﴿ ﴾ (البقرة: ٦٩) وقال أبو البقاء: ولو قرئ (لونها) بالنصب لكان له وجهٌ، وهو أن تكون (ما) زائدة ،ويكون التقدير: يبين لنا لونها، وأما (ما هي) فابتداءٌ وخبرٌ لا غير،إذ لا يمكن جعل (ما)زائدة ؛لأن (هي) لا يصح أن تكون مفعول(يبين)، يعني أنها بصيغة الرفع، وهذا ليس من مواضع زيادة (ما)[2].

وقال تعالى حكاية عن يعقوب: ﴿ ﴾ (البقرة: ١٣٣)،وقال تعالى:﴿ ﴾ (البقرة: ١٤٢)، وقال تعالى: ﴿ ﴾ (الأعراف: ١٢)، وقال تعالى: ﴿ ﴾ (يوسف: ٥١).

---

(١) أبو حفص، سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: الشيخ/ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ/ علي محمد معوض، (ط.١)، (بيروت،لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ= ١٩٩٨م)، ١٥٧/٢؛ السمين الحلبي، شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: د/ أحمد محمد الخراط، د.ط، (دمشق: دار القلم، د.ت) ٣١٥/١.

(٢) العكبري ، التبيان، ٧٥/١

فالأداة (ما) فيما تقدم من الأمثلة استفهامية استفهاما حقيقيًا.

هذا وقد يرد الاستفهام بها في معنى التعظيم: من ذلك قوله تعالى: ﴿ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﴾ (الواقعة: ٨)،وقال تعالى: ﴿ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﴾ (الواقعة: ٩) ،وقوله: ﴿ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﴾ (الواقعة: ٤١)،وقال تعالى: ﴿ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﴾ (الحاقة: ١ – ٢).

ففي هذه الأمثلة وقعت (ما) للتعظيم حيث وقع الاسم الظاهر موقع الضمير، ولا يقع كذلك إلا في مقام التعظيم أو التهويل.

فإعراب ﴿ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﴾ (الحاقة: ١ – ٢)،فكلمة (الحاقة) الأولى مبتدأ، و(ما) استفهام مبتدأ ثان، و(الحاقة) الثانية خبر المبتدأ، والمبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول، وإنما كان الأصل الحاقة ما هي إلا أنه أوقع الظاهر- وهو الحاقة الثانية- موقع الضمير هي، والله أعلم.

دخول حروف الجر على ما الاستفهامية:

وردت ما الاستفهامية في القرآن مع حروف الجر، ومن ذلك أنها قد جُرت بالباء مع حذف ألفها نحو قوله تعالى: ﴿ □ □ □ □ □ ﴾ (النمل: ٣٥)،ومجرورة بالحرف(في)، قال تعالى: ﴿ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﴾ (النساء: ٩٧)،ومجرورة ب(عن) في قوله تعالى: ﴿ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﴾ (النبأ: ١ – ٢)، ومجرورة ب(مِن) في قوله تعالى ﴿ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﴾ (الطارق: ٥).

ومجرورة ب(اللام) في مواضع كثيرة، مثل (لِمَ)، في

قوله تعالى:ﭽﮋ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ﭼ (آل عمران: ٦٥).

ثانيًا: (ما) الشرطية:

وهي عاملة عمل (إن الشرطية) لتضمنها معناها، فتجزم فعلين أحدهما: فعل الشرط والآخر جوابه، ومن ذلك قوله تعالى: ﭽ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ﭼ (البقرة: ١١٠)، وقال تعالى: ﭽ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹڈ ﭼ (البقرة: ١٩٧) فما أداة شرط مفعول به مقدم، و(تفعل)فعل الشرط مجزوم بحذف النون، وواو الجماعة فاعل وهو الناصب للأداة(ما) لخلوه من ضمير يشغله عنها، (من خير) جار ومجرور متعلق بفعل الشرط، و(يعلم)جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون، والهاء مفعول به، ولفظ الجلالة فاعله والجملة من الفعل والفاعل والمفعول بمحل جزم جواب الشرط[1]. وقوله تعالى: ﭽ ڈ ڈڎ ڎ ڈژ ﭼ (التوبة: ٧) وهذه منصوبة بالفعل بعدها.

ثالثا: (ما) الموصولة:

وهي لما لا يعقل وحده، وله مع من يعقل، وفيه من يعقل، وفيه ما لا يعقل وهو غالبه، ولصفات من يعقل وللمبهم أمره[2].

الأمثلة على ذلك قوله تعالى: ﭽۋ ۇٴ ۋ ﭼ (النحل: ٦٢)، فالأداة (ما) لنوع من يعقل[1]، وقال تعالى: ﭽ ہ ہ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﭼ (الزمر: ٨) والتقدير: نسي الضر الذي كان يدعو الله من أجله[2].

(١) أبو حيان، البحر المحيط، ٣٤٩/١.

(٢) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ١٤٤/٣-١٤٥؛ الرضي، شرح كافية ابن الحاجب، ٥٢/٢.

هذا وقد وردت (ما)في القرآن بمعنى (مَنْ)،قال تعالى: ﴿ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ﴾ (النساء: ٣).

التقدير: فانكحوا من طبن لكم. «مَا» هنا بمعنى من، ولها نظائر في الْقُرآن،وقيل: مَا تَكونُ لصفات مَنْ يعقِل، وهي هنا كذلك؛ لأن ما طَاب يدل على الطَّيِّبِ مِنهن.

وَقِيلَ: هي نكرةٌ موصوفة؛ تقديره: فانكِحُوا جنسًا طيبًا يَطيبُ لكم، أو عددًا يَطِيبُ لكم، وقيل: هي مصدرية، والمصدر المقدر بها وبالفعلِ مقدر باسم الفاعل؛ أَيِ: انكحوا الطَّيِّبَ. (مِنَ النِّساءِ): حال مِنْ ضمير الفاعل في طاب، وقال تعالى: ﴿ ٹ ٹ ٹ ٹ ﴾ (النساء: ٢٤) [٣]، وقال تعالى: ﴿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ﴾ (الأنعام: ١٣٣) ف(ما) بمعنى (من) وهي لنوع لم يعقل[٤].

وقال تعالى: ﴿ ڃ ڃ ڃ ﴾ (البلد: ٣) قال الزمخشري: هلا قيل: ومن ولد؟ قلت: فيه ما في قوله تعالى: ﴿ ۇ ۇ ۆ ﴾ (آل عمران: ٣٦)أي: أيّ الذي وضعت[٥]، وجعله العكبري وأبو حيان بمعنى (من)[٦]. قال تعالى: ﴿ ٻ ٻ ٻ ﴾

﴿ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ ﴾ (الكافرون(١ – ٣)ما أعبد يعنى: الله تعالى، ف(ما) هنا بمعنى (من) والتقدير: (لا أعبد من تعبدون ولا أنتم عابدون من أعبد).

وكذلك قوله تعالى: ﴿ ڈ ڈ ژ ﴾(الشمس: ٥) **فيه وجهان:**

(١) أبوحيان، البحر المحيط، ٦٠٥/٥.

(٢) الزمخشري، الكشاف، ٣٤٠/٣.

(٣) العكبري، التبيان، ٩٩/١.

(٤) أبوحيان، البحر المحيط، ٢٢٥/٤.

(٥) الزمخشري، الكشاف، ٢١٣/٤.

(٦) العكبري، التبيان، ٢٥٤/٢؛ أبو حيان، البحر المحيط، ٤٧٥/٨

أحدهما: أن (ما)موصولةٌ بمعنى الذي، وبه استشهد من يجوز وقوعها على آحاد أولي العلم؛ لأن المراد به الباري تعالى، وإليه ذهب الحسن ومجاهدٌ وأبو عبيدة، واختاره ابن جرير.

الثاني: أنها مصدريةٌ، أي: وبناء السماء، وإليه ذهب الزجاج[1]، وهذا بناءً منهما على أنها مختصةٌ بغير العقلاء، واعترض على هذا القول: بأنه يلزم أن يكون القسم بنفس المصارد: بناء السماء وطحو الأرض وتسوية النفس، وليس المقصود إلا القسم بفاعل هذه الأشياء وهو الرب تبارك وتعالى.

وأجيب عنه بوجهين:

أحدهما: يكون على حذف مضافٍ، أي: ورب – أو باني – بناء السماء ونحوه.

الثاني: لاغَرْوَ في الأقسام بهذه الأشياء كما أقسم تعالى بالصبح ونحوه[2]، وقال الزمشخري: جعلت مصدريةً وليس بالوجه لقوله (فألهمها) وما يؤدي إليه من فساد الظلم، والوجه أن تكون موصولةً، وإنما أوثرت على (من) لإرادة معنى الوصفية كأنه قيل: والسماء والقادر العظيم الذي بناها، ونفس والحكيم والباهر الحكمة الذي سواها، وفي كلامهم: (سبحان ما سخركن لنا)، يعني أن الفاعل في (فألهمها) عائدٌ على الله تعالى، فليكن في (بناها)كذلك، وحينئذٍ يلزم عوده على شيءٍ،وليس هنا ما يمكن عوده عليه غير "ما" فتعين أن تكون موصولةً[3].

وعلق الزجاج بقوله : "ولا يلزم ذلك؛ لأنا إذا جعلناها مصدريةً عاد الضمير على (ما) يفهم من سياق الكلام، ففي (بناها)ضميرٌ عائدٌ على الله تعالى، أي: وبناها هو، أي: الله تعالى،

(١) الزجاج، معاني القرآن، ٣٣١/٥.

(٢) الزجاج، معاني القرآن، ٣٣٢/٥.

(٣) ينظر: الزمخشري، الكشاف، ٧٦٢/٤ ؛ أبو حفص، اللباب في علوم الكتاب، ٣٥٤/٢٠؛ أبوحيان، البحر المحيط، ٤٧٣/٨.

كما إذا رأيت زيداً قد ضرب عمراً فتقول: عجبتُ مما ضربَ عمرًا.تقديره: من ضرب عمروٍ هو، كان حسناً فصيحاً جائزاً، وعود الضمير على ما يفهم من سياق الكلام كثيرٌ ،وقوله: وما يؤدي إليه من فساد النظم، ليس كذلك، ولا يؤدي جعلها مصدريةً إلى ما ذكر، وقوله: وإنما أوثرت... إلى آخره. لا يراد بما ولا بمن الموصولتين معنى الوصفية؛ لأنهما لا يوصف بهما بخلاف (الذي)، فاشتراكهما في أنهما لا يؤديان معنى الوصفية موجودٌ بينهما، فلا تنفرد به(ما) دون (من)، وقوله: وفي كلامهم... إلى آخره، تأوله أصحابنا على أن (سبحان) علم، و(ما) مصدريةٌ ظرفيةٌ، أما ما رد به عليه من كونه على ما يفهم من السياق فليس يصلح رداً، لأنه إذا دار الأمر بين عوده على ملفوظٍ به،وبين غير ملفوظٍ به فعوده على الملفوظ به أولى لأنه الأصل. وأما قوله: فلا تنفرد به (ما) دون (من) فليس مراد الزمخشري أنها توصف بها وصفاً صريحاً، بل مراده أنها تقع على نوع من يعقل، وعلى صفته، ولذلك مثَّل النحويون ذلك بقوله:(فانكحوا ما طاب) وقالوا: تقديره: فانكحوا الطيب من النساء، ولا شك أن هذا الحكم تنفرد به (ما) دون من. والتنكير في "نفس": إما لتعظيمها، أي، نفس عظيمة، وهي نفس آدم، وإما للتكثير كقوله:(علمت نفسٌ)"[1].

وقال أبو حيان: "أما قوله: وليس بالوجه لقوله (فألهمها) يعني من عود الضمير في (فألهمها) على الله تعالى، فيكون قد عاد على مذكورٍ ،وهو (ما) المراد به الذي"[2].

قال ابن السراج: (ما) إذا وصلت بالفعل كانت بمعنى المصدرِ[3]، قال تعالى: ﴿ ڈ ڈ ٹ ٹ ﴾ (الشمس: ٦)،وقوله: ﴿ ڈ ڈ ڤ ﴾ (الشمس: ٧)، فما في الآيات الثلاث بمعنى (من).

(١) الزجاج، معاني القرآن، ٣٣٢/٥.

(٢) أبوحيان، البحر المحيط، ٤٧٣/٨.

(٣) ابن السراج، الأصول في النحو، ١٣٦/٢.

رابعًا: (ما) التعجبية:

لم يرد لما التعجبية في القرآن سوى ثلاثة شواهد:

الأول قوله تعالى: ﴿ □ □ □ □ ﴾ (البقرة: ١٧٥)

الثاني قوله تعالى: ﴿ ک ک گ گ ﴾ (عبس: ١٧) ،قال الزمخشري:" تعجب من إفراطه في كفران نعمة الله"[١]، الثالث قوله تعالى: ﴿ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ﴾ (الانفطار: ٦).

روي أن سعيدًا بن جبير قرأ (يا أيُّها الإنسانُ مَا أغرّكَ بربكِ الكريمِ) على التعجب[٢]. و (ما) الاستفهامية: في محل رفع على الابتداء.

وأيضًا قرأ : (ما أغَرَّكَ)، فاحتمل أن تكون استفهامية، وأن تكون تعجبية، ومعنى (أغرّه): أدخله في الغرة، أو جعله غاراً[٣].

(ما) تعجبيّة نكرة تامة بمعنى شيء في محلّ رفع مبتدأ وجملة: «قتل الإنسان ... » لا محلّ لها استئنافيّة،

وجملة: «ما أكفره ... » لا محلّ لها استئنافية أيضًا .

(١) الزمخشري، الكشاف، ٨٥/٤ ؛ أبو حيان، البحر المحيط، ٤٢٨/٨.

(٢) الموصلي، أبو الفتح عثمان ابن جني، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، د.ط، (وزارة الاوقاف – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٢٠هـ= ١٩٩٩م) ٣٥٣/٢.

(٣) أبو حفص، اللباب في علوم الكتاب، ١٩٦/٢٠؛ السمين الحلبي، الدر المصون، ٢٨٤/١٤.

قال جار الله الزمخشري تعجب من حالهم في التباسهم بموجبات النار من غير مبالاة منهم، كما تقول: لمن يتعرض لما يوجب غضب السلطان (فما أصبركَ على القيدِ والسجنِ)، يريد أنه لا يتعرض لذلك إلا من هو شديد الصبر على العذاب[1].

فالتعجب هو استعظام الشيء وخفاء حصول السبب، وهذا مستحيل في حق الله تعالى فهو راجع لمن يصح ذلك منه، أي هم ممن يقول فيهم من رآهم ﴿ □ □ □ □ □﴾ (البقرة: ١٧٥) [2]، وأختلف النحاة في حقيقة (ما) التعجبية في نحو: (ما أحسن زيدًا) على أربعة مذاهب:

الأول: أنها نكرة تامة عند سيبويه، وهو الصحيح، والجملة بعدها خبر عنها والتقدير: (شيئا أحسنَ زيدًا) أي: جعله حسنا.

الثاني: مذهب الأخفش على أنها موصولة والجملة بعدها صلة والخبر محذوف،والتقدير: الذي أحسنَ زيدًا شيئًا عظيمًا.

الثالث: ذهب بعضهم إلى أنها نكرة موصوفة وعزاه ابن هشام إلى الأخفش أيضًا، والجملة بعدها صلة لها والخبر محذوف، والتقدير: شيئ أحسن زيدًا عظيم.

الرابع: ذهب بعضهم إلى أنها استفهامية، والجملة بعدها خبر عنه، والتقدير: أي شيء أحسن زيدًا؟

وإنما تعددت هذه المذاهب لأن (ما)لفظ مشترك تتعاقب عليه معان كثيرة يقتضيها السياق، فأخذ كل فريق من أصحاب المذاهب ما يروقه ويحسن عنده، وهذه المذاهب من وجهة نظري

(١) الزمخشري، الكشاف، ١٠٨/١؛ الفراء، معاني القرآن، ١٣٨/١؛ ابن جني، المحتسب، ٣٥٣/٢.
(٢) أبو حيان، البحر المحيط، ٤٩٤/١.

استحسانية؛ لأن (ما) تحتملها جميعا، وأما إعراب (ما أحسن زيدًا) فهو:(ما) مبتدأ وهي نكرة تامة عند سيبويه، و(أحسن) فعل ماضٍ وفاعله ضمير مستتر وجوبا عائد على (ما) وهو دليل اسميتها ،وزيدًا مفعول به منصوب علامة نصبة الفتحة، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل رفع خبر ما[1].

خامسًا: وقوع (ما) نكرة موصوفة .

تحدث سيبويه عن (ما) النكرة الموصوفة ومثل لها بقوله تعالى: ﴿ ﴾(ق: ٢٣[2] ، وكذلك قوله تعالى: ﴿ ﴾(فاطر: ٣٧) وقد منع أبو حيان أن تكون(ما) نكرة موصوفة إذا لم يثبت لها هذا المعنى بدليل قاطع، قال في البحر:" وأكثر المعربين للقرآن متى صلح عندهم تقدير: (ما أو من) بشيء جوز فيه أن تكون نكرة موصوفة "[3].

وهنا يكون مذهب أبي حيان من الضعف بمكان وذلك لأمرين:

الأول: أن سيبويه أثبت ذلك وهو من الثقات وكذلك في القواعد الأصولية أن المثبت للشيء مقدم على نافية.

الآخر : أن جمهور البصريين والكوفيين أثبتوا ذلك، ورأي الجماعة مقدم على رأي الآحاد.

(١) ينظر: اسماعيل، العذب السلسبيل، ص٤٧٠/٤٧١.

(٢) سيبويه، الكتاب، ٢٦٩/١.

(٣) أبو حيان، البحر المحيط، ١/ ٨٥.

وقد ذهب ابن الأنباري في البيان إلى مذهب الجمهور في قوله تعالى:ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼ(ق: ٢٣)[١] وقوله تعالى: ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﭼ (إبراهيم: ٣٤)[٢] ،وجوّز أبو البقاء أن تكون (ما) نكرة موصوفة حذف عائدها في قوله تعالى: ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭼ (البقرة: ٣٠)[٣].

وهذه هي أمثلة ورود (ما) نكرة موصوفة:

قال تعالى: ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﭼ (البقرة: ٨٠) ،قال تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﭼ (البقرة: ٢٢٨)،وقال تعالى: ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﭼ (آل عمران: ٩٢).

وقال تعالى: ﭽ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﭼ (النساء: ٦٥) ،وقال تعالى: ﭽ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﭼ (النساء: ٤٣) إلى غير ذلك.ف(ما) في هذه الأمثلة تقدر بشيء وما بعده صفة قال تعالى:ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭼ(آل عمران: ١٥١) .

قال الرضي:" أختلف في (ما) التي تلي النكرة في إثابة الإبهام وتوكيد النكرة، فقال بعضهم اسم، فمعنى قولهم :(مثلا ما) أي (مثلا أيّ مثل) وقال بعضهم زيادة فتكون حرفًا؛ لأن زيادة الحروف أولى من زيادة الأسماء فقد تثبت زيادتها نحو قوله تعالى: ﭽ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭼ (آل عمران: ١٥٩) ف(ما) بين حرف الجار ومجرورة ووصفيتها لم تثبت، فالحمل على ما ثبت ،في

(١) الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد بن عبيدالله الأنصاري ، البيان في غريب إعراب القرآن، تحقيق: د/ طه عبد الحميد طه، مراجعة: مصطفى السقا، د.ط، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٠هـ=١٩٨٠م)، ٣٨٦/٢.

(٢) الأنباري، مرجع سابق، ٥٩/٢-٦٠.

(٣) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ١٦/١.

موضع الالتباس أولى، وفائدة (ما) هذه إما التحقير أو التعظيم، نحو قولهم: لأمر ما (جدع قصير أنفه)، ونحو: لأمر ما (يسود مَن يسود)، أو التنويع نحو: (أضرب ضربًا ما) أي: نوع من الأنواع، وتجتمع هذه المعاني كلها في الإبهام وتأكيد النكرة"[1].

وقوله تعالى: ﴿ ۈ ۋ ۋ ۇ ۆ ۆ ى ﴾(ص: ١١)،قال أبو حيان:قيل: (ماذا،إذا) ويجوز أن تكون وصفًا،أريد بها التعظيم على سبيل الهزء بهم أو التحقير بهم، لأن (ما) صفة تستعمل على هذين المعنيين[2]، وقوله تعالى: ﴿ ٱ ٻ ٻ ﴾ (النساء: ١٥٥) ف(ما) هنا زائدة أو نكرة تامة، وزيادتها للتوكيد[3].

هذا وقد ضعّف أبو حيان أن تكون (ما) صفة في قوله تعالى: ﴿ ڳ ڳ ڳ ڳ ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ﴾ (الأنعام: ٦)وجوز أيضا أن تكون نكرة صفة لمصدر محذوف، تقديره: (تمكينا لم نمكن له) [4].

وقال تعالى: ﴿ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڇ ڇ ڇ ڇ ﴾ (البقرة: ٢٦) قال أبو البقاء:" وقيل: (ما) نكرةٌ موصوفةٌ، ولم يجعل بعوضة صفتها، بل جعلها بدلاً منها، وفيه نظرٌ؛ إذ يحتاج أن يقدر صفةً محذوفة ولا ضرورة لذلك، فكان الأولى أن يجعل بعوضةً صفتها بمعنى أنه وصفها بالجنس المنكر لإبهامه، فهي في معنى (قليل)، وإليه ذهب الفرَّاء والزجاج وثعلبٌ، وتكون (ما) وصفتها حينئذٍ بدلاً من (مثلاً)و(بعوضة) بدلاً من (ما)، أو عطف بيان لها، وإن قيل: (ما) صفة لـ (مثلاً)، أو نعتٌ لـ (ما) إن قيل: إنها بدلٌ من (مثلاً)كما تقدم في قول الفرَّاء، وبدلٌ

---

١) ينظر: الرضي، شرح كافية ابن الحاجب، ٢/٥١.

(٢) الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، ١/٣١٣؛ الأندلسي، أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن حيان أثير الدين، تفسير النهر الماد، (ط.١)، (بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٩٨٧م)، ١/١١٩- ٣١٣.

(٣) العكبري، التبيان، ١/ ٢٧٣.

(٤) أبوحيان، البحر المحيط، ٤/٧٦.

من (مثلاً) أو نعتٌ لـ (ما) إن قيل: إنها بدلٌ من (مثلاً)كما تقدم في قول الفرَّاء، وبدلٌ من (مثلاً) أوعطف بيان له إن قيل: إن (ما) زائدة، وقيل: (بعوضة) هو المفعول، و (مثلاً) نصب على الحال قدم على النكرة ،وقيل: نصب على إسقاط الخافض، التقدير : ما بين بعوضةٍ ، فلما حذفت (بين) أعربت (بعوضة) بإعرابها، وتكون الفاء في قوله :(فما فوقها) بمعنى إلى، أي: إلى ما فوقها، ويعزى هذا للكسائي والفرَّاء وغيرهم من الكوفيين[1]، وقيل: بعوضةً هي المفعول الأول، و(مثلاً) هو الثاني، ولكنه قدم .

وخلاصة ما تقدم أن في (ما) ثلاثة أوجه :

الأول: زائدة. **الثاني**:صفة لما قبلها. **الثالث**: نكرةٌ موصوفةٌ، وأن في (مثلاً) ثلاثة أيضاً:

الأول: مفعول أول، **الثاني**: مفعول ثان، **الثالث**:حالٌ مقدمة، وفي (بعوضةً) تسعة أوجه، والصواب من ذلك كله أن يكون (ضرب) متعدياً لواحدٍ بمعنى بين، و(مثلاً) مفعولٌ به، بدليل قوله: (ضرب مثلٌ)، و (ما) صفةٌ للنكرة، و (بعوضةً) بدلٌ لا عطف بيان، لأن عطف البيان ممنوع عند جمهور البصريين في النكرات ، وقرأ إبراهيم بن أبي عبلة ورؤبة بن العجاج برفع (بعوضةٌ)[2]واتفقوا على أنها خبرٌ لمبتدأ، ولكنهم اختلفوا في ذلك المبتدأ، فقيل: هو (ما) على أنها استفهاميةٌ ، وإليه ذهب الزمخشري ورجحه[3].

(١) ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون، ٢٢٤/١.

(٢) ابن جني، المحتسب، ٦٤/١

(٣) ينظر: أبوحفص، اللباب في علوم الكتاب، ٤٦٣/١-٤٦٦.

سادسًا: ما المصدرية:

اختلف النحاة في ما المصدرية على مذهبين:

الأول: مذهب الجمهور أنها حرف.

الآخر: ذهب الأخفش إلى أن ما المصدرية اسم لا حرف، وقد وافقه السهيلي إلا أنه ذكر شرطًا عجيبًا في صلة (ما) عبر عنه بقوله: والأصل في هذا الفصل أن (ما) لما كانت اسمًا مبهمًا لم يصح وقوعها إلا على جنس تختلف أنواعه، فإن كان المصدر مختلف الأنواع جاز أن تقع عليه ويعبر بها عنه فقولك: (يعجبني ما صنعتُ) و(ما عملتُ)، و(ما فعلتُ)... ؛لأن الحكم مختلف أنواعه وكذلك الصنع والفعل والعمل[1].

والأرجح هنا رأي الجمهور، لأن (ما) مثل غيرها من الحروف المصدرية وهي(أنْ و أَنّ وكي...إلخ)، ولم أجد من قال في واحدة منها أنها اسم، إذ إن جميعها تؤول مع ما بعدها بمصدر والأسماء لم تكن كذلك.

وأمثلة (ما) المصدرية قوله تعالى: ﴿ ۇ و و ۇ ۈ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ﴾ (البقرة: ٢٠٩)، وقال تعالى: ﴿ ې ې ى ى ﴾ (آل عمران: ١٧٢)، وقال تعالى: ﴿ ى ﴾ (الأنعام: ٣٤)فما في هذه الأمثلة مع ما بعدها مؤوله بمصدر وعليه يكون التقدير في هذه الآية:

﴿ ى ﴾ (الأنعام: ٣٤) والتقدير: (صبرهم على كذبهم).

(١) ينظر: السهيلي، نتائج الفكر، ١٤٠/١٤١؛ عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ١/٣-٢٢.

والذي يبدو مما تقدم أن أبا الحسن الأخفش قاس ما المصدرية على أخواتها الاستفهامية والشرطية والموصولة والتعجبية ...إلخ ، وكلها أسماء فهذا المذهب قام على الشبه اللفظي في هذه الأنواع ،وأما الجمهور فقد قاسوا (ما) المصدرية على أخواتها (أنْ وأَنّ وكي) وكلها حروف، وعليه فلا بأس بالقولين، ولا ضير أن نقول إن (ما)مصدرية اسم وإن شئنا قلنا حرف، وعليه تكون ما المصدرية يتجاذبها شبهان:

الأول: شبهها بما الاستفهامية والشرطية والموصولة والتعجبية وإليه ذهب الأخفش.

الثاني: الشبه المعنوي، وهو ما ذهب إليه الجمهور ،وفيما يبدو لا أرى مانعًا من قبول المذهبين، فكلاهما صحيح، حيث اعتمد القياس وإن كان مذهب الجمهور أكثر شيوعًا، والله أعلم.

هذا وقد وردت ما المصدرية نائبه عن ظرف الزمان، وغالبًا ما توصل بالفعل(دام)كقوله تعالى:ﭽ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙﭽ (المائدة: ٢٤) فما مصدرية ظرفية زمانية والتقدير: لن ندخلها أبدا مدة دوامهم فيها[1]، ف(ما)مصدريةٌ ظرفيةٌ، و(داموا) صلتها، وهي (دام) الناقصة، وخبرها الجار بعده، وهذا الظرف بدل من (أبداً) وهو بدل بعضٍ من كل؛ لأن الأبد يعم الزمن المستقبل كله، وداوم الجبارين فيها بعضه، وظاهر عبارة الزمخشري يحتمل أن يكون بدل كل من كل أو عطف بيان، والعطف قد يقع بين النكرتين، قال الزمخشري: (وأبداً) تعليق للنفي المؤكدة الدهر المتطاول، و(ما داموا فيها) بيان الأمر، فهذه العبارة تحتمل أنه بدل بعضٍ من كل، لأن بدل البعض من الكل مبينٌ للمراد نحو: (أكلتُ الرغيفَ ثلثه)، ويحتمل أن يكون بدل من كل فإنه بيانٌ أيضاً للأول وإيضاحٌ له، نحو: (رأيتُ زيداً أخاك)، ويحتمل أن يكون عطف بيان[2].

(١) الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، ٢٨٨/١.

(٢) ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون، ٢٦٧/٥ ؛ أبو حفص، اللباب في علوم الكتاب، ٢٧٤/٧.

وقال تعالى: ﭽﭞ ﭟ ﭠﭡﭽ (المائدة: ٩٦)،وقال سبحانه: ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﭼ (مريم: ٣١)، وقد توصل (ما) المصدرية بغير (دام)، كما في قوله تعالى: ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜﭼ (الإسراء: ٧)، ف(ما) مصدرية ظرفية زمانية والتقدير: ليتبروا مدة علوهم[١]،وقوله تعالى: ﭽﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦﮧ ﭼ (البقرة: ٢٣٦)، فالأداة (ما) فيها ثلاثة أقوال:

الأول: **وهو أظهرها**: أن تكون مصدريةً ظرفية، والتقدير: مدة عدم المسيس.

الثاني: أن تكونَ شرطية بمعنى إنْ، نقله أبو البقاء. وليس بظاهرٍ، لأنه يكونُ حينئذٍ من بابِ اعتراضِ الشرطِ على الشرطِ، فيكونُ الثاني قيداً في الأول، نحو: (إنْ تأتِ إنُ تُحْسِنْ إليَّ أكرمْك) أي: إنْ أتيتَ مُحْسِناً، وكذا في الآيةِ الكريمة: إنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ غيرَ ماسين لهن، بل الظاهر أنَّ هذا القائل إنما أرادَ تفسير المعنى، لأنَّ "ما" الظرفيةَ مُشَبَّهةُ بالشرطيةِ، ولذلك تقتضي التعميم.

والثالث: أن تكونَ موصولة بمعنى الذي، وتكونُ للنساء؛ كأنه قيل: إنْ طلقتم النساءَ اللائي لم تَمَسُّوهُنَّ، وهو ضعيفٌ، لأنَّ (ما) الموصولةَ لا يوصف بها، وإنْ كان يوصفُ بالذي والتي وفروعها .

وقرأ الجمهورُ: "تَمَسُّوهُنَّ" ثلاثياً وهي واضحةٌ. وقرأ حمزة والكسائي: "تماسُّوهُنَّ" من المفاعلَةِ، فيُحتمل أَنْ يكون فاعل بمعنى فعل كسافر، فتوافِقَ الأولى، ويُحتمل أَنْ تكونَ على بابِها من

(١) الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن،٢/٨٧ ؛ أبو حيان، البحر المحيط، ٦/١١.

المشاركة، فإنَّ الفعل مِن الرجل والتمكين من المرأة، ولذلك قيل لها زانيةٌ. ورجَّح الفارسي قراءة الجمهورِ بأن أفعال هذا البابِ كلَّها ثلاثية، نحو: نكح فرع سفد وضربَ الفحلُ[1].

(ما) الحرفية النافية :

وردت (ما) النافية عاملة ومهملة في الشعر والقرآن، ف(ما)العاملة وردت في القرآن متعينة بلغة الحجاز ناصبة لخبرها في آيتين:

الأولى: قوله تعالى: ﴿ ڤ ڤ ڤ ﴾(يوسف: ٣١) ف(ما) نافية عاملة عمل (ليس) ترفع الاسم وتنصب الخبر وهذا اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع اسم (ما) وبشرًا خبر(ما) منصوب وعلامة نصبة الفتحة الظاهرة.

والآية الثانية: قوله تعالى: ﴿ ڤ ڤ ڤ ﴾ (المجادلة: ٢) وجاءت في القرآن آية ثالثة الراجح فيها أن تكون (ما) حجازية، وهي قوله تعالى: ﴿ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ﴾ (الحاقة: ٤٧)فالأداة (ما) نافية و(منكم) جار ومجرور متعلق بحاجزين،(من أحد) من حرف زائد، و(أحد)مجرور لفظًا مرفوع محلا على أنه اسم (ما) على لغة أهل الحجاز، مبتدأ على لغة تميم، و(عنه)جار ومجرور متعلق بحاجزين،و(حاجزين) خبر ما منصوب وعلامة نصبة الياء جمع مذكر سالم[2].

والذي يبدو أن نصب حاجزين يدل على أنها مهملة على لغة تميم غير أن (حاجزين)يرجح كون (ما) حجازية وإن فصلت من اسمها، والله أعلم .

(١) ينظر: أبو حيان، البحر المحيط، ٤١٦/٧؛ السمين الحلبي، الدر المصون، ١٦/١٥؛ ابن هشام، مغنى اللبيب، ٦٤/١؛ أبو حفص، اللباب في علوم الكتاب، ٤٨٤/١١.

(٢) ينظر: الرضي، شرح كافية ابن الحاجب، ٢٤٧/١؛ أبو حيان، البحر المحيط، ٨/ ٣٢٩-٣٣٠.

والذي يرفع هذا الإشكال من جواز الأمرين في الآية السابقة ما يراه الزمخشري من أن (حاجزين) منصوب على اللفظ وأنه مجرور بحرف جر زائد وضعف قوله أبو حيان[1] وجوز العكبري الأمرين[2].

ولعل الصواب رأي الزمخشري لما في الآية من الأشكال بين (ما) الحجازية و(ما) التميمية، إذ من المعلوم أن (ما) الحجازية لا تعمل إلا بشروط، فالاسم المنصوب خبر(ما) عند البصريين، وقال الكوفيون منصوب على نزع الخافض، إذ التقدير في قوله تعالى: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭼ (يوسف: ٣١) عند الكوفيين: (ما هذا ببشر) لأن الباء الزائدة كثر وقوعها في خبر (ليس) و(ما) الحجازية، فلما حذفوا الباء (ببشرًا) انتصب على نزع الخافض[3].

والذي يبدو أن نزع الخافض من العوامل الضعيفة.

قال سيبويه:" وبنو تميم يرفعونها إلا من عرف كيف هي في المصحف"[4] وقال ابن جني :"أكثر المسموع منهم إنما هو لغة أهل الحجاز، و بها نزل القرآن"،[5]وقال الزمخشري:" وإعمال (ما) عمل (ليس) هي اللغة القدمى الحجازية و بها ورد القرآن"[6]، ، هذا وقد جاء الخبر بعد (ما) النافية مقرونا ب(بالباء) الزائدة في ثلاثة وستين موضعا،أحصاها الشيخ عبد الخالق عضيمة[7].

من هذه الآيات قوله تعالى: ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭼ (البقرة: ٨)،وقوله تعالى: ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﭼ (الأنعام: ١٣٤)،وقوله تعالى: ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﭼ (الصافات: ٥٨)،وقوله تعالى: ﭽ ﭽ ﭾ ﭿ ﭼ (الصافات: ١٦٢).

(١) ينظر: أبو حيان، البحر المحيط، ٢٧٦/١٠.
(٢) العكبري، التبيان، ١٤٢/٢.
(٣) ينظر: الفرّاء، معاني القرآن، ٤٢/٢.
(٤) سيبويه، الكتاب، ٢٨/١.
(٥) ابن جني، الخصائص، ٢/ ٢٦٠.
(٦) الزمخشري ، الكشاف، ٢٥٤/٢
(٧) ينظر: عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، القسم الأول، ٣/ ١١٩-١٢١.

والذي يظهر من هذه الآيات أن (ما)تحتمل الحجازية والتميميةفي قوله تعالى:ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﭼ (النمل: ٩٣) ف(ما) هنا تحتمل أن تكون حجازية، وربك اسم (ما) منصوب وهو مضاف، والكاف مضاف إليه، وقوله (بغافل)الباء حرف جر زائد، و(غافل) يحتمل أن يكون مجرور لفظًا منصوبًا محلًا على لغة أهل الحجاز، أو مجرورًا لفظًا مرفوعًا محلًا على أنه خبر ربك على لغة تميم.

(ما) الحرفية (ما)الزائدة:

وهي مهملة وتفيد التوكيد فيما وردت فيه، من ذلك قوله تعالى: ﭽ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭼ (البقرة: ٨٨) ف(ما) زائدة مؤكدة دخلت بين العامل والمعمول، ولا يجوز أن تكون مصدرية لأنه كان يلزم رفع (قريب) حتى ينعقد منها مبتدأ وخبر، ولا يجوز أن تكون نافية لتقدم معمول (ما) في خبرها عليها[1].

وقوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ (الأعراف: ٣)،ومما وردت فيه زائدة قوله تعالى: ﭽ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﭼ (ص: ٢٤) ف(ما) زائدة و(هم) مبتدأ خبره (قليل)[2].

ووردت زيادة ما بعد قبل كقوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭼ (يوسف: ٨٠)، ف(ما) في هذه الآية تحتمل وجهين كونها زائدة أو مصدرية، وجعل الفرَّاء المصدر مبتدأ خبره من قبل[3].

هذا وقد وردت (ما) وهي تحتمل عدة معان، وقد يتفاوت بعضها في الحسن على الآخر من ذلك قوله تعالى: ﭽ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﭼ (يوسف: ٢٥)، ف(ما) تحتمل أن تكون شرطية أونافية أو استفهامية[1].

(١) الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، ١/١٠٦-١٠٧؛ أبوحيان، البحر المحيط، ١/٣٠٢.

(٢) أبوحيان، البحر المحيط، ٧/٣٩٣.

(٣) الفراء، معاني القرآن، ٢/٥٣.

وقال تعالى: ﴿ ﴾ (الصافات: ٩٦)ف(ما) تحتمل أن تكون اسمًا موصولا، أومصدرية أو استفهامية على التحقير بعمله إلى غير ذلك، والله أعلم[٢].

ومواضع زيادة ما كثيرة لامجال لذكرها هنا ، قفد تزاد (ما)بعد حروف الجر وبعد أيما وأما، وبعد الحروف الناسخة وبعد رب والكاف وبعد حيث ولوما وغير ذلك[٣].

مجمل القول :

تناولت في هذا الفصل (ما) واستعمالاتها وأنواعها ودلالتها، فتنقسم (ما) إلى قسمين اسمية وحرفية عاملة تارة ومهملة أخرى، فالاسمية مهملة في جميع استعمالاتها تستثنى من ذلك الشرطية؛ لتضمنها معنى (أنْ) الشرطية ، والشيء إذا ضمن معنى الشيء أخذ حكمه ، و(ما) الحرفية فقد جاءت نافية وغير نافية، والنافية إما عاملة على لغة أهل الحجاز، أو مهملة في غير لغة أهل الحجاز ، كما تكون زائدة كافة تارة وغير كافة أخرى، واستشهدت على كل مسألة من المسائل بالشواهد القرآنية فأن تعذر استشهدت بكلام العرب شعرًا كان أو نثرًا ، مردفة الفصل التطبيقي لكل نوع من أنواع (ما) .

(١) أبوحيان، البحر المحيط، ٢٩٧/٥.

(٢) العكبري، التبيان، ١٠٧/٢.

(٣) عضيمة، دراسات في اسلوب القرآن، ٣/ ١٣٠-١٣٣.

الفصل الثالث:

(من) بين اللغة والقرآن.

ويشمل على:

المبحث الأول:تمهيد

المبحث الثاني: أنواع (مَنْ).

المبحث الثالث: التطبيقات على أنواع (مَن).

المبحث الاول : تمهيد :

وردت (مَنْ) كغيرها من الأدوات المشتركة المعاني المتعددة، إذ تأتي للمفرد والمثنى والجمع،كما تأتي للمذكر والمؤنث، ثم تكون اسمًا في غالب أمرها، وحرفًا ، بحسب الموقع نكرة ومعرفة، أصلية وزائدة كما زعم الكسائي، وخبرية متقدمة تارة ومتأخرة أخرى،وفيما يلي مسائل توضح ذلك :

المسألة الأولى: تكون (مَنْ) للمفرد والمثنى والجمع، وللمذكر والمؤنث.

قال صاحب فقه اللغة : (مَنْ) اسم... وهو يكون في الواحد والاثنين والجميع، ويخرج الفعل منه على لفظ واحد والمعنى تثنيه أو جمع، قال:

تعالَ فإنْ عاهدتَني لا تخونني نَكنْ مثلَ- مَنْ- يا ذِئبُ -يَصطحبانِ[1].

وكذلك يكون في المؤنث قال الله جلّ ثناؤه: ﭽ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ (الأحزاب: ٣١)[2].

فالأداة (مَنْ) في البيت استعملت للمثنى بدليل قوله(يصطحبان)، وفي الآية للمؤنث الجمع؛ حيث قال: منكن ،وقال السيوطي: "من الموصلات الاسمية ما يستعمل للواحد والمثنى والجمع مذكرًا ومؤنثًا بلفظ واحد وهو ألفاظ (مَنْ وما)..."[3].

(١) البيت من بحر: الطويل، وهو للفرزدق، في ديوانه، ٣٢٩/٢، ومن شواهد: شرح أبيات سيبويه، ٨٤/٢، المفصل، ١٢٣/٢، ١٣/٤. تخليص الشواهد، ص١٤٢، شرح شواهد المغني، ٨٢٩/٢، الدرر، ٢٨٤/١.

(٢) الرازي، الصاحبي، ص٢٧٤.

(٣) السيوطي، همع الهوامع، ٢٧٢/١؛ ينظر: أبوحيان، التذييل والتكميل ، ١١٦/٣.

المسألة الثانية: تكون للعاقل غالبا كما سبق، وتستعمل في غير العاقل في الأحوال الآتية:

١-تنزيل غير العاقل منزله العاقل والتشبيه به ،كقوله تعالى: ﴿ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﴾ (الأحقاف: ٥) فدعاء الأصنام في قوله: ﴿ ے ۓ ۓ ڭ ڭ ﴾ (الزمر: ٣٨) سوغ ذلك،وقوله: ﴿ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹٹ ٹ ڈ ڈ ڎ ڎ ﴾ (النحل: ١٧) عوملت (الأصنام) معاملة أولى العلم لإعتقاد الكفار أن لها تأثيرا، أو من باب التغليب؛ لأنه يشمل الملائكة والأصنام والآدميين[١].

٢-تغليب العاقل على غيره ومن شواهد ذلك في القرآن الكريم :

أ- ﴿ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ﴾ (الحج: ١٨)فقوله ﴿ ڃ ڃ ﴾ يشمل الملائكة والشمس والقمر والنجوم وغيرها، وقوله ﴿ ڃ ڃ ﴾، يشمل الآدميين والجبال والشجر والدواب.

ب- ﴿ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ﴾ (الحجر: ٢٠)، يُراد: بالأداة (مَنْ): العيال والمماليك والخدم الذين يحسبون أنهم يرزقونهم، ويدخل معهم بحكم التغليب الأنعام والدواب[٢].

ج- ﴿ گ گ گ گ ں ں ﴾ (الإسراء: ٧٠)، فالمراد بالآية ﴿ گ ں ﴾ جميع المخلوقات العقلاء وغيرهم[٣].

د- ﴿ ڃ ڃ ڃ ڃ ﴾ (الرحمن: ٢٦) عبر بالأداة (مَنْ) تغليبا لمن يعقل[١].

---

(١) ينظر: أبو حيان، البحر المحيط، ٤٨١/٥؛ الزركشي، البرهان، ٤١٢/٤.

(٢) الرضي، شرح الكافية لابن الحاجب، ٥٢/٢؛ أبو حيان، البحر المحيط، ٤٥٠/٥.

(٣) المحلي، جلال الدين، والسيوطي، جلال الدين، تفسير الجلالين بهامش حاشية الجمل، (الطبعة الازهرية، د.ت)، ٦٢٩/٢.

٣- أن يقترن غير العاقل بالعاقل في عموم فُصل بالأداة (مَنْ) كقوله تعالى: ﭽ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳﭴ ﭵ (النور: ٤٥)، جعل الفراء المسوغ هو الاختلاط... يُقال كيف قَالَ: ﭽ ﭣ ﭤ ﭥ ﭼوإنما تكون (مَن) للناس وقد جعلها ها هنا للبهائم؟.

قلت: لَمَّاقَالﭽﭞ ﭟ ﭠﭼ فدخل فيه مالناسُ كنى عنهم فقال: (منهم) لِمخالطتهم الناس، ثم فسّرهم بِ(مَنْ) لَمّا كنى عنهم كناية الناس خاصة، وأنت قائل فِي الكلام: من هذان المقبلان لرجل و دابَّته، أورجل وبعيره، فتَقول له (بِمن وبِما) لاختلاطهما، ألا ترى أنك تَقُول: الرجل وَأباعِرهُ مقبلون، فكأنهم ناس إِذَا قلت: مقبلونَ[٢].

وقال أبو حيان: ولا تقع (مَنْ) على غير من يعقل: إلا منزل منزلته، أو مجامعًا له شمولا أو اقتران خلاف لقطرب[٣].

ونقل الشيخ عضيمه رأيا مفاده: قيل إنما جاز هذا أنه قد خلط مع الآدميين غيرهم لقوله: ﭽ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭼ (النور: ٤٥) وإذا اختلط المذكوران جرى على أحدهما ما هو للآخر إذا كان في مثل معناه[٤].

المبحث الثاني :

أنواع ودلالات من :

(١) أبوحيان، البحر المحيط، ١٩٢/٨.

(٢) ينظر: الفرّاء، معاني القرآن، ٢٥٧/٢.

(٣) أبوحيان، التذييل والتكميل، ١١٦/٣-١٢٤فما بعدها؛ أبوحيان، ارتشاف الضرب، ١٠٣٤/٢.

(٤) عضيمه، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، القسم الاول، ٢٨٥/٣فما بعدها.

ترد (مَنْ) في خمس دلالات هي [1] :

المطلب الأول: من الاستفهامية :

تقع (من) استفهامية كقولك: (مَنْ أبوكَ؟)، و(مَنْ كَلَّمَكَ؟) وكقوله تعالى: ﴿ □ □ □ □□□ □ ﴾ (يس: ٥٢)، وقوله: ﴿ □ □ □ □ □ □ ﴾ (طه: ٤٩).

ف(مَنْ) اسم مبتدأ، وما بعدها خبرها. كما تقول: (أزَيدٌ كلمَّك؟)[2]، وقال ابن الشجري: "أن تكون استفهامية فتحكم عليها بالرفع والنصب والخفض كما حكمت على الشرطية، تقول: (مَن جاءك؟) فتحكم عليها بالرفع بالابتداء، فإن قلت: (مَنْ أكرمتَ؟) حكمت عليها بالنصب؛ لأنك لم تشغل عنها الفعل، فإن قلت (مَنْ أكرمت أخاه) حكمت عليها بالرفع؛ لأنك شغلت الفعل عنها، وتقول: في الجر ب(مَنْ) (وصَاحِبْ مَن أكرمت) فتعمل (أكرمت) في المضاف، فإن قلت: (صاحب من أكرمت أخاه) رفعته بالابتداء، وتقول: (مَن ضَرب أخاك إلا زيدًا) ف(مَنْ) ها هنا استفهام في تأويل النفي[3] كأنك قلت: ما ضربَ أخاك إلا زيدًا[4].

ولعل الرأي هنا أن هذا التأويل يوحي بجواز وقوع (ما) موقع(مَنْ) لما بينهما من التوافق والتآخي .

(١) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ٣٢٧/١؛ الأنطاكي، محمد، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، (ط.٣)، (بيروت: دار الشروق العربي، د.ت)، ٢٣٦/٣ .

(٢) الهروي، الأزهية، ص١٠٠.

(٣) قد سبقت أمثله لذلك في مسألة وقوع أيّ الاستفهامية نفيًا في صفحة ٣٩، وقد وضع النحاة ضابطا تقريبيا لمجيء (مَنْ) متضمنة النفي،وذلك في كل موقع تقع إلا بعد (مَنْ)،ولا بدع في ذلك إذ إن النفي والاستفهام يتآخيان في مواضع كثيرة من العربية.

(٤) العلوي، أمالي ابن الشجري، ٣٠٩/٢.

ومثله في التنزيل: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ (آل عمران: ١٣٥) كأنه قيل ليس يغفر الذنوب إلا الله، وجاز هذا لما بين الاستفهام والنفي من المضارعة بإخراجهما الكلام إلى غير الإيجاب، تقول: (هل زيد إلا صاحبُك)،كما جاء في التنزيل: ﭽ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﭼ (الرحمن: ٦٠) وتقول: (أبا مَن تكنى) فتنصب الأب لأنه مفعول مقدم، ووجب تقديمه لإضافته إلى (مَنْ)؛ لأن للاستفهام الصدر أبدًا ولا يجوز تقدم الفعل العامل فيه عليه[١]. **المطلب الثاني:(مَنْ الشرطية):**

ترد (من)شرطية من نحو قوله تعالى: ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ (النساء: ١٢٣) [٢]، ذلك أن(مَنْ) تأتي استفهامًا وشرطًا وموصولة وموصوفة وهذه الأربع تتلاقى تارة وتتباعد آخرى، والفيصل بينهن الإعراب،إذ هو طريق محكم للفرق بين المعاني.

كذلك قال ابن هشام: تقول: (مَن يكرمني أكرمه) فتحتمل (مَنْ) الأوجه الأربعة، فإن قدرتها شرطية جزمت الفعلين أوموصولة وموصوفة رفعتهما،أواستفهامية رفعت الأول وجزمت الثاني؛ لأنه جواب بغير الفاء،و(مَنْ) فيهن مبتدأ ،وخبر الاستفهامية الجملة الأولى، والموصولة أو الموصوفة الجملة الثانية والشرطية الأولى أو الثانية على خلاف في ذلك [٣].

(١) العلوي، أمالي ابن الشجري، ٣١٠/٢ ؛ ينظر: الرماني، معاني الحروف، ص١٥٧؛ أبو حيان، ارتشاف الضرب ، ١٠٢٩/٢؛ عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ٣ /٢٧٣فما بعدها.

(٢) ابن هشام، مغنى اللبيب، ص٣٢٧.

(٣) حيث الأولى صلة للموصولة والثانية صفة للموصوفة، والشرطية الأولى أو الثانية على خلاف في ذلك. ينظر: البصري، لأبي الحسن سعيد ابن مسعدة المجاشعي البلخي، معاني القرآن للأخفش، تحقيق: د/ فائز فارس، (ط.١)، (١٤٠٠هـ=١٩٧٩م)، (ط.٢)، (١٤٠١هـ=١٩٨١م)، ٢٤٧/١؛ الرماني، معاني الحروف، ص١٥٨؛ الهروي، الأزهية، ص١٠٣ فما بعدها؛ ابن هشام، مغنى اللبيب ، ص٣٢٨؛ الزركشي، البرهان، ٤١١/٤؛ عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، القسم الأول ١٨٠/٣.

وقال ابن الشجري في أقسام (مَنْ) أنها تكون شرطية فيحكم عليها بالرفع والنصب وبالخفض، فالرفع كقولك: (مَنْ يكرمْني أكرمْه) ف(مَنْ) مبتدأ والفعلان بعده مجزومان بكونهما شرطًا وجزاء، والجملة من الشرط والجزاء خبر (مَنْ) ، وقد قيل إن الشرط هو الخبر ومثله قوله تعالى: ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭼ (الفرقان: ٦٨)، والنصب كقولك: (مَنْ تُكرم أكرم) ف(مَنْ) مفعول به والناصب له الشرط دون الجزاء؛ كما نصب الشرط(أيّا) في قوله: ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﭼ (الإسراء: ١١٠) فإن أضفت إلى (مَنْ) اسمًا يظهر فيه الإعراب نصبته إذا لم تشغل الفعل بغيره كقولك: (صاحب مَنْ تُكرم أُكرم)، فإن شغلت الفعل عنه رفعته بالابتداء فقلت: (صاحب من تُكرمه أُكرمه) [1].

ولعل الرأي أن ما ذكره ابن الشجري من أن حرف الجر ينزل من المجرور منزلة الجزء وله نظائر كثيرة، منها الفعل مع الفاعل كالكلمة الواحدة، وكذلك نائبه وسائر الأدوات؛ لأنها عوامل ضعيفة والعامل الضعيف شرطه أن يتقدم على معموله وأن يوصل به وأن يكون مذكورا في الكلام، فلا يجوز فصله ولا حذفه ولا تأخيره ولا توسطه.

وذلك في نحو قولك: "مَنْ يجتهدْ ينجحْ "، وقال تعالى: ﭽ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ (البقرة: ٢٨٣).

المطلب الثالث: (مَن الموصولة)

تقع (مَنْ) اسمًا موصولا بمعنى الذي والتي وفروعهما قال الهروي: "مَنْ تكون خبراً بمعنى (الذي) كقولك: (مَنْ كَلَّمْتَ زيدٌ)، و(مَنْ كلَّمني عمرٌو)، و(مَنْ مَرَّ بي محمد)، و(جَاءَنِي مَنْ عنْدكَ)، و(رأيتُ مَنْ في الدّار)، و(رأيتُ مَنْ أخُوكَ)، و(مررتُ بمَنْ أخُوكَ)، وكذلك ما أشبهه، قال الله

(١) العلوي، أمالي ابن الشجري، ٢/٣٠٩-٣١٠؛ الهروي، الأزهية، ص١٠٣فما بعدها.

تعالى: ﭽ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﭼ (فصلت: ٤٠)، (مَنْ) ها هنا بمعنى(الذي)، كأنه قال: أفالذِي يلقى في النار خَيْرُ أم الذي يأتي آمناً يومَ القيامة"[١].

يتبين من النص أن صلة (مَنْ)جاءت في المثال الأول والثاني: فعلين ماضيين متعديين (كلمت وكلمني)، وفي الثالث: فعل ماض لازم متعدٍ بالباء (مرَّ بي)،وجاءت في الرابع والخامس: ظرفين، أحدهما: ظرف مكان (عندك) والآخر: جار ومجرور (في الدار)، وفي السادس والسابع: جملة اسمية حذف صدرها، والتقدير (رأيتُ منْ هو أخوك، ومررتُ بمنْ هو أخوك)، قال ابن الشجري: "من أقسام مَنْ أن تكون موصولة فتؤدي إلى إبهامها معنى الذي والتي وتثنيتهما وجمعهما ويفرق بين هذه المعاني الضمير العائد إليها من صلتها تقول:(جاءني مَنْ أكرمته)، و(مَنْ أكرمتها)، و(مَن أكرمتهما)، و(مَن أكرمتهم)، و(مَن أكرمتهن).[٢]

فمثال المفرد المذكر في التنزيل قوله تعالى: ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﭼ (محمد: ١٦)، ومثال المجموع قوله تعالى: ﭽ   ﭼ (يونس: ٤٢)، ومثله قوله تعالى:

ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭼ (الأنبياء: ٨٢).

وجاء في المثنى قول الفرزدق وقد ألقى إلى ذئب طرفه كتف شاة مشوية:

تَعال فَإنْ عَاهَدْتَنِي لاَ تَخُونُني   نَكُنْ مَثْلَ من- يا ذِئْبُ -يَصْطَحِبان.

قال الرضي وقد توقع (مَنْ) على جماعة فيعاد عليها ضمير مفرد على لفظها.

---

(١) الهروي، الأزهية، ص١٠٠.

(٢) العلوي ، أمالي ابن الشجري، ١/٣١٠-٣١١.

والذي يبدو هنا أنه يُحمل الضمير على لفظ (مَنْ) فهو إذا كانت (مَنْ)للمفرد يكون الضمير مفردًا، وإذا كانت للمثنى أو الجمع يجوز عود الضمير مفردًا عليها حملا على لفظها، ومثنى أو جمعا حملا على معناها كذلك إذا كانت للمؤنث المفرد فإنه يعود الضمير عليها تارة مفردًا مذكرًا و أخرى مفردًا مؤنثًا، وقد اجتمعا في قوله تعالى: ﭽ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ (الأحزاب: ٣١)، فقد عاد الضمير وهو فاعل(يقنت) مذكرًا على(مَنْ) حملا على لفظها، وجاء مؤنثًا في فاعل (تعمل) مؤنثًا حملا على معناها، وكذلك المفعول به في (نؤتها) والمضاف إليه في (أجرها).

وضمير مجموع على معناها، كقولك: (جاءَني مَنْ أكرمتُه)، ومثله في التنزيل: ﭽ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭼ (البقرة: ٦٢).

ولعل الرأي أنه في الآية جاء فاعل (مَنْ) وعمل مفردًا مذكرًا وجمعًا في (لهم- أجرهم- ربهم- عليهم- هم- يحزنون) حملا على معنى (مَنْ).

كذلك يعاد إليها ضمير مذكر حملا على لفظها، ثم يعاد بعده ضمير مؤنث حملا على المعنى، كما جاء في التنزيل: ﭽ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ (الأحزاب:٣٠) وقال: ﭽ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭼ (الأحزاب: ٣١)، وكذلك حكم الإفراد والتثنية، تقول (أكرمتُ مَنْ أكرمتهَ وأجزلت عطاءهما)[1].

المطلب الرابع :(مَنْ نكرة موصوفة).

(١) ينظر: أبو الحسن، معاني القرآن للأخفش، ١٤٤/٣٥؛ العلوي، أمالي ابن الشجري، ص٣١٠-٣١١؛ تفصيل العائد حملا على اللفظ تارة وعلى المعنى أخرى؛ أبو حيان، التذييل والتكميل، ص١٠٧فما بعدها؛ السيوطي، همع الهوامع ٢٨٣/١؛ عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن، القسم الأول، ١٥٦/٣فما بعدها.

ترد (من) نكرة موصوفة بمعنى (إنسان) ويلزمها النعت، كقولك: (رَأَيْتُ مَنْ ظَرِيفاً)، و(مَرَرْتُ بِمَنْ ظَرِيفٍ)... أي: رأيتُ إنساناً ظريفاً، ومررتُ بإنسانٍ ظريفٍ، وتقول: (مررتُ بِمَنْ غَيْرِكَ) قال حسان:

فَكَفى بِنَا فضلاً عَلى مَنْ غَيرِنَا حُبُ النَّبِي مُحَمَّدٍ إيّانا [1].

فخفض(غيرِنا) على النعت ل(مَنْ) وقد يروى بالرفع أي: على مَنْ هُوَ غيرُنا، و(مَنْ) معرفة فيمن رفع، بمعنى (الذي) لأن (مَنْ) و(ما) إذا وصلتا كانتا معرفتين، وإذا نعتتا كانتا نكرتين.

ولعل الرأي أنها تكون بعد النكرة صفة وبعد المعرفة حالا، مثلها في ذلك مثل الجملة وشبهها.

قال عمرُو بن قميئَة:

يارب مَن يُبْغِض أَذْوَادَنا رُحْنَ عَلى بَغْضَائِهِ واغْتَدَيْن [2].

فـ (مَنْ) ها هنا نكرة، لأنه أدخل عليها (رُبَّ)، وهي لا تدخل إلا على نكرة، كأنه قال يارُبَّ إنسانٍ. وقال الفرزدق في مثله:

إنِّي وإياك إذْ حَلَّتْ بِأَرْحُلنَا كَمَنْ بِواديهِ بَعْدَ المَحْلِ مَمْطُور [3].

فالأداة (مَنْ) ها هنا نكرة، لأنه وصفها ب(مَمْطُور) وهو نكره كأنه قال: كإنسان ممْطُور [1].

(١) ينظر: في هذه المسألة سيبويه، الكتاب،٢٦٩/١؛ الفرّاء، معاني القرآن،٢١/١؛ العلوي، أمالي ابن الشجري، ١٦٩/٢؛ ابن يعيش، شرح المفصل لابن يعيش، ١٢/٤؛ ابن منظور، لسان العرب، (منن)؛ البغدادي، خزانة الأدب ٢/ص٥٤٥.

(٢) البيت من بحر: السريع، وهو في ديوانه، ص١٩٦، ومن شواهد: الحيوان، ٣٠٦/٣، وبلا نسبة في المقتضب ٤١/١، لعمرو بن لأي بن موألة في معجم الشعراءص٣١٤ ،الأزهية ص١٠١، شرح المفصل، ١١/٤.

(٣) البيت من بحر: البسيط، وهو من ديوانه ومن شواهد: الكتاب، ١٠٦/٢،الأزهية، ص١٠٢، شرح أبيات سيبويه، ٤٩٣/١، شرح شواهد المغني، ٧٤١/٢، خزانة الأدب، ١٢٣/٦.

وقد حصرها الشيخ عضيمة في دراساته لأسلوب القرآن الكريم في موضعين:

الأول: أن (مَنْ)تكون نكرة موصوفة إذا وقعت بعد (كل)، نحو قوله تعالى: ﭽ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ (مريم: ٩٣) وقوله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﭼ (الرحمن: ٢٦).

أجاز المعربون أن تكون (مَنْ) نكرة موصوفة في بعض المواضع... وذلك في الموضع الذي يختص بالنكرات ووقوعها في غير ذلك قليل.

الثاني: وقوعها بعد (رُبّ) وقد تعينت أن تكون نكرة موصوفة في قول الشاعر:

رُبَّ مَنْ أنضجْتُ غَيْظاً قَلْبَهُ   قد تمنّى لِيَ موْتاً لم يُطَعْ

وذلك لوقوعها بعد رُبّ المختصة بالدخول على النكرات ،ولم تقع (مَنْ) في القرآن بعد (رُبّ)[٢]، ومن المعلوم أن (كل وربّ) مما يختص بالنكرات عند سيبويه[٣]

وقد وضع المعربون والمفسرون بعض ضوابط ذكروها في هذا الأمر، فرأى العكبري: أنه إن كان المعنى على الإبهام كانت (مَنْ) نكرة موصوفة وإن كانت تتناول قومًا بأعيانهم كانت اسما موصولا[٤].

(١) الهروي، الأزهية، ص١٠١-١٠٢؛ العلوي، أمالي ابن الشجري، ٢/٣١١؛ أبوحيان، ارتشاف الضرب،٢/١٠٣١؛ ابن هشام، مغني اللبيب ، ص٣٢٨-٣٢٩؛ الزركشي، البرهان، ٤/٤١١؛ السيوطي، همع الهوامع ، ١/ ٢٩٨.

(٢) عضيمه، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، القسم الأول، ٣/ ١٤٨-١٥٨.

(٣) سيبويه، الكتاب،٢/٢٤٤

(٤) العكبري، التبيان،١/٤٠٠.

وقال أبو حيان: جعلوا (مَنْ) نكرة موصوفة إنما يكون في موضع يختص بالنكرة، ووقوعها في غير ذلك قليل[1].

وقد تأتي (مَنْ) زائدة، وهذه المسألة اختلف فيها النحاة، فالبصريون والفرَّاء يمنعون زيادة (مَنْ) لأن (مَنْ) اسم وزيادة الأسماء غير قياسية[2] ، وأجاز الكسائي[3] زيادة (مَنْ) وجعلها وجهًا آخر من استعمالات (مَنْ) فزعم أنها قد تكون صِلَةً، والأرجح أنها زائدة: وأنشد في ذلك:

إنَّ الزُّبَيْرَ سنامُ المجَدِ قَدْ عَلِمَتْ ذاكَ العَشيرَةُ والأَثْرَوْنَ مَنْ عَدَدا[4].

أراد: الأثرون عددا.

وأنشد أيضا قول عنترة:

يا شَاةَ مَنْ قَنَصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ حَرُمَتْ عَلَيَّ ولَيْتَهَا لَمْ تَحْرُم[5].

أراد: يا شَاةَ قنص، فجعل (مَنْ) في هذين البيتين بمنزلة (ما) في الصلة[6].

والذي يبدو أن الكسائي قاس (مَنْ) على (ما) في الزيادة وذلك لأنهما أختان تتآخيان في أمور كثيرة لهذا ورد في العربية استعمال (مَنْ) مكان (ما) واستعمال (ما) مكان (مَنْ) على سبيل التقارب.

(١) أبوحيان، ارتشاف الضرب،٢/١٠٣١.

(٢) أبو حيان، ارتشاف الضرب، ص١٠٣٤.

(٣) ابن هشام، مغنى اللبيب، ١/٣٤٣.

(٤) البيت من بحر: البسيط، وهو من شواهد: الأزهية، ص١٠٣، المغنى، ص٣٢٩.

(٥) البيت من بحر: الكامل، وهو في ديوانه، ص٢١٣، ومن شواهد: الأزهية، ص٧٩، ١٠٣، ١٢الأشباه والنظائر، ٤/٣٠٠، شرح شواهد المغني، ١/٤٨١؛ خزانة الأدب، ٦/ ١٣٠، ١٣٢.

(٦) الهروي، الأزهية، ص١٠٢-١٠٣.

وكذلك ذكر ابن هشام رأي الكسائي من أن (مَنْ) ترد زائدة مثل(ما)، ورد عليه [1].

وهناك مسألة تختص ب(مَنْ) مثل أنها تستخدم من في الحكاية ؛ ذلك أنه يحكى بها كما يحكي بالأداة (أي) ، وبينها وبين أيّ في الحكاية فروق[2] في الحكاية .

وأيضا من المسائل التي تختص بمن انها قد تحذف من الكلام، ولكنها في التقدير ثابتة، قال ابن فارس: و(مَنْ) تضمر[3]، قال الله جل ثناؤه: ﭽ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭽ (النساء: ١٥٩) المعنى: إلا (مَنْ) ومثله: ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭽ (الصافات: ١٦٤) أي: إلا (مَنْ)[4].

فـ(مَنْ) في الآيتين اسم موصول بمعنى (الذي)، وحذف الموصول مسألة خلافية، أجازها الكوفيون والأخفش وتبعهم ابن مالك، وشرط في بعض كتبه كون الموصول معطوفًا على موصول آخر، ومن حجتهم ﭽ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭽ (العنكبوت: ٤٦) التقدير: آمنا بالذي أنزل إلينا والذي أنزل إليكم.

والذي يبدو أنه حذف(من) الثانية بدلالة الأولى عليه ،و يؤكد ذلك أن ما أنزل إلينا غير ما أنزل إليكم والله اعلم.

وقول حسان:

(١)ينظر: العلوي، أمالي ابن الشجري، ٣١٢/٢؛ ابن هشام، مغني اللبيب، ص٤٣٤.

(٢) الصيمري، التبصرة والتذكرة، ص٤٧٧فما بعدها؛ الأزهري، التصريح على التوضيح، ٥٢٤/٤فما بعدها.

(٣) فرق السهيلي بين الاضمار والحذف ينظر: السهيلي، نتائج الفكر، ١٢٧ .

(٤) الرازي، الصاحبي في فقه اللغة، ص١٢٧.

فَمَن يَهجو رَسولَ اللَهِ مِنكُم وَيَمدَحُهُ وَيَنصُرُهُ سَواءُ[1]

قال ابن هشام: أي والذي أُنزل إليكم ، ومن يمدحه،[2].

المبحث الثالث :

التطبيقات على أنواع (مَنْ):

(مَنْ) من الأدوات الثنائية يجري عليها ما يجري على (ما) من الخبر والإنشاء والإعمال والصدارة...

فالأداة (مَن) كغيرها من الأدوات المبهمة التي تتواتر عليها معانٍ متعددة بتعدد الاستعمال والسياق، إذ تكون للمفرد بنوعيه والمثنى والجمع كذلك، كما تكون نكرة موصوفة بمعنى إنسان وهذه يلزمها النعت، ويكون لها الصدارة حين تكون شرطية أو استفهامية وتكون خبرية إذا وقعت موصولة.

وبيان كل نوع كالتالي:

الأول: وقوع (منَ) استفهام :

تقع من استفهاما وذلك في قوله تعالى: ﴿ □ □ □ □□□ □ ﴾ (يس: ٥٢)، وقوله: ﴿ □ □ □ □ ﴾ (طه: ٤٩).

---

(١) التقدير: ومن يمدحه ومن ينصره.

البيت من بحر: الوافر، وهو في ديوانه، ص٧٦، ومن شواهد: المقتضب ، ١٣٧/٢ ، مغني اللبيب، ص٦٢٥، ، الدرر، ٢٩٦/١.

(٢) ابن هشام، مغني اللبيب، ص٦٢٥.

؟)[1]، وقال ابن الشجري: "أن تكون استفهامية فتحكم عليها بالرفع والنصب والخفض كما حكمت على الشرطية[2].

الثاني :وقوع (مَن) شرطية:

يجرى على (مَنْ) الشرطية ما يجرى على (مَنْ) الاستفهامية من العموم والإبهام، ووقوعها مفردة ومثناه وجمعًا ومذكرة ومؤنثة حملا على اللفظ تارة وعلى المعنى أخرى، كذلك لا يعمل فيها ما قبلها قياسا على (مَنْ) الاستفهامية، وكثيرا ما تقع مبتدأ إذا جاء الشرط بعدها متصلا به ضمير يعود عليها، وقد تأتي مفعولا به إذا تجرد الفعل من الضمير الشاغل كما سيأتي ، من ذلك قوله تعالى: ﴿ ﴾ (هود: ١٥)، ف(مَنْ) مبتدأ و(كان) فعل ماضٍ واسمها ضمير يعود على (مَن) باعتبار لفظهاو(يريد الحياة الدنيا)، ومنه قوله تعالى: ﴿ ﴾ (فاطر: ١٠)، فهذه الآية مثل السابقة في أنها تختلف من حيث وقع الجواب جملة اسمية مقرونا بالفاء ﴿ ﴾ (فاطر: ١٠)، ومنه قوله تعالى: ﴿ ﴾ (آل عمران: ٧٦)، وقوله: ﴿ ﴾ (آل عمران: ٧٦) جملة اسمية في محل جزم جواب الشرط (مَن).

هذا- وقد ذكر العكبري أن (مَنْ) الشرطية جاءت مبتدأ في أكثر مواقعها ولم ترد مفعولًا به إلا في قوله تعالى: ﴿ ﴾(الأحزاب: ٥١).،ف(مَنْ) مفعول ابتغيت لتجرده من الضمير، وتحتمل أن تكون مبتدأ والعائد محذوفًا، أي التي ابتغيتها[3].

الثالثَ: وقوع (مَنْ) اسمًا موصولا:

(١) الهروي، الأزهية، ص١٠٠.

(٢) العلوي، أمالي أبن الشجري ٣١٠ .

(٣) ينظر: العكبري، التبيان في علوم القرآن، ٢/١٠٠-١٠١؛ السيوطي، تفسير الجمل على الجلالين، ٤٤٤/٣؛ ينظر: عضيمة ، دراسات لاسلوب القرآن، ١٨٨/٣.

(مَنْ) الموصولة هي كأختها الموصوفة من حيث الإبهام والعموم وكونها تأتي للمفرد والمثنى والجمع بنوعيه، وهي مثلها في الخبر يعمل فيها ما قبلها من العوامل فعلاً كان أو حرفًا ،ما يلزمها صلة وعائد كما لزم الموصوفة الصفة و وتكون الصلة إما اسمية أو فعلية وإما ظرفا، وهذه الصلة يشترط فيها أن تكون جملة خبرية تحتمل الصدق والكذب توضح إبهامها وتخصص عمومها، كما تحتاج هذه الصلة إلى عائد مطابق للموصول (مَنْ) حملًا على اللفظ تارة وعلى المعنى آخر، إفرادا وتثنية وجمعا وتذكيرا وتأنيثا، مرفوعًا كان أو منصوبا أو مجرورا [1]، وأمثلة الصلة على النحو التالي:

الأولى: جملة اسمية نحو قوله تعالى: ﴿ ﴾ (هود: ٩٣)، ف(مَنْ) اسم موصول مبتدأ مبنى على السكون و(هو) مبتدأ ثان، و(كاذب) خبر المبتدأ الثاني، والمبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول. وقوله تعالى: ﴿ ﴾ (الرعد: ١٩).

الثانية: جملة فعلية فعلها ماضٍ مثبت، قال تعالى: ﴿ ﴾ (البقرة: ١١١)، وجملة فعلية فعلها مضارع مثبت قال تعالى: ﴿ ﴾ (البقرة: ٨)، وقال تعالى: ﴿ ﴾ (البقرة: ٣٠).

الثالثة: ظرف، قال تعالى: ﴿ ﴾ (يونس: ٩٢).

(١) ينظر: الأزهري، شرح التصريح على التوضيح ،١/ ١٦٨.

الرابعة: الجار والمجرور، قال تعالى: ﭽ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ
(الرعد: ١٥).[١]

الرابع: وقوعها نكرة موصوفة:

يدل على ذلك القياس على أختيها (أيٍّ و ما)، وضابط ذلك كما قال العكبري: "إن كان المعنى على الإبهام تكون (مَنْ) نكرة موصوفة، وإن كانت تتناول قومًا بأعيانهم كان اسمًا موصولا".[٢]

وذكر أبو حيان أن (مَنْ) تكون نكرة موصوفة إذا وقعت محل النكرة[٣].

و(مَنْ) هذه تفتقر إلى صفة، وهذه الصفة توضح الإبهام فيها، وتخصص العموم كذلك، وشرطها أن تكون جملة خبرية تحتمل الصدق والكذب، وهذه الجملة لا تخلو من أن تكون اسمية أو فعلية(ماضية أو مضارعة) ظرفًا أو جارًا ومجرورًا،كما يجب أن تشتمل الجملة إلى عائد يعود على (مَنْ) مطابق لها في اللفظ أو المعنى إفرادا وتثنية أو جمعًا تذكيرًا وتأنيثاً، وأمثلة ذلك:[٤]قوله تعالى: ﭽ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ (النحل: ٣٦)، فالأداة (مَنْ) هنا نكرة موصوفة[٥].

(١) ينظر: ابن هشام مغني اللبيب ٧٨٣/١ ؛عضيمه ،دراسات لأسلوب القرآن ١٤٠/٨.
(٢) العكبري، التبيان، ٢/ ٨.
(٣) أبو حيان، البحر المحيط ٨٥/١.
(٤) الزمخشري، الكشاف، ٢٩/١؛ العكبري، التبيان ، ٩/١.
(٥) العكبري، التبيان،٧٣/٢.

ومن المواطن التي تعين فيها (مَنْ) لأن تكون نكرة موصوفة دخول (ربّ) عليها؛ إذ ربّ من الأدوات المختصة بالدخول على النكرة وكذلك إذا وقعت قبلها (كل)، كما في قوله تعالى: ﴿ ﴾ (الرحمن: ٢٦) [١]، والمعنى والله أعلم أن كل إنسان وكل شيء عليها فان.

ومجمل القول : تضمن هذا الفصل (مَن)وأنواعها ودلالتها، وهي كنظيرتها (ما) وقد عقدت مقارنة بين (ما ومَن) واستخدمتهما، ،وأكدت هذه المسائل بالشواهد القرآنية والشعرية محللة ومعللة للظواهر اللغوية.

(١) ينظر: سيبويه، الكتاب، ٢/٥؛ المبرد، المقتضب، ٣/٣٨٣.

الفصل الرابع :

الأدوات الثلاث من حيث القواسم المشتركة والمفترقة بين التقارب والتباعد.

ويشتمل على:

المبحث الأول: ما تشترك فيه الثلاث (أيّ وما ومَنْ).

المبحث الثاني :ما تشترك فيه أداتان .

المبحث الثالث . ما تنفرد به أداة واحدة .

المبحث الأول: ما تشترك فيه الثلاث (أيّ وما ومَنْ).

تعد هذه الادوات(أيّ – ما – مَن) من المشترك اللفظي والمعنوي، فهي تحتمل دلالات مختلفة للفظة الواحدة ،بالإضافة إلى اتحاد اللفظ واختلاف الدلالة في الحرف ذاته، مما أدى إلى اختلاف العلماء في تحديدها والجزم على إثبات المعنى الاصلي للأداة والمعنى الوضعي، على أن الأصل في اللغة العربية أن تكون الألفاظ متباينة أي أن يكون لكل معنى لفظ محدد به، ولكن لمرونة وسعة اللغة العربية لغة القرآن ظهر فيها الاشتراك اللفظي والمعنوي ، مما الى أدى إلى التشابه والتآلف بين دلالات هذه الألفاظ في السياق تارة، والاختلاف والافتراق تارة أخرى . ومن الأصول النحوية التي تم الاعتماد عليها في أوجه الائتلاف :الحمل على النظير، والقياس عليه، والتشابه بين الأدوات، والتضمين للمعاني؛ لوجود عامل مشترك بينهما،أو علة جامعة بين المقيس والمقيس عليه،والترجيح لذلك، والاستحسان واصطحاب الحال لوجود عامل مشترك بينهما،وهذا مايوجب لها من الأحكام النحوية مايختص بها كالصدارة مثلًا؛لأن الشيء إذا حمل على الشيء بضده من التنظير، أخذ حكمه ومعناه.

ومن الأمور التي اشتركت فيها الأدوات ما يأتي: وقوعهن استفهامًا وشرطًا واسمًا موصولا ونكرة موصوفة .

أولًا : الاستفهامية :

اتفقت (أيّ وما ومن) في الاستفهام فجمعيها يُطلَب بها التعيين ، وهو ما يقصد به طلب التصور وباعتبارها أدوات استفهام فإن من حقها الصدارة، قال صاحب الأزهية :" ولا تقع الشرطية والاستفهامية إلا في صدر الكلام، فلا يعمل فيها عامل متقدم عليها إلا الخافض، بشرط أن يكون متعلقا بالفعل الذي يليها، إلا في الإستثبات فإنه قد يتقدم عليها، فإذا قال قائل: (ضربتُ رجلًا) قلت: إذا استثبت: (أيًا ضربت؟) و(ضربت أيًا؟)" [1]. وحملت أي الاستفهامية والشرطية على (ما ومن) في الحكم للتشابه المعنوي بينهما، والشيء إذ حُمل على الشيء أخذ معناه وحكمه، فجميعها تؤدي معنى الاستفهام ومن ذلك قولك: (أَيُّهم عندك؟)، وقوله تعالى: ﭽ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﭼ (طه: ٧١)، وقوله تعالى: ﭽ □ □ □ □ □□ □ □ □ ﭼ (الأنعام: ٨١)، وقوله تعالى: ﭽ □ □ □ □ ﭼ (المرسلات: ٥٠).

ومنه قوله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﭼ (طه:١٧)[2]، وترد ما كقولك: (ما اسمُك؟)، ومعنى (ما) هنا: أي شيء، وقوله تعالى: ﭽ □ □□ ﭼ (البقرة: ٦٩)،وقوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭼ (النبأ: ١)[3] .

ومن أمثلة من الاستفهامية قوله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﭼ (آل عمران: ١٣٥) كأنه قيل: ليس يغفر الذنوب إلا الله[4]. وقوله: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇﭼ

(١) الهروي، الأزهية، ص١٤٤.

(٢) ينظر: الهروي، الأزهية، ص ١٠٦؛ ابن هشام، مغنى اللبيب، ص٧٧.

(٣) ينظر: الهروي، الأزهية، ص ٧٥ ؛ ابن هشام، مرجع سابق، ص٣٠٢.

(٤) يلاحظ أن مَنْ الاستفهامية في الآية لفظها اسم موجب وفي الموقع والمعنى فعل نافي.

(الحجر: ٥٦). إذ تفسير الشيء هو المفسر نفسه، وجاز هذا لما بين الاستفهام والنفي من المضارعة بإخراجهما الكلام إلى غير الإيجاب[١]..،فمن المعلوم أن النفي والاستفهام يقع أحدهما موقع الآخر؛ إذ من الاستفهام ما جاء للإنكار، وما كان شأنه كذلك فهو نفي[٢].

والذي يبدو ويلاحظ أن مَنْ الاستفهامية في الآية لفظها اسم موجب وفي الموقع والمعنى فعل نافي والأرجح هنا أن هذا من المثبت لفظا المنفي معنى، وقد سبق ذلك في ورود (أيّ) للنفي، وقد وضع ضابط لذلك، وهو إذا تلت من (إلا) كان معناها النفي، كما في الآيتين شأنها في ذلك شأن هل في قوله تعالى: ﭽﯜ ﯝ ﯞﯟﯠﭼ (الرحمن: ٦٠) وقوله: ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ (البقرة: ٢٥٥) [٣]. قال ابن الشجري: "كونها استفهامية يحكم عليها بالرفع والنصب والخفض كما حكم على الشرطية"[٤].

وهنا قُرنت "مَن" بـ "ذا "، واسنفهم بهما معا. وأيضًا من الأمور التى اتفقت فيها الأدوات الثلاثة الإعراب وان كان هناك وجه للبناء .

يقول السهيلي:" وأما (أيٌّ) فمعربة بخلاف أخواتها لتمكنها بالإضافة، وإنما لزمتها الإضافة؛ لأنه وضع لتميز البعض وتعينه"[٥].

أما تضمنها معنى الهمزة فهو يدفع إلى القول بالبناء،لأنه من علل البناء أن يتضمن الاسم معنى الحرف وذلك لأن الحرف أصل في البناء والبناء أصل فيه قال ابن مالك:

(١) العلوي، أمالي ابن الشجري، ٢/٣١٠-٣١١.
(٢) العلوي، أمالي ابن الشجري، ٢/٣١٠؛ أبو حيان، التذييل والتكميل، ٣/١١٦-١١٧.
(٣) ينظر: الهروي، الأزهية، ص ١٠٠؛ الزركشي، البرهان، ٤/٤١١.
(٤) العلوي، أمالي ابن الشجري، ٢/٣١٠.
(٥) السهيلي، نتائج الفكر في النحو، ص ١٩٨.

الاسْمُ مِنْهُ مُعْرَبٌ وَمَبْنِي   لِشَبَهٍ مِنَ الْحُرُوفِ مُدْنِي.

ومعنى ذلك أن ما أشبه الحرف لفظًا أو معنى يبني، وعليه كان حقها كغيرها من أسماء الاستفهام لتضمنها معنى الهمزة، ونظير ذلك أسماء الشرط حيث بنيت لتضمنها معنى (إنْ)، إلا أن الاستعمال العربي غلب جانب الإعراب في كل من (أي) الاستفهامية والشرطية ويؤكد إعرابهما ثلاثة أمور :

التنوين والإضافة والاستعمال، وهذه أدله لفظية، والدليل اللفظي اقوى من الدليل المعنوي، كما قالوا العامل اللفظي أقوى من العامل المعنوي، وذلك أن الألفاظ أقوى من المعاني؛ لأنها متضمنة لها كما أن السماع لم يرِد بها مبنية في كلام العرب.

ولتضمن (ما ومن) معنى الاستفهام والشرط فأنها تقاس عليها بكونها معربة، وليست مبنية لأنها اشبهتها في تضمن معنى الاستفهام والشرط، وأيضا في كونه اسمًا وليس حرفًا.

ثانيا : الشرطية:

ومما اتفقت فيه الأدوات(أيّ – مَا – مَنْ) على أنها تؤدي معنى الشرط إذا وليها فعل الشرط وجوابه، فوردت أي الشرطية في قوله تعالى: ﭽ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗﮘ ﭼ (الإسراء: ١١٠) ،وقوله: ﭽ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ □ ﭼ (القصص: ٢٨)[1].

(١) الهروي، الأزهية ، ص ١٠٦؛ العلوي، أمالي ابن الشجري، ٢/٢٩٥.

و تكون (ما) شرطًا كقولك: (ما تولني من صنيع أشكرك عليه)، ف(ما) في موضع نصب بوقوع فعل الشرط، عليها ومثله في التنزيل: ﴿ ﴾ (البقرة: ١٩٧)[١].

وقال ابن هشام:" وهي نوعان:

غير زمانية: نحو قوله تعالى: ﴿ ﴾ (البقرة: ١٩٧).

وزمانية: وَهُوَ ظَاهر فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿ ﴾(التوبة: ٧)، أَي: اسْتَقِيمُوا لَهُم مُدَّة استقامتهم لكم"[٢]،وقوله تعالى: ﴿ ﴾ (الأنفال: ٦٠)، وترد من شرطية كقوله تعالى: ﴿ ﴾ (فصلت: ٤٦)، وقوله تعالى: ﴿ ﴾ (الطلاق: ٢)، وقوله تعالى: ﴿ ﴾ (الأنعام: ١٦٠)[٣]. قال الهروي: "اعلم أن (مَنْ) على أربعة أوجه:

تكون جزاء، كقولك: (مَنْ يُكرِمْني أُكْرِمْهُ)وما أشبه ذلك، ف(مَنْ) مبتدأ وهو شرط و(يكرِمْني) جزم بالشرط، و(أُكرِمْه) جوابه، وهما جميعا خبرُ (مَنْ)"[٤].

وقال ابن الشجري:" إنها تكون شرطية فيحكم عليها بالرفع وبالنصب وبالخفض: فالرفع كقولك: (مَنْ يكرمني أكرمه)، ف(مَنْ) مبتدأ والفعلان بعده مجزومان بكونهما شرطا وجزاء،

(١) ينظر: الهروي، مرجع سابق، ص٧٥؛ العلوي، أمالي ابن الشجري، ٢/٢٣٣؛ أبو حيان، التذييل والتكميل، ٣/١١٦-١٧٧.

(٢) ابن هشام، مغني اللبيب، ص٣٠٢-٣٠٣.

(٣) ينظر: الزركشي، البرهان، ٤/٤١١؛ ابن هشام، مغني اللبيب، ٣٢٧؛ أبو حيان، التذييل والتكميل ، ٣/١١٦-١١٧.

(٤) الهروي، الأزهية، ص ١٠٠.

والجملة من الشرط والجزاء خبر(مَنْ) وقد قيل إن الشرط هو الخبر،والنصب كقولك: (من تكرم أكرم)، ف(مَنْ) مفعول به والناصب له الشرط دون الجزاء، كما نصب الشرط (أيا)"[1] في قوله تعالى: ﭽ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﭼ (الإسراء: ١١٠).

ولعل الرأي هنا فيه نظر حيث يلزم منه أن يكون المعمول عاملًا والعامل معمولاً، وهذا في القياس غريب؛ حيث إن (أيّ) في الآية جازمة و(تدعوا) مجزوما، فهي عاملة والفعل معمول، كما أن (تدعوا) هو الناصب لأي فهو عامل وأي معمول، وهنا تكمن الغرابة ، والله أعلم .

قال ابن الشجري: فإن أضفت إلى(مَنْ) اسم يظهر فيه الإعراب نصبته إذا لم تشغل الفعل بغيره، كقولك: (صاحبَ مَنْ تكرم أكرم) فإن شغلت الفعل عنه رفعته بالابتداء، فقلت: (صاحبُ من تكرمه أكرمه)[2].

ولعل الرأي أن (مَنْ) لها الصدارة شرطًا كانت أو استفهاما فإذا أضيف إليها اسمًا تظهر عليه حركات الإعراب وتكتسب منه الصدارة، وهذا ما يفيده المضاف من المضاف إليه، كالتذكير والتأنيث والجمع ، إذ المضاف والمضاف إليه كالكلمة الواحدة تنزيلا.

وأما الجر في (مَنْ) ونظائرها فبحرف جر أو بإضافة اسم إليها، وإنما جاز للجار أن يتقدم على ما لا يتقدم عليه الفعل؛ لأن الجار كالجزء من المجرور.

ثالثًا: الموصولة :

(١) العلوي، أمالي ابن الشجري، ٢/٣٠٩-٣١٠.

(٢) العلوي، امالي ابن الشجري ، ٢/٢٩٥.

واتفقت أيضًا (ما ومَن) كونهما اسم موصول وحملت (أيّ)عليهما على الرغم من إنكار ثعلب لأي الموصولة، وأثبتها الجمهور قياسًا على أخواتها (مَا ومن) وسبق تفصيل ذلك في أي الموصولة، ومن أمثلة أي الموصولة قوله تعالى: ﭽ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﭼ (مريم: ٦٩).

التقدير: (لننزعن الذي هو أشد)[1].

والرأي هنا أن أيّا في الآية اسم موصول مبني على الضم لخروجه عن بابه بالإضافة، إذ مما لا يضاف في العربية الأسماء الموصولة، فخالفت أي في ذلك أخواتها كما خالفت أخواتها في استحسان حذف صدر صلتها[2] ،وتختلف أيّ عن أخواتها في كونها تبنى تارة قياسًا على أخواتها الأسماء الموصولة بشرط إضافتها وحذف صدر صلتها، وتعرب في ثلاث حالات أجمع عليها شيوخ العربية، وواحدة وهي الرابعة قد اختلفوا فيهاوسبق التفصيل في ذلك في مبحث أي الموصولة .

ويرى جماعة من علماء الكوفة أنها معربة، ولا تكون إلا كذلك، سواء أضيفت أم لم تضف، وذكر صدر صلتها أم حذف، وقد قيل إن (أيهم) في بيت الشاعر غسان بن وعله:

إِذا ما لَقيتَ بَني مالِكٍ   فَسَلِّم على أَيُّهُم أفضَلُ.

رويت معربة بالكسرة، وبالبناء على الضم[3].

(١) ابن هشام، مغنى اللبيب، ص٧٧.

(٢) ينظر: الهروي، الأزهية، ص ١٠٦

(٣) ينظر: الحمد، علي توفيق؛ والزعبي، يوسف جميل، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، (ط.٢)، (الأردن: دار الأمل، ١٤١٤هـ=١٩٩٣م)، ص ١٠١- ١٠٢ .

وهذه الرواية تدل على تداخل الإعراب والبناء بدليل المذهبين.

وخلاصة القول أن أي الموصولة قد تنازعها شبهان، الأول: الشبه اللفظي بأخواتها الاستفهامية والشرطية والوصفية فهذه معربة إجماعا وعليه تعرب أي الموصولة قياسًا عليهن للشبه اللفظي.

الثاني: شبه البناء وهو قياسه على أخواتها المواصلات، اسمية كانت أو حرفية، أسماء خاصة كانت أو عامة.

وقال الزركشي في ما الموصولة :" كونها موصولة يستوفيها التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع كقوله تعالى: ﭽ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ (النحل: ٩٦) وقوله: ﭽ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭼ (البقرة: ٤)، وقوله: ﭽ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﭼ (النحل: ٤٩)، فإن كان المراد بها لمذكر كانت للتذكير بمعنى (الذي)، وإن كان المراد بها لمؤنث كانت للتأنيث بمعنى (التي)[1].

وقال ابن الشجري: كونها خبرية تلزمها الصلة فتأتي بمعنى الذي أو التي أو الذين فهي في التزامها للصلة مخالفة للاستفهامية والشرطية، فمن ذلك قوله تعالى: ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﭼ (طه: ٦٩)، ولكنها جاءت على غير القياس متصلة في قوله تعالى: ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﭼ (طه:٦٩)، وجاءت غلى القياس منفصلة في قوله تعالى: ﭽ ﭬﭭﭮﭯ ﭼ (الأنعام: ١٣٤)[2].

وتشترك (مَن) مع (أي – ما) في كونها موصولة ، قال الهروي: "وتكون خبرا بمعنى (الذي) كقولك: (مَنْ كَلَّمْتُ زيدٌ)، و(مَنْ كلمَّني عمرٌو)، و(مَنْ مَرَّ بي محمد)، و(جَاءَنِي مَنْ عندْكَ)،

(١) الزركشي، البرهان، ٣٩٨/٤فما بعدها.

(٢) العلوي، أمالي ابن الشجري، ٢٣٤/٢ فما بعدها.

و(رأيتُ مَنْ في الدّار)، و(رأيتُ مَنْ أخُوكَ)، و(مررتُ بمَنْ أخُوكَ)، وكقوله تعالى: ﴿ ﴾ (الحاقة: ٢٥).وقوله تعالى: ﴿ ﴾ (الفرقان: ٧٠)[١]. وقوله تعالى: ﴿ ﴾ (طه: ٤)، وهنا اتصلت مِن الجارة بمَن الموصولة، قال ابن الشجري: تكون (مَنْ) موصولة فتؤدي معنى (الذي والتي) وتثنيتهما وجمعهما ويفرق بين هذه المعاني الضمير العائد إليها من صلتها[٢].

رابعًا: النكرة الموصوفة:

ذهب أبو الحسن الأخفش في نحو: (مررتُ بأيّ كريم)، فجعل (أيّا)نكرة موصوفة ولم يسمع من العرب، وإنما أجازه قياسًا على (مَن وما) من قول العرب: (رغبت فيما خيرٍ مما عندي) بجر خير صفة ل(ما)، وقول الشاعر:

فكَفى بنَا فضْلاً عَلى مَنْ غَيرِنا...

بجر غير صفة ل(مَن)على أنها نكرة[٣].

مما تقدم يفهم أن أبا الحسن أجاز ذلك في (أيّ)قياس على أختيها (مَنْ وما)، وعليه يكون الدليل قياسيًا وليس سماعيًا وقد خالفه الجمهور في ذلك[٤].

وتقع أي وصفًا قياسًا على أختيها (من و ما)؛ حيث يرى سيبويه أن (أي) تجري مجرى (ما) في كل شيء وتجري مجرى (من) إلا أنها للعاقل[١].

---

(١) الهروي، الأزهية ، ص ١٠٠.

(٢) العلوي، أمالي ابن الشجري ٢/٣١٠-٣١١؛ ابن هشام، مغنى اللبيب، ٣٢٧فما بعدها؛ الزركشي، البرهان، ٤/٤١١.

(٣) أبو حيان، التذييل والتكميل، ٣/١٤٤؛ ابن هشام، مغنى اللبيب، ص٧٩-٢٩٦.

(٢) ينظر: ابن الأنباري، أسرار العربية، ص ٢٢٨.

فأيّ إن لم تكن مشتقة فهي في حكم المشتق، قال أبو حيان: "وأي أعطيت معنى الاشتقاق، لأنها في الأصل استفهام نحو: (مررتُ برجلٍ أيّ رجلٍ)، فكأنك قلت: (مررتُ برجلٍ لنباهتِه وكمالِه) بتطلع إلى السؤال عنه والعجب من أحواله فيقال(أيُّ رجلٍ هو)"[٢]، فالوصف إنما يراد به التعظيم والتأكيد نحو(جاءني رجلٌ أيُّ رجلٍ) أي خبر مقدماً[٣]، والمبتدأ محذوف تقديره(هو) فالوصف بأي مؤولة بوصف من الكلام[٤].

وأيضا تقع(ما) نكرة موصوفة وتلزمها الصفة كقولك: (مررتُ بما معجبٍ لك) و(رأيتُ ما معجبً لك) أي: أي شيء معجب لك، وكذلك هي في قولك: (نِعم مَا فعلتُ) و(بِئسَ ما صنعتُ) أي: نعم شيء فعلته وبئس شيء صنعته، ومنه (ما) في قوله تعالى: ﴿ڳ ڳ ں﴾ (ق: ٢٣)، أن المراد: شيئا لدي عتيد: أي مُعدٌّ، وقيل في (ما) من قوله تعالى: ﴿ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ﴾ (البقرة: ٢٦)، أن (ما) اسم النكرة، وأن بعوضة بدل منه: أي أن يضرب شيئا.

وعلق أبو حيان على (مَا ومَن)فقال : "أنكر بعض النحويين أن تكونا موصوفتين، واستدل بأنهما لا تستقلان بأنفسهما، وما هو كذلك فلا يكون اسمًا تامًا، وهذا مردود، فإن من الصفات ما يلزم الموصوف نحو: (الجماءَ الغفيرَ) و(يا أيُّها الرجل)، و(ما ومَنْ) من هذا القبيل"[٥].

(١) سيبويه، الكتاب، ٢٣٣/٤.

(٢) لم أقف عليه في كتابه؛ ينظر: الغامدي، شرح الجزولية للأبذي، رسالة دكتوراه ص ٤٧٩-٤٨٠.

(٢) ابن مالك، شرح التسهيل،٢٢٢/١؛ أبو حيان، التذييل والتكميل ١٤٠/٣-١٤٢.

(٣)ينظر: ابن مالك ، شرح التسهيل، ٢٢٢/١.

(٥) أبو حيان، التذييل والتكميل، ١٢٠/٣-١٢١.

وترد مَن نكره موصوفة، كقوله تعالى كما في قوله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭼ (الرحمن: ٢٦) [١]. وقد تكون بمعنى أتساءل، قال ابن هشام :"ولهذا دخلت عليها ربّ في قوله:

رُبَّ مَنْ أنضجْتُ غَيْظاً قَلْبَهُ قد تمنّى لِيَ موْتاً لم يُطَعْ

وزعم الكسائي أنها لا تكون نكرة إلا في موضع يخص النكرات وردَّ بهذا البيت"[٢].

هذا تشترك (أيُّ – ما – مَنْ) كذلك في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث والعاقل وغير العاقل حقيقة أو مجازا ،ويميز بين هذه الأنواع الضمير، حيث هذه الأدوات الثلاث لفظها مفرد مذكر فيعود الضمير عليهن مفردا مذكرا حملا على اللفظ، ولما كان معناهن التأنيث في مقام والتثنية والجمع عاد الضمير عليهن مفردا مؤنثا ومثنى وجمعا بنوعيه ، وذلك حملا على المعنى، والله أعلم .

(١) ينظر: سيبويه، الكتاب، ٢/٥؛ المبرد، المقتضب، ٣٨٣/٣.

(٢) ابن هشام، مغنى اللبيب، ص٣٢٨.

المبحث الثاني:

ما تشترك فيه أداتان فقط:

من وجوه التشابه والاتفاق أيضًا أنه قد تشترك أداتان لدلالة ومعنى واحد، وتتخلف الأداة الأخرى عنهما ، ومن ذلك:

المطلب الأول : ما تشترك فيه (أيّ وما):

تشترك (أي وما) في بعض الأمور وتخالفهم في ذلك من وتفصيل ذلك فيما يلي :

المسالة الأولى (أي–ما) للتعجب:

تشترك (أي وما) للتعجب ومثال (**أيّ**) في التعجب قولك: (أيُّ رجل زيدٌ)و (أيُّ الرجلين أخواك)و (أيّ الرجال إخوتك)، وإن شئت أدخلت قبلها سبحان الله لئلا يلتبس التعجب بالاستفهام فتقول: سبحان الله أيُّ رجلٍ زيدٌ[1].

والذي يبدو أن التعجب ب(أيّ) يؤيده السماع كما ذكر، والقياس والحمل على (ما) أختها ، ومثال **ما** التعجبية نحو: (ما أكرم زيدا! وما أظرفه!)، وقيل في قوله تعالى: ﭽ ک ک گ گ گ ﭼ(عبس: ١٧)، إنه تعجب، والتعجب لا يكون من الله سبحانه؛ لأن التعجب إنما

(١) العلوي، أمالي ابن الشجري، ٢/٢٩٩.

يكون مما ظهر حكمه وخفي سببه، والله لا تخفى عليه خافية، ولكنه يحمل على أنه يستحق أن يقال له ﭽ ک ک گ گ ﭼ (عبس: ١٧).

وكذلك يقال في قول من ذهب إلى أن قوله: ﭽ ک ک گ گ ﭼ (عبس:١٧)استفهام، يريد إذا صدر الاستفهام من الله تعالى فليس استفهامًا حقيقيًا؛ لأنه يعلم كل شيء، والمستفهم إنما يسأل عما جهله، والجهل على الله محال.

وما التعجبية في تقدير(شيءٍ) وموضعها رفعٌ بالابتداء، وخبرُها ما بعدها مِنْ الفعل والفاعل والمفعول؛ لأن أفْعَل في التعجب فعلٌ ماضٍ بإجماع البصريين، ففاعله مضمر عائد على(ما) فالتقدير في قولك: (ما أحسنَ أخاك!) على مذهب الخليل وسيبويه: شيءٌ أحسَن أخاك.

وذهب الأخفش إلى أنها موصولة بمعنى الذي والجملة التي هي أفعل وفاعله ومفعوله صلتها، وأنها مبتدأ خبره محذوف، فالتقدير (الذي أحسَن أخاك شيءٌ)،[1].

ولعل الأرجح ان قول الخليل وسيبويه أصح

المسألة الثانية : كون (أي – ما) مصدرا:

ومثال **أيّ** المصدرية قوله تعالى: ﭽ □ □ □ □□ □ □ □ □ ى ىﭼ (الشعراء: ٢٢٧) وإنما كانت مصدريتها هنا عارضة لاكتسابها المصدرية من إضافتها إلى المصدر الميمي، وهو أحد الأشياء التي يستفيدها المضاف من المضاف إليه.

وأما(**ما**) المصدرية فهي قسمان وقتية وغير وقتية:

(١) ينظر: الهروي، الأزهية، ص٧٥-١٠٦-١٠٧؛ العلوي، أمالي ابن الشجري، ٢/٢٣٧-٢٩٥؛ أبو حيان، التذييل والتكميل، ٣/١٣٤؛ ابن هشام، مغنى اللبيب، ص٧٨؛ الزركشي، البرهان، ٤/٤٠٤-٤٠٥.

فالوقتية: هي التي تقدر بمصدر نائب عن ظرف الزمان كقوله تعالى: ﴿ □ □ □ □ □ □ ﴾ (هود: ١٠٧) وغير الوقتية: هي التي تقدر مع الفعل نحو قوله: ﴿وُوُوۡ﴾ (التوبة: ٧٧) أي: لتكذيبهم أو بكذبهم على القرآن[١].

المطلب الثاني:

ما تشترك فيه (ما ومَنْ):

(ما ومَن) من الأدوات الثنائية، ويجرى على (ما) مايجرى على (مَن) غير أنه يفرق بينهما بالأمور التالية :

أ-(مَنْ) تكون للعاقل غالبًا، و(ما) لغير العاقل كذلك إلا أنهما يتقارضان أحيانا، فتقع (مَنْ) موقع (ما) العكس.

ب-(مَنْ) لا تكون إلا اسمًا و(ما) تأتي حرفًا واسمًا .

ج- (ما) تكون نفيًا وإثباتا، و(مَنْ) لا تكون إلا إثباتًا[٢].

د- (ما) تكون زائدة كافة وغير كافة، و(مَنْ)لا تزاد إلا نادرا وفي زيادتها خلاف.

ومن الأمور التي يتفقن فيها هي كالتالي :

(١)ينظر: ابن هشام، مغنى اللبيب، ص٣٠٣-٣٠٤؛ الزركشي، البرهان، ٤٠٧/٤.

(٢) وليس ذلك بغريب؛ لأن النفي والاستفهام أخوان تجمعهما مواقع، منها مسوغات الابتداء بالنكرة، ومسوغات وقوع الحال نكرة، وفي الاستثناء المفرغ وجواب الشرط إذا كان جملة اسمية أو طلبيه.

المسألة الأولى –كون(ما–مَن) زائدتين:

من المعلوم إن الزيادة في العربية كثيرة ، والحرف الزائد لايغير شيئاًفي أصل معنى التركيب اللغوي الذي يدخل عليه، ومثال (ما)قولك: (متى ما تأتني آتِكَ)، (غَضبْتَ من غير ما جرمٍ)، (سمعتُ كلامًا ما)، (جئتُ لأمر ما)[1].

ومنه قوله تعالى: ﴿ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﴾ (النساء: ١٥٥)، وقوله تعالى: ﴿ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﴾ (آل عمران: ١٥٩) المعنى: (فبنقضهم ميثاقهم) و(فبرحمة) و(**ما**)صلة، وكذلك في قوله تعالى: ﴿ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﴾ (نوح: ٢٥) وقوله تعالى: ﴿ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﴾ (ص: ٢٤) وقوله: ﴿ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﴾ (المؤمنون: ٤)[2].

يقول النحويون ما الزائدة تفيد كغيرها من الزوائد من حروف المعاني التوكيد فما هنا أغنت عن تكرار ما بعدها والمعنى والله اعلم في سورة النساء: (فبنقضهم) ، والمعنى في سورة آل عمران (فبرحمة)، فلما حذف الثاني وهو توكيد للأول، وقعت ما موقعه أكدت المعنى المراد، لأنها وقعت موقع التوكيد ،وهذا من أعظم مجازات العرب؛ حيث يوقعون الحرف موقع شبه الجملة قصدا إلى التوكيد .

(١) هذان المثالان المراد من (ما)فيهما الصفة والتقدير: سمعت أنواعا من الكلام – جئت لأمر ما: أي لأمر عظيم، فما هنا صفة للكلام والأمر قبلها، إذ من المعلوم أن ما حرف والحروف جامدة فلا يوصف بها؛ لأن شرط الوصف أن يكون مشتقًا أو مؤولًا به، و(ما) ليست كذلك، إنما وقعت موقع مشتق، وهو الوصف المحذوف الذي وقعت ما موقعه فأخذت حكمة بالموقع فصارت صفة له .

(٢) ينظر: الصبان، محمد بن علي، حاشية الصبان على شرح الأشموني، ٣/٣٢٠ .

ف(ما) في المثال الأول زيدت بين أداة الشرط وفعله، وفي المثال الثاني زيدت بين المضاف والمضاف إليه، وفي المثالين الثالث والرابع زيدت آخر الكلام، وفي الخامس والسادس زيدت بين الجار والمجرور، وفي المثال السابع زيدت بين الخبر والمبتدأ،ومنه قول عنترة:

يا شَاةَ ما قَنَصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ حَرُمَتْ عَلَيَّ ولَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمِ

أراد: يا شَاةَ قنص، فهي زائدة بين المضاف والمضاف إليه.

ومن المعلوم أن الزائدة لا تكون إلا حرفًا، ولها أنواع كثيرة كالكافة والعوضية...إلخ[1] .

أما (**مَنْ**) فزيادتها غير قياسية لأنها لا تكون إلا اسمًا، وقد أنكر زيادتها جمهور النحاة، وقيل: ولا تزاد (مَنْ) خلافًا للكسائي، فمذهب البصريين والفراء أنها لا تزاد؛ لأنها اسم، والأسماء لا تزاد وأجاز ذلك الكسائي واستشهد على ذلك بقول الشاعر:

إنَّ الزُّبَيْرَ سنامُ المجْدْ قَدْ عَلِمَتْ ذاكَ العَشيرَةُ و الأَكْثَرَوْنَ مَنْ عَدَدا

التقدير عنده:

(يا شَاةَ قَنَصٍ) و (الأَكْثَرَوْنَ عَدَدا) وقيل غير ذلك[2].

ولعل الرأي هنا أن قول الكسائي بزيادة (مَن)له وجه من القياس ومن السماع والاحتمال.

(١) ينظر: الهروي، الأزهية، ص٧٨؛ العلوي، أمالي ابن الشجري، ٢٤١/٢؛ ابن هشام، مغنى اللبيب، ص٣٠٧؛ الزركشي، البرهان، ٤٠٨/٤.

(٢) ينظر: أبو حيان، التذييل والتكميل، ١١٦/٣-١٢٤.

أما وجهه من القياس فهو حملها على (ما)؛ إذ (ما) تقع موقع(مَنْ)و(مَنْ)تقع موقع (ما) كما سبق في أنهما يأتيان للعاقل وغير العاقل، وأما السماع فدليله البيت (يا شاةَ مَن قنصٍ)،وأما الاحتمال فلأن البيت روي بروايتين رواية (يا شاة ما قنص)، والأخرى (يا شاة مَنْ قنص)، لذا كان مذهب الكسائي من القبول بمنزله فلا يجوز رده أو إنكاره.

المطلب الثالث:

ما تشترك فيه (أيّ ومن):

تأتي أي وما للحكاية وفيها التفصيل الآتي:

المسألة الأولى :الحكاية ب(أيّ):

قال ابن مالك:

احْكِ بأيٍّ مَا لمنكُورٍ سُئِلْ عنهُ بها في الوَقْفِ وحين تَصِلْ .

وذكر أن في الحكاية ب(أيّ) لغتان:

الأولى: وهي الفصحى أن يحكى بها وصلا ووقفًا بعلامات إعراب النكرة رفعًا ونصبًا وجرًا وإفرادًا وتثنيةً وجمعي تصحيح للمذكر وللمؤنث.

-تقول لمن قال(رأيتُ رجلًا وامرأةً وغلامين وجاريتين وبنين وبناتَ): أيّا وأيّةً وأيّين وأيتين وأيين وأيات.

واللغة الأخرى: وهي دون الأولى، حكاية الإعراب والتذكير والتأنيث فقط.

-تقول لمن قال لك(جاءني رجلٌ ورجلان ورجالٌ) : أيٌّ بالإفراد للثلاثة والتذكير.

ولمن قال (جاءت فتاةٌ وفتاتين وفتياتُ): أيةٌ بالإفراد والتأنيث[1].

المسألة الثانية : الحكاية ب(مَنْ):

قال ابن مالك:

ووقفاً احكِ ما لمنكورٍ بمَن والنّونَ حرّكْ مطلقاً وأَشْبِعن

والمعنى: أنه إذا سئل عن النكرة المفردة وقفا حكي إعرابها مع إشباع حركة الحكاية تحكى وقفا نحو: (قامَ رجلُ منو)، و(رأيتُ رجلًا منا)، و(مررتُ برجلِ مني).

وتقول في حكاية التثنية للمذكر: (منانِ) رفعا، و(منين) نصبًا وجرًا، وفي الجمع المذكر (منون) رفعا و(منين) نصبًا وجرًا.

قال ابن مالك:

وقُلْ مَنَانِ ومنَيْنِ بعدَ لِي إلْفانِ بابنيْنِ وسَكنْ تَعْدِلِ

والمعنى: يقال لمن قال: (لي إلفان)و (ابنان): منان ومنين.

وفي حكاية المفرد المؤنث قال ابن مالك:

---

(١) ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري،شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (ط.٢٠)، (دار التراث، القاهرة: دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، ١٤٠٠هـ= ١٩٨٠م)، ٤/ ٨٦.

وقُل لمن قال: أتت بنْت: مَنَهْ والنونُ قبل تا المثنى مُسْكَنَهْ

والمعنى: إذا قيل أتت بنت فالجواب منه، ولمن قال جاءت بنتان يقال: منتانْ.

تقول في حكاية المثنى المؤنث:في مَنْ نحو: (جاءتَ امرأتان منتان، ورأيتُ امرأتين، ومررتُ بامرأتين منتين)، هذه هي اللغة الفصحى.

وفي الأخرى: قال ابن مالك:

والفتحُ نزرٌ وصِلِ التا والألفْ بِمَنْ بإثرِ ذا بنسوةٍ كَلِفْ

والمعنى: إن فتح النون في منتان، نذر في نحو قولهم : (قامتْ امرأتان) ، وكذلك تفتح نون جمع المؤنث السالم فتكون في جاءني نسوةٌ منتات بإسكان التاء وقفا.

وفي حكاية جمع المذكر السالم قال ابن مالك:

وقل منونْ ومَنينَ مُسكناً إن قيلَ (جا قومٌ لقومٍ فُطَنا).

والمعنى: أن تقول في نحو جاء قوم لقوم رفعًا: منونْ، وفي حكاية المنصوب والمجرور: منين.

أما الحكاية ب(مَنْ) وصلا فقال ابن مالك:

وإِنْ تَصِل فَلَفظُ مَنْ لا يَختلِفْ ونادرٌ مَنونَ في نظمٍ عُرِفْ

تقول في حكاية جاءني فتى، ورأيتُ فتى، ومررتُ بفتى، مَنْ يا فتى.

المعنى: أن الحكاية ب(مَنْ) وصلا تلزم الإفراد والتذكير دون التثنية والجمع والتأنيث ،تقول لمن قال لك:

(جاءَ رجلُ وامرأةُ ورجلان و امرأتان ورجالُ) : (مَنْ يا فتى)، هذا هو القياس واللغة الفصحى، وما سوى ذلك يكون ضرورة، ومنه ورود (منون) مع جمع المذكر في الشعر نحو قوله:

أَتَوْا نَارِي، فقلْتُ: مَنُونَ أنتُم؟ فَقَالُوا: الجنّ، قلتُ: عِمُوا ظَلاَماً[1].

والقياس: من أنتم[2].

وحكاية المعرفة بمَنْ وشرط ذلك أن يكون علمًا فلا يحكى غيره من المعارف، وفيه لغتان:الأولى: حكاية إعراب المحكي رفعا ونصبا وجرا، ما لم يقترن بعاطف، تقول لمن قال:جاءني زيدٌ: (مَنْ زيدٌ) بالرفع، ولمن قال: رأيت زيدا: (مَنْ زيدٌ)، ولمن قال: مررت بزيد: (مَنْ زيدٌ) وهذه هي لغة أهل الحجاز وغيرهم من التميمين، يُلزمون الرفع مطلقًا، فيقولون في الأمثلة الثلاثة: مَنْ زيدٌ؟ فإذا اقترنت (مَنْ) بعاطف لزم رفع المحكي، تقول: لمن قال (رأيتُ زيدًا ومررتُ بزيدٍ) (مَن زيدٌ) بالرفع فيهما لدخول حرف العطف على مَنْ والله أعلم[3].

وهذه الحالة لم ترد في القرآن .

(١) البيت من بحر: الوافر، وهو لشمر بن الحارث ولسمير الضبي في شرح أبيات سيبويه، ١٨٣/٢، ولأحدهما أو لجذع بن سنان في لسان العرب، ١٤٩/٣(حسد)، ٤٢٠/١٣(منن)، ولشمر أو لتأبط شرا في شرح التصريح٢٨٣/٢،. خزانة الأدب، ١٦٧/٦-١٦٨-١٧٠

(٢) ينظر: المرادي، توضيح المقاصد والمسالك، ٣ / ١٣٤٨.

(٣) المكودي، أبو زيد سيدي عبد الرحمن، شرح الألفية بحاشية أبي العباس سيد أحمد بن محمد بن حمدون بن الحاج، (ط.١)، (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤١٤هـ=١٩٩٢م)، (باب الحكاية)، ص٦٥٨.

المبحث الثالث:

ما تنفرد به واحدة دون أختيها:

من المعلوم في اللغة العربية أن لكل لفظ معنى ودلالة خاص به، تميزه عن غيره ومن هنا كان الاختلاف بين هذه الأدوات .

المطلب الأول :

ما تنفرد به (أيّ):

تنفرد أيّ بأمرين:

أ-وقوعها وصلة النداء وقد سبق ذلك تفصيلا وتوضيحا.[1]

ب-إضافتها لفظًا أو تقديرًا ،مثالها لفظا: (أيّهم تكرمه أكرمه)، وقوله تعالى ﭺ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ (مريم: ٦٩) ونحو: (مررت برجل أيّ رجل).

ويحذف المضاف إليه ويعوض عنه بهاء في وصله النداء في نحو: (يا أيها الإنسان).

وبالتنوين في سائر أنواعها، وقد سبق بيان ذلك.

(١) سبق التفصيل فيه في الفصل الأول ينظر: ص١٤.

المطلب الثاني:

ما تنفرد به (ما):

تختص (ما) بعدة أمور :

أ-وقوعها اسمًا بمعنى الحين كقوله تعالى: ﴿ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ﴾ (الإسراء: ٩٧)، وقوله تعالى: ﴿ ک ک ک ک گ گ گ گ ﴾ (النساء: ٥٦) وقوله تعالى:
﴿ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ﴾ (البقرة: ٢٠) أي: (في كل حين جئت) و(في كل حين نضجت جلودهم)و(في كل حين أضاء لهم)[1].

ب- وقوعها كافة بمعنى أنها تكف عمل النصب والرفع، وهي المتصلة ب(إنَّ وأخواتها)، نحو قوله تعالى:﴿ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ﴾ (النساء: ١٧١) ﴿ ں ڻ ڻ ﴾ (الأنفال: ٦)، وتسمى المتلوة بفعل: مهيئة.

وزعم ابن درستوية وبعض الكوفين أن (إذ ما) مع هذه الحروف اسمًا مبهمًا بمنزلة الشأن في التفخيم والإبهام[2].

ج- وقوعها عوضية، وشاع ذلك في نحو: (أمَّا أنت منطلقًا انطلقت)؛ إذ الأصل: (لأن كنتَ منطلقا انطلقتُ) فحذفت اللام قبل أن، وحَذف الجار قبل أن كثير، فصار (أن كنتَ منطلقًا انطلقت)، ثم حذفت كان بعد(أن)، فانفصل الضمير، فصارت الجملة (أن أنت منطلقًا انطلقت)، ثم جيء بما قبل أن، وأدغمت في النون فصارت (أمَّا أنت منطلقًا انطلقت)، وجيء

(١) ينظر: الهروي، الأزهية ، ص ٩٦؛ العلوي، أمالي ابن الشجري، ٢/٢٣٨؛ ابن هشام، مغنى اللبيب، ص٣٠٤.
(٢) ابن هشام، مغنى اللبيب، ١ /٣٠٧-٣٠٨.

بالأداة (ما)هنا عوض عن كان، ولما كانت كان تعمل الرفع والنصب، عملت (ما) عملها على قول النحاة، حيث العوض مثله مثل النائب يعمل عمل المنوب عنه[1].

هـ-أن تكون مسلطة للعامل على الجزاء كقولك: (إذا ما تخرج أخرج)، و(كيف ما تصنع أصنع)، و(حيثما تكن أكن)، سلطتَ ما (إذا وكيف وحيث) على الجزاء [2].

وقال الشاعر:

إِذْ مَا تَرَيْنِي اليَوْمَ مُزْجى ظعينتي أُصَعِّدُ سيرًا في البلادِ وأَفرَعُ.

فإِنِّيَ مِنْ قَوْمٍ سِواكُم وإِنَّما رِجالي فَهْمٌ بالحِجَازِ وأشجعُ [3].

فجزم (تريني) ب(إذما) و(إذ) مع (ما) إذا جوزي بها حرف وليست باسم، وهما جميعا حرف واحد للمجازاة[4].

و-أن تكون (ما) مغيرة للحرف عن حاله، كقولك في (لو): (لوما)، غيرتها إلى معنى (هَلاَّ)، قال الله عز وجل: ﴿تَتَنَزَّلُ﴾ (الحجر: ٧) معناه: (هَلاَّ).

قال الهروي: واعلم أن (ما) إذا كانت جحدًا أو صلة أو كافة أو مسلطة أو مغيرة فهي حرف، وهي فيما سوى ذلك اسم[1].

---

(١) ابن هشام، مغني اللبيب ، ٣١٢/١.

(٢) و ذلك لأن أصل (إذ وحيث) ظرفان، والظروف لا تجزم ،وأما(كيف) فهي أداة استفهام وأداة الاستفهام من هوامل العربية وإنما تتعلق بها المعاني فقط.

(٣) المراد بفهم و أشجع قبيلتان من قبائل العرب.

البيتان من بحر: الطويل، وهما لعبد الله بن همام السلولي، وهما من شواهد: الكتاب، ٥٧/٣، الأزهيه، ص٩٨، شرح المفصل، ٤٧/٧، ٧/٩، وبلا نسبة في شرح المفصل، ٦/٩، لسان العرب، ٢٥٢/٣(صعد) ، خزانة الأدب، ٢٩/٩-٣٣

(٤) الهروي، الأزهية، ٩٨؛ العلوي، أمالي ابن الشجري، ٢٤٥/٢؛ الزركشي، البرهان، ٤٠٨/٤.

المطلب الثالث :

ما تنفرد به (مَنْ):

تختص مَنْ بالحذف قياسا على الذي في قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭽ (العنكبوت: ٤٦).

أي: والذي أنزل ، وقد مثلوا بحذف(مَنْ)موصولة بقول حسان:

فَمَن يَهجو رَسولَ اللَهِ مِنكُم وَيَمدَحُهُ وَيَنصُرُهُ سَواءُ.

والتقدير: ومن يمدحه[٢]، وقوله : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭽ (الصافات: ١٦٤) والتقدير، والله أعلم: ومَن منا إلا له مقام معلوم ، وفي قراءة عبد الله: وإنْ كُلنا لما له مقام معلوم، فحذف الموصول وأبقى الصلة دليلًا عليه ،قياسًا على حذف الموصوف مع بقاء الصفة دليلًا عليه[٣].

ويلاحظ أن حذف الموصول وبقاء صلته دليلٌ عليه هو مذهب الكوفيين والأخفش وتبعهم ابن مالك، وشرط في بعض كتبه قوله معطوفًا على موصول آخر، ومنه قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭽ (العنكبوت: ٤٦).

إذ التقدير: (آمنوا بالذي أنزل إلينا والذي أنزل إليكم)؛ لأن ما أنزل إلينا غير ما أنزل إليكم، وهنا حذف (مَنْ) الثاني لدلالة الأول عليه،والله أعلم.

---

(١) ينظر: الهروي، مرجع سابق، ص٩٩.

(٢) ابن هشام، مغنى اللبيب، ص٦٢٥.

(٣) الفراء، معاني القرآن، ٢/٣٩٥.

مجمل القول :

هذا الفصل عبارة عن استنتاج لما درسته في الفصول الثلاثة السابقة، من خلال دراسة كل أداة من هذه الأدوات واستعمالاتها ،وماتشترك فيها وماتنفرد وتتميز به كل أداة ، ودراسة أواجه الاتفاق والافتراق والأصول النحوية التي تم الاعتماد عليها، كالحمل على النظير أو النقيض، أو القياس لبعضها البعض، هذا وقد دعمت الدراسة بكثير من التحليلات والتوصيات والترجيحات إلى غير ذلك .

الخاتمة:

والآن، وقبل أن أضع القلم، أسجد لله شاكرة، أن أتاح لبحثي هذا أن يصل إلى غايته بعد طول ترقب وانتظار فلكل بداية نهاية، وخير العمل ما حَسن آخره .

فهذه رحلتي مع الأدوات الثلاث (أيّ وما ومَنّ) وما أحاطها من البحث و الفكر، وما وقع بينها من وجوه التوافق والتخالف والتقارب والتباعد، ولما كان هدفي هو دراسة وجوه الائتلاف والاختلاف لتلك الأدوات كان من اللازم الوقوف على الخصائص المميزة لهذه الحروف، وضبط

دلالاتها ، وسعيت إلى كشف مظاهر الاضطراب التي كانت وراء اختلاف النحاة حول معاني ودلالة الحروف ، كما سعيت إلى أن أميز أسباب هذا الاختلاف ، وحاولت الكشف عن المعايير الضمنية التي استعملها النحاة لتمييز دلالات الحروف .

ثم انتقلت في المرحلة الثانية إلى محاولة الموازنة بين هذه الحروف مبينة أوجه الاتفاق والافتراق، والمعيار الأصولي الذي قام عليه الاتفاق والافتراق وبناءً على ما قدمت فإني قد لمست في مستويات الدرس والمناقشة لهذا الموضوع نتائج تذكر منها :

- تعتبر معاني الحروف مادة استنباطية لعمل المؤول لمعانيها ، تحتاج إلى نظر وتأمل لإزالة غموضها وتشابك دلالاتها.
- إن من أبرز ما قدمته هذه الرسالة استقراء آراء علمائنا ومناقشاتهم حول دلالات الحروف ، واستخلاص ذلك الزخم الهائل لدلالات حروف المعاني في اللغة العربية ، الأمر الذي يستلزم ضرورة العمل على تنظيمها وفق معايير مقننة .
- المعنى الدلالي للحرف غير مستقر؛ إذ يرتبط ارتباطاً ضرورياً بطريقة الاستعمال والسياق.
- ظهور جدل بين النحويين حول إثبات بعض دلالات الحروف، كإثبات أي الموصولة .
- جواز حمل الحروف على بعضها للتقارب المعنوي ، والحمل على النظير او النقيض .
- أن وجوه التشابه بين حروف المعاني أكثر من وجوه اختلافها .
- أن كل أداة من أدوات المعاني يحتفظ بميزة خاصة به تميزه عن غيره .
- أن المعنى الدلالي هو المحور في العملية الإسنادية والسياقية .

و حين وضعت هذه النتائج المتواضعة ، فإني لا أجزم الإحاطة الكاملة بمختلف قضايا دلالات حروف المعاني ، فمهما يكن فإن الباحث في اللغة العربية يبقى عاجزاً عن استكناه دلالة العبارة القرآنية، والوقوف على مراد الله تعالى من كلامه الذي لا يعلمه إلا هو .

وعليه فماجاء في هذا البحث هو جهد المقل يحتاج إلى تضافر جهود أخرى من الباحثين فإن كنت قد أحسنت فهو من فضل ربي وإن أكن قصرت أو نسيت فهذا من نفسي ، غير أنه يُرجى أن يكون ما قُدم في هذه الدراسة مرشداً إلى بعض الجوانب الهادفة إلى خدمة الأصالة والمعاصرة في تراثنا العربي والإسلامي المحفوظ بمعية الله ، وأختم قولي بالحمد والثناء على الله، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

والله الموفق ، والهادي إلى سواء السبيل .

فهرس الآيات القرآنية .

م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	(سورة البقرة)		
١.	ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭽ	٤	٧٩-١٤٤

٢.	ﭽ ﯤ ﯣ ﯢ ﯡ ﯠ ﯟ ﯞ ﯝ ﯜ ﯛ ﯚ ﯙ ﯘ ﯗ ﯖ ﯕ ﯔ ﯓ ﯒ ﯑ ﯐ ﯏ ﯎ ﯍ ﯌ ﯋ ﯊ ﯉ ﯈ ﯇ ﯆ ﯅ ﯄ ﯃ ﯂ ﯁ ﯀ ﮿ ﮾ ﮽ ﮼ ﮻ ﮺ ﮹ ﮸ ﮷ ﮶ ﮵ ﮴ ﮳ ﮲ ﮱ ﮰ ﮯ ﮮ ﮭ ﮬ ﮫ ﮪ ﮩ ﮨ ﮧ ﮦ ﮥ ﮤ ﮣ ﮢ ﮡ ﮠ ﮟ ﮞ ﮝ ﮜ ﮛ ﮚ ﮙ ﮘ ﮗ ﮖ ﮕ ﮔ ﮓ ﮒ ﮑ ﮐ ﮏ ﮎ ﮍ ﮌ ﮋ ﮊ ﮉ ﮈ ﮇ ﮆ ﮅ ﮄ ﮃ ﮂ ﮁ ﮀ ﭿ ﭾ ﭽ ﭼ ﭻ ﭺ ﭹ ﭸ ﭷ ﭶ ﭵ ﭴ ﭳ ﭲ ﭱ ﭰ ﭯ ﭮ ﭭ ﭬ ﭫ ﭪ ﭩ ﭨ ﭧ ﭦ ﭥ ﭤ ﭣ ﭢ ﭡ ﭠ ﭟ ﭞ ﭝ ﭜ ﭛ ﭚ ﭙ ﭘ ﭗ ﭖ ﭕ ﭔ ﭓ ﭒ ﭑ ﭐ ﭏ פֿ כֿ בֿ וֹ תּ שּ רּ קּ צּ ﭅ פּ ףּ ﭂ סּ נּ ﬿ מּ ﬽ לּ כּ ךּ יּ טּ ﬷ זּ וּ הּ דּ גּ בּ אּ אָ אַ שּׂ שּׁ שׂ שׁ ﬩ ﬨ ﬧ ﬦ ﬥ ﬤ ﬣ ﬢ ﬡ ﬠ ײַ ﬞ יִ ﬜ ﬛ ﬚ ﬙ ﬘ ﬗ ﬖ ﬕ ﬔ ﬓ ﬒ ﬑ ﬐ ﬏ ﬎ ﬍ ﬌ ﬋ ﬊ ﬉ ﬈ ﬇ ﬆ ﬅ ﬄ ﬃ ﬂ ﬁ ﬀ 﫿 﫾 﫽 﫼 﫻 﫺 﫹 﫸 﫷 﫶 﫵 﫴 﫳 﫲 﫱 﫰 﫯 﫮 﫭 﫬 﫫 﫪 﫩 﫨 﫧 﫦 﫥 﫤 﫣 﫢 﫡 﫠 﫟 﫞 﫝 﫜 﫛 﫚 龎 齃 𧻓 𥳐 𥉉 䀹 䀘 㮝 𣏕 𢡄 𢡊 龜 鬒 頻 頋 響 韛 靖 難 陼 鉶 醙 遲 輸 贈 變 謹 諭 諾 謁 請 諸 調 視 覆 襁 蝹 華 荒 者 缾 練 絛 类 節 窱 磌 着 睊 直 盛 益 瘟 瘝 画 甆 瑱 猪 犯 爵 瞧 煮 瀞 漢 滋 滛 流 殺 歹 杖 望 朗 晴 敖 摒 搜 揄 戴 懲 慠 憎 愈 慎 惘 徭 彩 廙 廒 嬨 婢 奔 奄 墳 塚 嗢 喙 啕 喝 勺 勇 冀 充 侀 全 况 並 﩯 﩮 舘 𤋮 恵 頻 響 難 逸 辶 贈 賓 謹 謁 視 褐 著 艹 艹 臭 者 署 繁 縉 練 節 突 穀 禎 禍 祝 祖 祐 祈 祉 社 碑 琢 爫 煮 漢 渚 海 梅 暑 既 敏 懲 憎 慨 悔 屮 層 墨 塀 器 嘆 喝 卑 勤 勉 免 僧 侮 隷 郞 鶴 館 飼 飯 﨩 﨨 﨧 都 逸 﨤 﨣 諸 﨡 蘒 﨟 羽 精 靖 福 祥 神 礼 益 猪 凞 﨔 﨓 晴 﨑 塚 﨏 﨎 嗀 兀 廓 見 降 行 輻 暴 洞 宅 糖 拓 度 切 刺 茶 什 識 炙 狀 粒 笠 立 臨 淋 林 麟 鱗 隣 藺 璘 燐 吝 溺 匿 離 里 裡 裏 罹 痢 理 泥 梨 李 易 履 吏 利 隆 率 栗 慄 律 輪 淪 崙 倫 陸 戮 六 類 紐 硫 留 琉 溜 流 柳 杻 劉 阮 暈 龍 遼 蓼 療 燎 樂 料 尿 寮 僚 了 惡 隸 醴 禮 例 領 靈 零 鈴 聆 羚 瑩 玲 怜 嶺 寧 囹 令 獵 簾 殮 捻 念 廉 說 裂 烈 咽 劣 列 鍊 連 蓮 輦 聯 練 秊 璉 煉 漣 撚 戀 憐 年 轢 歷 曆 力 黎 麗 驪 閭 礪 濾 旅 廬 女 呂 勵 量 諒 良 糧 梁 凉 兩 亮 略 掠 若 拾 沈 辰 殺 說 葉 省 塞 參 索 數 泌 不 復 便 磻 北 異 率 怒 寧 丹 諾 樂 拏 讀 陵 菱 綾 稜 凌 凜 肋 勒 陋 縷 累 漏 淚 樓 屢 壘 雷 賂 磊 牢 聾 籠 弄 壟 論 鹿 錄 菉 綠 祿 碌 鷺 魯 露 路 虜 蘆 老 盧 爐 櫓 擄 勞 冷 來 郎 狼 浪 朗 廊 蠟 臘 拉 襤 藍 濫 嵐 鸞 蘭 爛 欄 卵 亂 駱 酪 落 珞 烙 洛 樂 邏 裸 螺 蘿 羅 癩 懶 奈 喇 金 契 龜 龜 句 串 滑 賈 車 更 豈                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                 ﮿ ﮾ ﮽ ﮼ ﮻ ﮺ ﮹ ﮸ ﮷ ﮶ ﮵ ﮴ ﮳ ﮲ ﮱ ﮰ ﮯ ﮮ ﮭ ﮬ ﮫ ﮪ ﮩ ﮨ ﮧ ﮦ ﮥ ﮤ ﮣ ﮢ ﮡ ﮠ ﮟ ﮞ ﮝ ﮜ ﮛ ﮚ ﮙ ﮘ ﮗ ﮖ ﮕ ﮔ ﮓ ﮒ ﮑ ﮐ ﮏ ﮎ ﮍ ﮌ ﮋ ﮊ ﮉ ﮈ ﮇ ﮆ ﮅ ﮄ ﮃ ﮂ ﮁ ﮀ ﭿ ﭾ ﭽ ﭼ ﭻ ﭺ ﭹ ﭸ ﭷ ﭶ ﭵ ﭴ ﭳ ﭲ ﭱ ﭰ ﭯ ﭮ ﭭ ﭬ ﭫ ﭪ ﭩ ﭨ ﭧ ﭦ ﭥ ﭤ ﭣ ﭢ ﭡ ﭠ ﭟ ﭞ ﭝ ﭜ ﭛ ﭚ ﭙ ﭘ ﭗ ﭖ ﭕ ﭔ ﭓ ﭒ ﭑ ﭐ ﭏ פֿ כֿ בֿ וֹ תּ שּ רּ קּ צּ ﭅ פּ ףּ ﭂ סּ נּ ﬿ מּ ﬽ לּ כּ ךּ יּ טּ ﬷ זּ וּ הּ דּ גּ בּ אּ אָ אַ שּׂ שּׁ שׂ שׁ ﬩ ﬨ ﬧ ﬦ ﬥ ﬤ ﬣ ﬢ ﬡ ﬠ ײַ ﬞ יִ ﬜ ﬛ ﬚ ﬙ ﬘ ﬗ ﬖ ﬕ ﬔ ﬓ ﬒ ﬑ ﬐ ﬏ ﬎ ﬍ ﬌ ﬋ ﬊ ﬉ ﬈ ﬇ ﬆ ﬅ ﬄ ﬃ ﬂ ﬁ ﬀ 﫿 﫾 﫽 﫼 﫻 﫺 﫹 﫸 﫷 﫶 﫵 﫴 﫳 﫲 﫱 﫰 﫯 﫮 﫭 﫬 﫫 﫪 﫩 﫨 﫧 﫦 﫥 﫤 﫣 﫢 﫡 﫠 﫟 﫞 﫝 﫜 﫛 﫚 龎 齃 𧻓 𥳐 𥉉 䀹 䀘 㮝 𣏕 𢡄 𢡊 龜 鬒 頻 頋 響 韛 靖 難 陼 鉶 醙 遲 輸 贈 變 謹 諭 諾 謁 請 諸 調 視 覆 襁 蝹 華 荒 者 缾 練 絛 类 節 窱 磌 着 睊 直 盛 益 瘟 瘝 画 甆 瑱 猪 犯 爵 瞧 煮 瀞 漢 滋 滛 流 殺 歹 杖 望 朗 晴 敖 摒 搜 揄 戴 懲 慠 憎 愈 慎 惘 徭 彩 廙 廒 嬨 婢 奔 奄 墳 塚 嗢 喙 啕 喝 勺 勇 冀 充 侀 全 况 並 﩯 﩮 舘 𤋮 恵 頻 響 難 逸 辶 贈 賓 謹 謁 視 褐 著 艹 艹 臭 者 署 繁 縉 練 節 突 穀 禎 禍 祝 祖 祐 祈 祉 社 碑 琢 爫 煮 漢 渚 海 梅 暑 既 敏 懲 憎 慨 悔 屮 層 墨 塀 器 嘆 喝 卑 勤 勉 免 僧 侮 隷 郞 鶴 館 飼 飯 﨩 﨨 﨧 都 逸 﨤 﨣 諸 﨡 蘒 﨟 羽 精 靖 福 祥 神 礼 益 猪 凞 﨔 﨓 晴 﨑 塚 﨏 﨎 嗀 兀 廓 見 降 行 輻 暴 洞 宅 糖 拓 度 切 刺 茶 什 識 炙 狀 粒 笠 立 臨 淋 林 麟 鱗 隣 藺 璘 燐 吝 溺 匿 離 里 裡 裏 罹 痢 理 泥 梨 李 易 履 吏 利 隆 率 栗 慄 律 輪 淪 崙 倫 陸 戮 六 類 紐 硫 留 琉 溜 流 柳 杻 劉 阮 暈 龍 遼 蓼 療 燎 樂 料 尿 寮 僚 了 惡 隸 醴 禮 例 領 靈 零 鈴 聆 羚 瑩 玲 怜 嶺 寧 囹 令 獵 簾 殮 捻 念 廉 說 裂 烈 咽 劣 列 鍊 連 蓮 輦 聯 練 秊 璉 煉 漣 撚 戀 憐 年 轢 歷 曆 力 黎 麗 驪 閭 礪 濾 旅 廬 女 呂 勵 量 諒 良 糧 梁 凉 兩 亮 略 掠 若 拾 沈 辰 殺 說 葉 省 塞 參 索 數 泌 不 復 便 磻 北 異 率 怒 寧 丹 諾 樂 拏 讀 陵 菱 綾 稜 凌 凜 肋 勒 陋 縷 累 漏 淚 樓 屢 壘 雷 賂 磊 牢 聾 籠 弄 壟 論 鹿 錄 菉 綠 祿 碌 鷺 魯 露 路 虜 蘆 老 盧 爐 櫓 擄 勞 冷 來 郎 狼 浪 朗 廊 蠟 臘 拉 襤 藍 濫 嵐 鸞 蘭 爛 欄 卵 亂 駱 酪 落 珞 烙 洛 樂 邏 裸 螺 蘿 羅 癩 懶 奈 喇 金 契 龜 龜 句 串 滑 賈 車 更 豈                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                      

٢٠.	چ ﭒ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ	١١١	١٣٣
٢١.	چ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ چ	١٣٣	٩٥
٢٢.	چ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ چ	١٤٢	٩٥-٢٠
٢٣.	چ □ □ □ □ چ	١٧٥	٨٤- ١٠١- ١٠٢
٢٤.	چ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ چ	١٩٧	٧٣-٧٧-٩٧- ١٤١
٢٥.	چ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ □ □ □ چ	٢٠٩	١٠٨
٢٦.	چ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ چ	٢٣٦	١١٠
٢٧.	چ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ چ	٢٥٥	١٣٩
٢٨.	چ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ چ	٢٥٩	٢١
٢٩.	چ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ چ	٢٧١	٨٧
٣٠.	چ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ چ	٢٢٨	١٠٥
٣١.	چ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ چ	٢٨٣	١٢٤
	(سورة آل عمران)		
٣٢.	چ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ چ	٣٥	٨٣
٣٣.	چ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ چ	٣٦	٩٩
٣٤.	چ □ □ □ □ □ □ □ چ	٣٧	٢١
٣٥.	چ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ چ	٤٤	٦٧
٣٦.	چ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ چ	٦٥	٩٦
٣٧.	چ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ □ □ □ □ چ	٧٦	١٣٢

.٣٨	ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗﭘ ﭼ	٩٢	١٠٥
.٣٩	ﭽ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﭼ	١٣٥	١٢٢-١٣٩
.٤٠	ﭽ ﮪ ﮫ ﮬ ﭼ	١٤٦	٣٥
.٤١	ﭽ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸﭹ ﭼ	١٥١	١٠٤
.٤٢	ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭼ	١٥٩	٩١-٩٢- ١٠٥-١٥٢
.٤٣	ﭽ ﯼ ﯽ ﯾ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ ﭼ	١٧٢	١٠٨
.٤٤	ﭽ ﭡﭢﭣﭼ	١٨٧	٨٨

(سورة النساء)

.٤٥	ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒﮓ ﭼ	٣	٨١-٨٢-٩٨
.٤٦	ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ	٢٤	٧٩-٩٨
.٤٧	ﭽ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﭼ	٤٣	١٠٥
.٤٨	ﭽﮭﮮ ﮯﭼ	٤٨	٧٣
.٤٩	ﭽ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗﮘ ﭼ	٥٦	١٥٩
.٥٠	ﭽ ﯼ ﯽ ﯾ □ □ □ □ □ ﭼ	٦٥	١٠٥
.٥١	ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﭼ	٧٨	٢١
.٥٢	ﭽ ﮇ ﮈ ﮉﮊ ﭼ	٩٧	٩٦
.٥٣	ﭽ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭼ	١٢٣	١٢٢

٥٤.	ﭽ ﺃ ﺑ ﺑ ﭽ	١٥٥	٩١-١٠٥-١٥٢
٥٥.	ﭽ ﻁ ﻁ ﻁ ﻩ ﻫ ﻩ ﭽ	١٥٩	١٣٠
٥٦.	ﭽ ﺟ ﺟ ﭽ ﭽ ﭽ	١٧١	٩٢-١٥٩
	(سورة المائدة)		
٥٧.	ﭽ ﮋ ﮋ ﮋ ﮋ ﮎ ﮎ ﭽ	١	٦٤
٥٨.	ﭽ ﺩ ﺩ ﺩ ﺩ ﺩ ﺩ ﭽ	١٩	٩١
٥٩.	ﭽ ﺑ ﺑ ﭖ ﭖ ﭖ ﭖ ﭽ	٢٤	١٠٩
٦٠.	ﭽ ﺗ ﺗ ﺗ ﭽ	٩٦	١١٠
	(سورة الأنعام)		
٦١.	ﭽ ﮒ ﮒ ﮒ ﮒ ں ں ﻁ ﻁ ﻁ ﻫ ﻫ ہ ہ ﭽ	٦	١٠٥
٦٢.	ﭽ ﭣ ﭣ ﭣ ﭽ	٢٩	٩١
٦٣.	ﭽ ﺑ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭽ	٣٤	١٠٨-١٠٩
٦٤.	ﭽ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭽ	٨١	١٣٨
٦٥.	ﭽ ﮋ ﮋ ﮋ ﮋ ﮋ ﮋ ﭽ	١٣٣	٩٨
٦٦.	ﭽ ﻕ ﻕ ﺝ ﺝ ﺟ ﺟ ﺟ ﺟ ﭽ	١٣٤	١١٣-١٤٥

٦٧.	ﭽ ﮓ ﮒ ﮑ ﮐ ﭼ	١٥٤	٥١
٦٨.	ﭽ ﮏ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﭼ	١٦٠	١٤٢
	(سورة الأعراف)		
٦٩.	ﭽ ﭩ ﭨ ﭧ ﭦ ﭥ ﭤ ﭣ ﭢ ﭡ ﭼ	٣	١١٣
٧٠.	ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ	١٢	٩٥
	(سورة الأنفال)		
٧١.	ﭽ ﮋ ﮊ ﮉ ﮈ ﭼ	٦	١٥٩
٧٢.	ﭽ ﮕ ﮋ ﮊ ﮉ ﮈ ﭼ	٥٨	٩١
٧٣.	ﭽ □□ □ □ □ □ □□□ □□□ﭼ	٦٠	١٤١
	(سورة التوبة)		
٧٤.	ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﭼ	٧	٧٩-٩٧- ١٤١
٧٥.	ﭽ ﯝ ﯜ ﯛ ﭼ	٧٧	١٥٠
	(سورة يونس)		
٧٦.	ﭽ ﮍ ﮌ ﮋ ﮊ ﮉ ﮈ ﮇ ﮆ ﮅ ﮄ ﮃ ﮂ ﮁ ﮀ ﯿ ﯾ ﯽ ﯼ ﯻ ﯺ ﯹ ﯸ ﯷ ﯶ ﯵ ﯴ ﯳ ﯲ ﯱ ﯰ ﭼ	١٨	٨٠
٧٧.	ﭽ □ □ □ □□ ﭼ	٤٢	١٢٥
٧٨.	ﭽ □ □ □ □ ﭼ	٥٠	٣٨
٧٩.	ﭽ ﮋ ﮊ ﮉ ﮈ ﮇ ﮆ ﮅ ﮄ ﮃ ﮂ ﮁ ﮀ ﯿ ﯾ ﯽ ﯼ ﭼ	٩٢	١٣٤

	(سورة هود)		
٨٠.	چ ج ج ج ج ج ج ج ج ج چ	١٥	١٣٢
٨١.	چ ہ ہ ھ چ	٩٣	١٣٣
٨٢.	چ □ □ □ □ □ □ □ چ	١٠٧	١٥٠
	(سورة يوسف)		
٨٣.	چ ک ک ک ک گ گ گ چ	٢٥	١١٤
٨٤.	چ ڤ ڤ ڤ چ	٣١	٩٠-١١١-١١٢
٨٥.	چ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ چ	٤٦	٦٥
٨٦.	چ ې ې ې □ □ □□ چ	٥١	٩٥
٨٧.	چ پ پ پ پ پ چ	٧٠	٢٨
٨٨.	چ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ج ج ج ج ج چ	٨٠	١١٤
٨٩.	چ ڀ ڀ ٹ ٹ چ	١٠٥	٣٥
	(سورة الرعد)		
٩٠.	چ ڤ ڤ ڤ ج ج ج ج ج ج ج چ	١٥	١٣٤
٩١.	چ پ پ پ چ	١٩	١٣٣
	(سورة إبراهيم)		
٩٢.	چ ٱ ب ب ب ب ٻ ٻ چ	٣٤	١٠٤

	(سورة الحجر)		
٩٣.	ﭽ ﭗ ﭖ ﭕ ﭔ ﭓ ﭒ ﭼ	٢	٩٣
٩٤.	ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ	٧	١٦٠-٩٣
٩٥.	ﭽ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ	٢٠	١١٩
٩٦.	ﭽ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ	٥٦	١٣٩
٩٧.	ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﭼ	٥٧	٦٥
	(سورة النحل)		
٩٨.	ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﭼ	١٧	١١٩
٩٩.	ﭽ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﭼ	٣٦	١٣٥
١٠٠.	ﭽ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﭼ	٤٩	١٤٥-٧٩
١٠١.	ﭽ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﭼ	٥٣	٧٧
١٠٢.	ﭽ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﭼ	٦٢	٩٨
١٠٣.	ﭽ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﭼ	٧٣	٨٠
١٠٤.	ﭽ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﭼ	٩٦	٨٠-٨١-١٤٤
	(سورة الإسراء)		
١٠٥.	ﭽ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﭼ	٧	١١٠
١٠٦.	ﭽ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﭼ	٥٧	٥١
١٠٧.	ﭽ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﭼ	٧٠	١١٩
١٠٨.	ﭽ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﭼ	٩٧	١٥٩
١٠٩.	ﭽ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﭼ	١١٠	٤٤-٤٦-٦٩- ٩١-١٢٣- ١٤١-١٤٢

(سورة الكهف)			
١١٠.	ﭽ ﮩ ﮨ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﭼ	١	٦٧
١١١.	ﭽ ﯓ ﯔ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﭼ	٧	٦٧
١١٢.	ﭽ ﮩ ﮨ ﮪ ﮫ ﭼ	١٢	٢٥
١١٣.	ﭽ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﭼ	١٩	٢٠-٢٤-٦٥
(سورة مريم)			
١١٤.	ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﭼ	٣١	١١٠
١١٥.	ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﭼ	٦٩	٥٥-٥٦-٥٧-٧٠-١٤٣-١٥٨
١١٦.	ﭽ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﭼ	٧٣	٢١- ٦٧
١١٧.	ﭽ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ	٩٣	١٢٨
(سورة طه)			
١١٨.	ﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﭼ	٤	١٤٥
١١٩.	ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﭼ	١٧	٧٤-١٣٨
١٢٠.	ﭽ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ	٤٩	٢٠-١٢١ ١٣١
١٢١.	ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﭼ	٦٩	١٤٥
١٢٢.	ﭽ ﮩ ﮨ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﭼ	٧١	٢٤- ٦٨- ١٣٨
(سورة الأنبياء)			

.١٢٣	ﭽﭦ ﭧ ﭨ ﭩﭪ ﭫ ﭼ	٣٧	٨٩
.١٢٤	ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭼ	٨٢	١٢٥
.١٢٥	ﭽ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﭼ	٩٨	٨١
.١٢٦	ﭽﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﭼ	١٠١	٨١
	(سورة المؤمنون)		
.١٢٧	ﭽ □ □ ﯡ ﯢ ﯣ ﭼ	٤	١٥٢
	(سورة النور)		
.١٢٨	ﭽ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶﭷ ﭼ	٤٥	١٢٠
	(سورة الفرقان)		
.١٢٩	ﭽ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭼ	٧٠	١٤٥
.١٣٠	ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭼ	٦٨	١٢٣
	(سورة الشعراء)		
.١٣١	ﭽ □ □ □ □ ﯡ ﯢ ﭼ	٢٢٧	١٠-٢٤-٦١-١٥٠
	(سورة النمل)		
.١٣٢	ﭽ □ □ □ □ ﭼ	٣٥	٩٦
.١٣٣	ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼ	٩٣	١١٣
	(سورة القصص)		
.١٣٤	ﭽ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ □ ﭼ	٢٨	٤٥-٦٩-١٤١

	(سورة العنكبوت)		
١٣٥.	ﭽﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﭼ	٤٢	٧٤
١٣٦.	ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﭼ	٤٦	١٣٠-١٦١-١٦٢
١٣٧.	ﭽ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﭼ	٦٠	٣٤-٣٥
	(سورة لقمان)		
١٣٨.	ﭽ□□□□ﭼ	٣٤	٢٩-٦٣
	(سورة الأحزاب)		
١٣٩.	ﭽ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ	٣٠	١٢٦
١٤٠.	ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭼ	٣١	١١٨-١٢٥-١٢٦
١٤١.	ﭽ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭼ	٥١	١٣٢
	(سورة فاطر)		
١٤٢.	ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﭼ	١٠	١٣٢
١٤٣.	ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﭼ	٢٨	٩٣
١٤٤.	ﭽ ﭛ □ □ □ □ □ □ ﭼ	٣٧	١٠٤
	(سورة يس)		
١٤٥.	ﭽ □ □ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ □ □ □ □ □ ﭼ	٢٦/٢٧	٧٤
١٤٦.	ﭽ □ □ □ □□□ □ ﭼ	٥٢	٢٠-١٢١-١٣١
	(سورة الصافات)		
١٤٧.	ﭽ ﭳ ﭴ ﭵ ﭼ	٥٨	١١٣

١٤٨.	ﭽ ک ک ۇ ۇ ﭽ	٩٦	١١٤
١٤٩.	ﭽ ﭽ ﭽ ﭽ ﭽ ﭽ	١٦٢	١١٣
١٥٠.	ﭽ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ﭽ	١٦٤	١٦١-١٣٠
	(سورة ص)		
١٥١.	ﭽ ۋ و و ۋ ۋ ى ﭽ	١١	١٠٥
١٥٢.	ﭽ ے ۓ ۓ ڭ ڭ ک ک ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ﭽ	٢٤	٩١-١١٣- ١٥٢
١٥٣.	ﭽۆۋۇۇۆۋېﭽ	٧٥	٨١
	(سورة الزمر)		
١٥٤.	ﭽ ہ ہ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ﭽ	٨	٩٨
١٥٥.	ﭽ ے ۓ ۓ ڭ ڭ ﭽ	٣٨	١١٩
	(سورة فصلت)		
١٥٦.	ﭽ ﭽ ﭽ ﭽ ﭽ ﭽ ﭽ ﭽ ﭽ ﭽ ﭽ ﭽ	٤٠	١٢٤
١٥٧.	ﭽ □ □ □ □ □□ □ □ □□ □ □ □ □ □ ﭽ	٤٦	١٤١
	(سورة الزخرف)		
١٥٨.	ﭽ ہ ہ ہ ۀ ۀ ھ ﭽ	٨٤	٤٨
	(سورة الدخان)		
١٥٩.	ﭽ ۂ ۂ □ ﭽ	٣٥	٩١
	(سورة الأحقاف)		
١٦٠.	ﭽ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ۇ ﭽ	٤	٣٩
١٦١.	ﭽ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭽ	٥	١١٩

	(سورة محمد)		
١٦٢.	ﭽ ُ ُ ٗ ٗ ﭼ	١٦	١٢٥
	(سورة ق)		
١٦٣.	ﭽ گ گ ں ﭼ	٢٣	-٨٧-٧٣ ١٤٧-١٠٤
	(سورة الرحمن)		
١٦٤.	ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﭼ	٢٦	-١٢٨-١٢٠ ١٤٧ -١٣٥
١٦٥.	ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﭼ	٦٠	-١٢٢-٣٩ ١٣٩
	(سورة الواقعة)		
١٦٦.	ﭽ ﮦ ﮨ ﮩ ﮪ ﭼ	٨	٩٦-٣٨
١٦٧.	ﭽ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﭼ	٩	٩٦
١٦٨.	ﭽ ُ ُ ٗ ٗ ٘ ﭼ	٤١	٩٦
	(سورة المجادلة)		
١٦٩.	ﭽ ﻑ ﻑ ﻓ ﭼ	٢	١١١-٩٠
	(سورة الحشر)		
١٧٠.	ﭽ ڗ ڗ ڗ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ﭼ	١	٨٢
	(سورة الطلاق)		
١٧١.	ﭽ گ گ گ گ ں ں ﭼ	٢	١٤١
	(سورة الملك)		
١٧٢.	ﭽ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ﭼ	٢	٢٤

	(سورة الحاقة)		
١٧٣.	ﭽ ے ۓ ۓ ﮲ ﮳ ﭼ	٢/١	٩٦-١٩
١٧٤.	ﭽ ۇ ۇ و و ۉ ﭼ	٢٥	١٤٥
١٧٥.	ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﭼ	٤٧	١١١-٩٠
	(سورة نوح)		
١٧٦.	ﭽ ۇ ۆ ۈ ﭼ	٢٥	١٥٢-٩١
	(سورة المزمل)		
١٧٧.	ﭽ ﮊ ﮋ ﭼ	١	٦٦ -١٤
	(سورة القيامة)		
١٧٨.	ﭽ ﮵ ﮶ ﮷ ﮸ ﭼ	١٢٦	٢١
	(سورة المرسلات)		
١٧٩.	ﭽ ۋ ۅ ۉ ﭼ	١٢	٢٤
١٨٠.	ﭽ □ □ □ □ ﭼ	٥٠	١٣٨
	(سورة النبأ)		
١٨١.	ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﭼ	٢/١	١٣٨-٩٦
	(سورة عبس)		
١٨٢.	ﭽ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﭼ	١٧	-٨٦-٨٤ ١٤٩-١٠١
١٨٣.	ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼ	١٨	٢٤

(سورة التكوير)			
١٨٤.	ﭽ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭼ	٩	٢٤
(سورة الانفطار)			
١٨٥.	ﭽ ﭦ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭧ ﭼ	٦	١٠١
١٨٦.	ﭽ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭼ	٨	٢٤
(سورة الطارق)			
١٨٧.	ﭽ ﭦ ﭨ ﭩ ﭪ ﭼ	٥	٩٦
(سورة الفجر)			
١٨٨.	ﭽ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭼ	٢٧	٢٨
(سورة البلد)			
١٨٩.	ﭽ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭼ	٣	٩٩
(سورة الشمس)			
١٩٠.	ﭽ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭼ	٥	٨٢-٨٣-٩٩
١٩١.	ﭽ ﭨ ﭩ ﭪ ﭼ	٦	١٠١
١٩٢.	ﭽ ﭦ ﭨ ﭫ ﭼ	٧	٨٣-١٠١
(سورة الليل)			
١٩٣.	ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﭼ	٣	٨٣
(سورة الكافرون)			
١٩٤.	ﭽ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭼ	٣/١	٩٩

فهرس المصادر والمراجع

أولا: الكتب:

- القرآن الكريم .
- الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (٣٢١هـ) جمهرة اللغة ، تحقيق رمزي منير بعلبكي (ط١)،دار العلم للملايين – بيروت
- الأزهري،خالد بن عبد الله بن أبو بكر بن محمد الجرجاويّ،(١٤٢١هـ=٢٠٠٠م)،شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، (ط.١)،بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
- الأنباري ،أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، ، (١٤٢٠هـ=١٩٩٩م) ، أسرار العربية، (ط.١)، بيروت ،دار الأرقم بن أبي الأرقم
- الأنباري،أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري ،(١٤٢٤هـ= ٢٠٠٣م) ،الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين،(ط.١)،دمشق، دار الفكر.
- الأنباري،أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبيدالله الأنصاري، (١٤٠٠هـ=١٩٨٠ م)، البيان في غريب إعراب القرآن، تحقيق: طه عبد الحميد طه، مراجعة: مصطفى السقا، (د.ط)مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الظاهري، (د.ت)، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: رجب عثمان محمد، رمضان عبد التواب، د.ط، القاهرة، مكتبه الخانجي.
- الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان ،(١٤٢٠هـ)،البحر المحيط في التفسير،تحقيق: صدقي محمد جميل،(د.ط)،بيروت،دار الفكر.
- الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الظاهري ، (١٩٨٧م)،تفسير النهر الماد ،(ط.١)، بيروت،مؤسسة الكتب الثقافية.

❖ الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الظاهري،(١٤٢٠هـ=٢٠٠٠م)، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تحقيق:حسن هنداوي، (ط.١)، دمشق، دار القلم.

❖ الأنصاري، أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت، (١٤٠١هـ=١٩٨١م)، النوادر في اللغة، تحقيق:محمد عبد القادر أحمد، (ط.١)، بيروت: لبنان، دار الكتب العربي.

❖ الأنطاكي، محمد، (د.ت)، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، (ط.٣)، بيروت، دار الشروق العربي.

❖ الأهدل، محمد بن أحمد، (د.ت)،شرح الكواكب الدرية وبالهامش على متممة الأجرومية، (د.ط)، بيروت: لبنان، دار الكتب العلمية.

❖ البصري، أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي،(١٤٠٠هـ=١٩٧٩م)؛ (١٤٠١هـ=١٩٨١م)، معاني القرآن ، تحقيق: فائز فارس، (ط.١)؛ (ط.٢)، القاهرة، مكتبة الخانجي.

❖ البطليوسي،عبد الله بن السيد، (١٣٩٩هـ=١٩٧٩م)، إصلاح الخلل الواقع في الجمل، تحقيق:حمزة عبد الله،(د.ط)،الرياض، دار المريخ.

❖ البغدادي، عبد القادر بن عمر، (١٩٩٨م)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: محمد نبيل طريفي، إميل بديع اليعقوب، (د.ط)، بيروت، دار الكتب العلمية.

❖ البغدادي، عبد القادر بن عمر، (د.ت)، شرح شواهد الشافية(ابن الحاجب) ، تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محي الدين عبد الحميد، (د.ط)، القاهرة، مطبعة حجازي.

❖ التونسي، ابن عاشور محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر ، (١٤٢٠هـ=٢٠٠٠م)، التحرير والتنوير ، (ط.١)، بيروت: لبنان، مؤسسة التاريخ العربي.

❖ الجاحظ، أبو عثمان، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني (٢٥٥هـ) الحيوان ،(ط٢) دار الكتب العلمية – بيروت

❖ الجرجاني، أبو الحسن علي بن عبد العزيز القاضي (٣٩٢هـ) ، الوساطة بين المتنبي وخصومه تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي،(دت) مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه

❖ ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي، (د.ت)، الخصائص، (ط.٤)،القاهرة ،الهيئة المصرية العامة للكتاب .

❖ ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي، (١٤٠٥هـ=١٩٨٥م)، سر صناعة الإعراب، تحقيق:حسن هنداوي، (ط.١)، دمشق، دار القلم.

❖ ابن جني،أبو الفتح عثمان الموصلي، (١٤٢٠هـ= ١٩٩٩م)،المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، (د.ط) ،وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

❖ ابن الجواليقى أبو منصور ،موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن، (٥٤٠هـ) شرح أدب الكاتب لابن قتيبة قَدَّمَ له: مصطفى صادق الرافعي ،(دط) دار الكتاب العربي، بيروت

❖ الجوزية، ابن القيم محمد بن أبي بكر أيوب بن سعد شمس الدين، (د.ت)، بدائع الفوائد، (د.ط)، بيروت: لبنان، دار الكتاب العربي..

❖ الجوهري ، أبو نصر إسماعيل بن حماد افارابي ، (١٤٠٧ هـ= ١٩٨٧م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (ط.٤)، بيروت، دار العلم للملايين

❖ حسن، عباس، (د.ت)،النحو الوافي، (ط.١٥)، القاهرة ،دار المعارف.

❖ الحسيني،أبو البقاء أيوب بن موسى الكفومي، (١٤١٩هـ =١٩٩٨م)، كتاب الكليات، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، (د.ط)، بيروت، مؤسسة الرسالة.

❖ الحسيني، عبد الله هلال، (١٤٠٩-١٩٨٨)،أي في اللغة والقرآن، (ط.١)، القاهرة، مطبعة الحسين الاسلامية ، جامعة الأزهر.

❖ الحمصي، ابن زيد الدين الشافعي، (١٣٩٠هـ=١٩٧٢م)، شرح الفاكهي لقطر الندى بحاشية ياسين، (ط.٢)، مصر، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

- الحنبلي،أبوحفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الدمشقي،(١٤١٩هـ= ١٩٩٨م)، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، (ط.١)، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.
- الحمد، علي توفيق؛ والزعبي، يوسف جميل، (١٤١٤هـ=١٩٩٣م)، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، (ط.٢)، الأردن، دار الأمل.
- الحنبلي، عثمان النجدي، (١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م)،رسالة "أي" المشددة، تحقيق: عبد الفتاح الحموز، (د.ط)، الأردن، دار عمار
- ابن خالوية، حسين بن أحمد، (د.ت)، مختصر في شواذ القران، (د.ط)، القاهرة، مكتبة المتنبي.
- الخشاب، ابن محمد عبد الله أحمد بن أحمد، (١٣٩هـ=١٩٧٢م)، المرتجل، تحقيق: علي حيدر، (د.ط)، دمشق، دار السويدي للنشر والتوزيع.
- الخطيب، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني، (د.ت)، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: جماعة من علماء الأزهر الشريف، (د.ط)، القاهرة.
- الخطيب، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني، (١٣٥٠هـ=١٩٣٢م)، التلخيص في علوم البلاغة، تحقيق: عبد الرحمن البرقوقي، (ط.٢)، القاهرة، دار الفكر العربي.
- الدماميني، محمد بدر الدين بن أبي بكر بن عمر، (د.ت)،تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى، (د.ط)القاهرة ،مخطوط دار الكتب المصرية.
- درويش، محيي الدين بن أحمد مصطفى، (١٤١٥ هـ)، إعراب القرآن وبيانه، (ط.٤)، حمص، سورية: دار الإرشاد للشئون الجامعية.
- الرازي،أبو الحسين ، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، (١٤١٨هـ=١٩٩٧م)، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، (ط.١)، الناشر محمد على بيضون.
- الرازي، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني ، معجم مقاييس اللغة تحقيق عبد السلام محمد

هارون ، دار الفكر

❖ الرضي ،حسن بن الحسن الإستراباذي السمنائي النجفي، (١٤١٧هـ=١٩٦٦م)، شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، تحقيق: حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي، يحي بشير مصطفى، (ط.١)، الرياض ،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

❖ الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى النحوي، (١٤٠١هـ=١٩٨١م)،معاني الحروف، حققه وخرج شواهده وعلق عليه وقدم له وترجمة وأرخ لعصره: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، (ط.٢)، جدة، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة.

❖ الزبيدي،أبو الفيض محب الدين محمد مرتضى الحسيني الواسطي الحلفي، (د.ت)،تاج العروس من جواهر القاموس، (د.ط)، نذير مصر المعزية.

❖ الزجاج، أبو اسحاق إبراهيم بن السري بن سهل، (١٣٨٤هـ=١٩٦٥م)، إعراب القران ومعانيه، تحقيق ودراسة: إبراهيم الابياري، (د.ط)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.

❖ الزركشي، أبوعبدالله بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر، (١٣٧٦هـ= ١٩٥٧م)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط.١)، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ثم صورته: دار المعرفة، بيروت،لبنان.

❖ الزمخشري، جار الله محمود بن عمرو، (١٤٠٧هـ)،الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، (د.ط)، بيروت، دار الكتاب العربي.

❖ الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو،(١٩٩٣م)،المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق: علي بوملحم، (ط.١)، بيروت، مكتبة الهلال.

❖ السبتي، أبو الربيع عبد الله بن احمد بن عبد الله القرشي ، (١٤٠٧هـ=١٩٨٦م)، البسيط في شرح جمل الزجاج، تحقيق ودراسة: عياد ابن عيد السبيتي، (ط.١)، بيروت، دار الغرب الإسلامي.

❖ ابن السراج أبو بكر محمد بن السري بن سهل،(١٤٠٨هـ=١٩٨٨م)،الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتيلي، (د.ط)، بيروت، مؤسسة الرسالة.

❖ السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبو بكر بن محمد بن علي الخوارزمي الحنفي، (١٣٥٦هـ= ١٩٣٧م)،مفتاح العلوم، (د.ط)، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.

❖ ابن السكيت أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ، (١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م)، إصلاح المنطق، تحقيق:محمد مرعب، (ط.١)،بيروت دار إحياء التراث العربي.

❖ السمين الحلبي،شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، (د.ت)الدر المصون في علوم الكتاب المكنون،تحقيق:أحمد محمد الخراط،(د.ط)،دمشق،دار القلم.

❖ السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد، (د.ت)، نتائج الفكر في النحو، تحقيق: محمد إبراهيم البنا، (د.ط)، دار الرياض للنشر والتوزيع.

❖ سيبويه، أبو بشر عثمان بن قنبر، (١٩٦٦م)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، (د.ط)، بيروت، دار الجيل.

❖ ابن سيده أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (٤٥٨هـ) المخصص تحقيق : خليل إبراهم جفال (ط١) دار إحياء التراث العربي – بيروت .

❖ السيرافي، أبو محمد يوسف بن أبي سعيد الحسن عبد الله بن المرزبان ، شرح أبيات سيبويه ، تحقيق : محمد علي الريح هاشم – طه عبد الرؤوف سعد ،(ط١) دار الفكر

❖ السيواسي، ابن الهمام كمال الدين محمد بن عبد الواحد، (د.ت)، فتح القدير، (د.ط)،الأردن، دار الفكر.

❖ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (١٣٩٤هـ = ١٩٧٤م)، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (د.ط)،القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

❖ السيوطي،جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (د.ت)،الأشباه والنظائر في النحو،تحقيق: طه عبد

الرؤوف سعد، (د.ط)، القاهرة،مكتبة الكليات الأزهرية.

❖ السيوطي،جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (د.ت)،همع الهوامع في شرح جمع الجوامع،تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (د.ط)،مصر،المكتبة التوفيقية.

❖ السيوطي،جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ،شرح شواهد المغني تحقيق أحمد ظافر كوجان،(دط) لجنة التراث العربي .

❖ الأشبيلي ،ابن عصفور علي المؤمن،(١٣٩١هـ= ١٩٧١م)،المقرب لابن عصفور، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري،عبد الله الجبوري، (ط.١)،(د.ن)

❖ الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني، (١٤١٥ هـ=١٩٩٥م)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، (ط.١)، بيروت، لبنان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

❖ الشنقيطي، أحمد بن الأمين ،الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، المحقق: محمد باسل عيون السود (ط١) ، دار الكتب العلمية .

❖ الصالحي ، عباس مصطفى ، (دت) تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد ،(دط) دار الكتاب العربي.

❖ الصبان، محمد بن علي، (د.ت)، حاشية الصبان على الأشموني، (د.ط)مصر، دار إحياء الكتب العربية، عيسى بابل حلبي وأولاده.

❖ الاصفهاني ، أبو الفرج على بن حسين القرشي، الأغاني ،(دط)دار الكتب المصرية

❖ الصميري، أبو محمد عبد الله بن علي بن إسحاق، (١٤٠٢هـ= ١٩٨٢م)،التبصرة والتذكرة، تحقيق: فتحي احمد مصطفى علي الدين، (ط.١)، دمشق، دار الفكر.

❖ الضبي، المفضل بن محمد بن يعلي، (د.ت)، المفضليات، تحقيق: أحمد محمد شاكر، عبد السلام هارون، (ط.٦)، القاهرة، دار المعارف.

❖ الطبري ، أبو جعفر محمدبن جرير ، (١٤٠٥هـ=١٩٨٤م)، تفسير الطبري، (د.ط)،بيروت، دار الفكر.

- عبد الله، محمد ابراهيم، (١٤٣٥هـ=٢٠١٤م)،الخصائص اللغوية للفظ الجلالة الله، (ط.١)، دار كنوز اشبيليا.
- ابن عبد ربه أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (٣٢٨هـ) العقد الفريد ،(ط١) دار الكتب العلمية – بيروت
- أبوعبيدة معمر بن المثنى البصري، (١٣٨١هـ)، مجاز القرآن، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، (د.ط)، القاهرة، مكتبة الخانجي.
- العسكري ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (٣٩٥هـ) ، جمهرة الأمثال،(دط) دار الفكر – بيروت
- عضيمة، محمد عبد الخالق بن علي، (د.ت)، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، (د.ط)، مصر، القاهرة، دار الحديث.
- العقيلي، ابن عقيل، بهاء الدين، (د.ت)، المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق:محمد كامل بركات، (ط.١)، منشورات مركز إحياء التراث الإسلامي.
- العقيلي،ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن المصري، (١٤٠٠هـ=١٩٨٠م)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (ط.٢٠)، دار التراث، القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه.
- العكبري، ابن البرهان شهاب بن الحسن بن على،(١٤٠٥هـ=١٩٨٤م)، شرح اللمع،تحقيق:فائز فارس محمد، (د.ط)، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية .
- العكبري، أبو البقاء محب الدين عبدالله بن الحسين بن عبد الله البغدادي،(د.ت)،التبيان في علوم القرآن ،تحقيق: علي محمد البيجاوي،(د.ط)،مصر،عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- العكبري، أبو البقاء محب الدين عبد الله بن الحسين بن عبد الله البغدادي،(١٤١٦هـ =١٩٩٥م)،اللباب في علم البناء والإعراب،تحقيق: غازي مختار سليمان،(ط.١)،بيروت،لبنان،دار الفكر

المعاصر.

❖ العلوي، هبه الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسنى، (١٤١٣هـ=١٩٩٢م)، أمالي ابن الشجري، تحقيق ودراسة: محمود محمد الطناحي، (ط.١)،القاهرة، مكتبة الخانجى.

❖ عماره، إسماعيل أحمد؛مصطفى، السيدعبد الحميد، (١٤٠٧هـ=١٩٨٦م)،معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم تكميله المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، (ط.١)،بيروت، مؤسسة الرسالة.

❖ العيني :بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ"شرح الشواهد الكبرى تحقيق: علي محمد فاخر /أحمد محمد توفيق السوداني/ عبد العزيز محمد ،(ط١) دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.

❖ الفارسي،الحسن بن أحمد بن عبد الغفار،(١٤٢٤هـ=٢٠٠٣م)، المسائل المشكلة(المعروفة بالبغداديات)،تحقيق: يحي مراد، (ط.١)،بيروت، دار الكتب العلمية.

❖ الفاكهي، عبد الله بن احمد المكي النحوي،(١٤٠٨هـ=.١٩٨٨م)، شرح كتاب الحدود في النحو، تحقيق:متولي رمضان احمد الدميري، (د.ط)، القاهرة مكتبة وهبة .

❖ الفراء، يحي بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، (١٩٥٥م)؛ (١٩٨٠م)، معاني القرآن، (ط.١)؛ (ط.٢)،بيروت.

❖ الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (١٧٠هـ)، الجمل في النحو تحقيق: د. فخر الدين قباوة (ط ٥)، دار الكتب العلمية .

❖ الفراهيدي : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (١٧٠هـ)العين تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ،دار ومكتبة الهلال.

❖ ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (د.ت)، أدب الكاتب ، تحقيق: محمد الداني، (د.ط)، بيروت: لبنان، مؤسسة الرسالة .

❖ ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (٢٧٦هـ) الشعر والشعراء، دار الحديث، القاهرة .

❖ القرطبي، أبو عبد الله محمد ابن أحمد، (١٣٨٧ هـ=١٩٦٧م)، الجامع لأحكام القران = تفسير القرطبي، (ط.٣)، عن طبعة دار الكتب المصرية، دار الكاتب المصري العربي للطباعة والنشر.

❖ ابن مالك جمال الدين أبوعبد الله محمد بن عبد الله الجياني الطائي، (د.ت)، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: محمد كامل بركات، (د.ط)، القاهرة، دار الكتاب العربي.

❖ ابن مالك ، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الجياني الطائي، (د.ت)، شرح التسهيل لابن مالك، تحقيق: عبد الرحمن السيد، محمد بدوي المختون، (د.ط)، القاهرة ،دار هجر.

❖ ابن مالك ، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الجيانيالطائي،(١٤٠٢هـ=١٩٨٢م)،)،شرح الكافية الشافية، تحقيق:عبد المنعم أحمد هريدي، (ط.١)،مكة المكرمة،جامعة أم القرى،مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.

❖ المبرد، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي،(د.ت)، المقتضب، (د.ط)،مصر،نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

❖ المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي، (٢٨٥هـ) الكامل في اللغة والأدب تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم(ط٣)دار الفكر العربي – القاهرة.

❖ المحلي، جلال الدين محمد بن أحمد؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (د.ت)، تفسيرالجلالين بهامش حاشية الجمل،الطبعة الأزهرية.

❖ المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المصري المالكي، (١٤٢٨هـ = ٢٠٠٨ م)، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك،شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان،(ط.١)، القاهرة، دار الفكر العربي.

❖ المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المصري المالكي، (١٤١٣هـ = ١٩٩٢م)، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوه، محمد نديم فاضل، (ط.١)، بيروت،

لبنان، دار الكتب العلمية.

❖ مطلوب، أحمد، (١٩٩٦م)،معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، (ط.٢)، مكتبه لبنان ناشرون.

❖ المكودي، أبو زيد سيدي عبد الرحمن، (١٤١٤هـ=١٩٩٢م)،شرح الألفية بحاشية أبي العباس سيد أحمد بن محمد بن حمدون بن الحاج، (ط.١)، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر.

❖ ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الرويفعي الانصاري، (د.ت)،لسان العرب، المعدل على الأبجدية العادية، (د.ط)، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت،دار إحياء التراث العربي.

❖ النيسابوري، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني، (د.ت)، مجمع الأمثال، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (د.ط)، بيروت، لبنان: دار المعرفة.

❖ الهروي، علي بن محمد النحوي، (١٤١٣هـ=١٩٩٣م)، الأزهيه في علم الحروف، تحقيق: عبد المعين الملوحي، (ط.١)، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية.

❖ الهروي ، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري (٣٧٠هـ) تهذيب اللغة تحقيق : محمد عوض مرعب،(ط١) دار إحياء التراث العربي – بيروت .

❖ ابن هشام، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، (د.ت)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (د.ط)، دمشق، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

❖ ابن هشام، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: د/مازن المبارك، محمد علي حمد الله، (ط.٦)، دمشق، دار الفكر.

❖ الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد، (١٤٣٠هـ)، تفسير البسيط، تحقيق: مجموعة من الباحثين، (ط.١)، عمادة البحث العلمي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

❖ اليزيدي،أبو محمد ، إبراهيم بن يحي المبارك،(١٤٠٧هـ =١٩٨٧م)،ما اتفق لفظه واختلف معناه، تحقيق: عبد الرحمن ابن سليمان العثيمين، (ط.١).

❖ ابن يعيش أبو البقاء موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش الاسدي الموصلي،(د.ت)،شرح المفصل،(د.ط)، بيروت،عالم الكتب.

ثانيًا:الرسائل العلمية

❖ علي، جمال عبد الناصر عيد، الصدارة في الجملة العربية رسالة نحوية دلالية من خلال القرآن الكريم رسالة ماجستير، مركز اللغات والترجمة.

❖ الغامدي ، سعد بن حمدان (١٤٠٥-١٤٠٦هـ) الأبذي ومنهجه في النحو مع تحقيق السفر الأول من شرحه على الجزولية، رسالة دكتوراه ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ، كلية اللغة العربية .

ثالثًا: المراجع الالكترونية :

❖ جملة قرارات مجمع اللغة العربية(بالقاهرة)، تأليف: مجمع اللغة العربية (بالقاهرة)، ص٢٤٢.

http://sattarsite.com/sattarsite/searchmaj.asp

Abstract

The importance of this research refers to the importance of the topic that will be discussed through out this research. Through this research, the researcher attempt to shed lights on the importance of the meaning of some letters in the Arabic language ,the language of the Holy Quran . Understanding the meaning of these letters clearly and expressing their uses enable the readers to understand the meaning of the Holy Quran and interpret the Sunnah of the Prophet Mohammad peace be upon him .

Arabic language full of linguistic and semantic expressions.while Arab have different methods in using synonyms or substituting some words with others. They can also use the same word in different contexts. As a result to the different opinions concerning these letters in the Holy Quran and their different meanings and usages, the researcher attempts to discusses the similarities and differences between these letters. The researcher will use the descriptive and applied methods through this research.

The aim of this research is to achieve some goals as following:

١- Study ,collect and classify these letters and their positions in the Holy Quran.
٢- Clearly discuss everything related to these letters in the Arabic language .
٣- Collect and express all the similar and different aspects between these letters .

The research is divided into four chapters .

In the first chapter, the researcher discusses all the positions and aspects of "which" ,as wh-question, relative pronoun, condition or a descriptive which.

In the second and third chapters, the researcher expresses some positions and aspects of "from" , and its comprehension , condition , question, negation, confirmation, neglect….etc.

The fourth chapter attempts to make balance between the generality ,specialty and the unknown or ambiguous issues of these letters.

Each chapter contains an application of these three letters which occur in the Holy Quran.

In the conclusion, the researcher represents the abstract of this research, the different issues, the linguistic aspects of these letter and finally the most important recommendations. The most important results that the researcher achieves is the similar and different aspects of these letters. The researcher also sheds lights on the linguistic and semantic aspects of these letters.

As a result of this research , there are some recommendation that must be taken into consideration . The most important recommendation is to apply more linguistic researches on these letters. It is necessary to express their meanings, similarities and differences. Clearly understand everything related to these letters which occur in the Holly Quran

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
Ministry of Higher Education
TAIBAH UNIVERSITY
Faculty of Arts and Humanities
Science Department
of Arabic Language

The similarities and differences between (which- who -what) in the Holy Quran

A descriptive and applied study

A thesis submitted to the Department of Arabic in fulfillment of the requirements of the M.A degree in Morphology and Syntax

Prepared by
Nisreen Umar Fallatah

Supervised by
Hassanen Ibraheem Hassanen

A professor of Arts & Humanities , Taibah university

1436H-2015AD